

## 4 علي بن أبي

## طالب

## رضي الله

## عنه

### \* نسبه

هو **علي بن أبي طالب** بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك يكتى أبا الحسن

- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَبَلٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ : بَلَغَنِي بَنُو هَاشِمٍ : أَنَّ أَبَا طَالِبٍ اسْمُهُ : عَبْدُ مَنْفٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَعَبْدُ الْمُطَّلِبِ اسْمُهُ : شَيْبَةُ بْنُ هَاشِمٍ ، وَهَاشِمُ اسْمُهُ : عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ قُصَيٍّ ، وَقُصَيٌّ اسْمُهُ : رَبِئِدٌ .

\* حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَزَاعِيُّ الْمَكِّيُّ ، حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ يَكَّارٍ ، قَالَ : أُمُّ عَلِيٍّ **بن أبي طالب** رضي الله عنه : قَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ قُصَيٍّ ، وَبُقَالُ : إِنَّهَا أَوَّلُ هَاشِمِيَّةٍ وَلِدَتْ لِهَاشِمِيٍّ ، وَقَدْ أَسْلَمَتْ ، وَهَاجَرَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ ، وَمَاتَتْ ، وَدَفِنَتْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأُمُّهَا قَاطِمَةُ بِنْتُ هَرَمِ بْنِ رَوَاحَةَ بْنِ حُجْرِ بْنِ عَبْدِ مُعْرِضِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ .

### \* صفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه

\* حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي أَبِي : يَا عَمُّو ، فَانْظُرْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ أَرَهُ حَصَبَ لِحْيَتِهِ ، صَحَمَ الرَّأْسِ .

\* حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَرِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أبيضَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ ، وَعَلَيْهِ إِزَارٌ وَرِدَاءٌ .

\* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَصْرَمِيُّ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا حَمْدُ بْنُ خَالِدِ الْخَطَّاطِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ أبيضَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ .

\* حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو إِسْحَاقَ ، قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ أَبِي إِلَى الْجُمُعَةِ وَأَنَا غُلَامٌ ، فَلَمَّا خَرَجَ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ ، قَالَ لِي أَبِي : قُمْ أَيَّ عَمْرُؤِ ، فَقُمْتُ ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَإِذَا هُوَ أَبْيَضُ اللَّحْيَةِ وَالرَّأْسِ ، عَلَيْهِ إِزَارٌ وَرِدَاءٌ لَيْسَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ ، قَالَ : فَمَا رَأَيْتُهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ حَتَّى تَرَلَ عَنْهُ ، فُلْنَا لِأَبِي إِسْحَاقَ : فَهَلْ قَنَتَ ؟ ، قَالَ : لَا .

\* حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَرِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، عَنْ وَكَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي شَرِيكٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا يَرَوَجُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رَوَّجْتَنِيهِ أَغْيَمِشَ عَظِيمَ الْبَطْنِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَقَدْ رَوَّجْتُكَ وَإِنَّهُ لَأَوَّلُ أَصْحَابِي سِلْمًا ، وَآكْثَرُهُمْ عِلْمًا ، وَأَعْظَمُهُمْ حِلْمًا .

\* حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ .

ح  
وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي الطَّاهِرِ بْنِ السَّرْحِ الْمِصْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحِ الْحَرَّانِيُّ ، قَالَ : قَالَ وَكَيْعٌ : عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ أَبْيَضَ اللَّحْيَةِ قَدْ مَلَأَتْ مَا بَيْنَ مَنْكَبَيْهِ ، زَادَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ فِي حَدِيثِهِ : عَلَى رَأْسِهِ زُعْبِيَّاتٌ .

\* حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّفْرِ السُّكْرِيُّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِرَامِيُّ ، عَنْ الْوَاقِدِيِّ ، قَالَ : يُقَالُ : كَانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِدْمَ رَبْعَةً مُسَمِّيًا ، صَحْمَ الْمَنْكَبَيْنِ ، طَوِيلَ اللَّحْيَةِ ، أَصْلَعٌ ، عَظِيمَ الْبَطْنِ ، غَلِيظَ الْعَيْنَيْنِ ، أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ .

\* حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى السَّاجِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ تَافِعٍ ، حَدَّثَنَا أُمَيُّ بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرُو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي الطَّفَيْلِ ، قَالَ : دَكَرْتُ لِابْنِ مِسْعُودٍ قَوْلَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : أَلَمْ تَرَ إِلَى رَأْسِهِ كَالطَّسْتِ ، وَإِنَّمَا حَوْلُهُ كَالْحِجَافِ .

\* حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَمَّادِ الْمَعْنِيُّ ، حَدَّثَنَا وَهَيْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ أَبِي رَجَاءِ الْعَطَّارِيِّ ، قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، مُسَمِّيًا أَصْلَعَ الشَّعْرِ ، كَانَ بِجَانِبِهِ إِهَابٌ شَاةٌ .

سِنَّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَوَقَائِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

\* حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْعِ رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ الْمِصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ ، وَاللَيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : أَسْلَمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ سِنِينَ .

\* حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَرِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، أَخْبَرَنِي قِيَادَةُ ، عَنْ الْحَسَنِ ، وَعَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ ابْنُ حَمْسَ عَشْرَةَ ، أَوْ سِتِّ عَشْرَةَ .

\* حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْعِ رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، قَالَ : قُتِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، يَوْمَ سَبْعَةِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةَ أَرْبَعِينَ .

\* حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ هَارُونَ الْقَرَارِيُّ الْمَكِّيُّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُؤَذَّرِ الْجَرَّاهِيُّ ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : تُوْفِيَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ وَسِتِّينَ سَنَةً .

\* حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبَّادِ الْحَطَّابِيُّ الْبَصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ صُبَيْحٍ ، قَالَ : قَالَ هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ عَوَانَةَ بْنِ الْحَكَمِ ، قَالَ : لَمَّا صَرَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَحَمَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، أَتَاهُ الْعُوَاذُ ، فَحَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَتَى عَلَيْهِ ، وَصَلَى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : كُلُّ أَمْرِي مُلَاقٍ مَا يَفْعُرُ مِنْهُ فِي فِرَارِهِ ، وَالْأَجَلَ مُسَاقٍ النَّفْسِ ، وَالْهَرَبَ مِنْ أَقَاتِهِ كَمْ أَطْرَدْتُ الْأَيَّامَ أَبْحَثُهَا عَنْ مَكْنُونِ هَذَا الْأَمْرِ وَأَبِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِلَّا إِخْفَاءَهُ هَيْهَاتَ عِلْمٍ مَحْرُورٍ ، أَمَا وَصَّيْتَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَهُ عَزَّ وَجَلَّ ، لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَمُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ ، أَقِيمُوا هَذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ ، وَخَلَاكُمْ دَمٌ مَا يَرَبُّ رَحِيمٍ ، وَدَيْنٌ قَوِيمٌ وَإِمَامٌ عَلِيمٌ ، كُنَّا فِي رِيَاحٍ وَدَرِيٍّ أَعْصَانٍ ، وَتَحْتَ طَلِّ عِمَامَةٍ اصْطَحَلَتْ مَرْكَزَهَا فَيَحْطِئُهَا عَانٍ ، جَاوَرَكُمُ تُذْنِي أَيَّامًا تَبَاعًا ، ثُمَّ هَوَى فَسْتَعْقِبُونَ مِنْ بَعْدِهِ جَنَّةَ جَوَاءٍ سَاكِنَةً بَعْدَ حَرَكَةٍ كَاطِمَةٍ ، بَعْدَ نُطُوقٍ ، إِنَّهُ أَوْعَطَ لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنْ نُطُوقِ الْبَلِيغِ ، وَدَاعِيكُمْ دَاعِي مُرْصِدٍ لِلتَّلَاقِ عَدَا تَرُونَ أَيَّامِي ، وَبُكُشِفُ عَنْ سَرَائِرِي لَنْ يُحَايِبِنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، إِلَّا أَنْ يَتَرَلَقَهُ بِتَفْوَى فَيَغْفِرَ عَنْ قَرِطٍ مَوْعُودٍ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ اللِّزَامِ إِنْ أُنِقَ ، قَاتَا وَلِيٍّ دَمِي ، وَإِنْ أَقْبَى فَالْقِتَاءُ مِيعَادِي ، الْعَفْوُ لِي قُرْبَةٌ ، وَلَكُمْ حَسَنَةٌ ، فَاعْفُوا عَنَّا وَعَنْكُمْ { أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } [النور : 22] ، ثُمَّ قَالَ : عِشْ مَا بَدَا لَكَ ، قَصْرُكَ الْمَوْتُ لَا مَرْحَلُ عَنْهُ ، وَلَا قَوْتُ

بَيْتَا عَنِّي بَيْتٍ وَبَهَجَةٍ زَالَ الْعَنَى وَتَقَوَّضَ الْبَيْتُ يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا  
يُرَادُ بِنَا وَلَقَلَّ مَا يُجْدِي لَنَا لَيْتٌ

\* حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَبَّازُ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ عَمْرُو بْنُ هِشَامٍ  
الْحَرَّانِيُّ ، حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّرَائِفِيُّ ، حَدَّثَنَا  
إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَاشِدٍ ، قَالَ : كَانَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ  
وَأَصْحَابَهُ ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُلْجَمٍ ، وَالتَّبْرُكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ،  
وَعَمْرُو بْنُ بَكْرِ التَّمِيمِيِّ ، اجتمعوا بمكة ، فذكروا أمر الناس ،  
وعابوا عمل ولاتهم ، ثم ذكروا أهل النهر فترحموا عليهم ،  
فقالوا : والله ما نضع بالبقاء بعدهم شيئاً ، إخواننا الذين كانوا  
دعاة الناس لعبادة ربهم الذين كانوا لا يخافون في الله لومة  
لايم ، قَلُّوا شَرِيئًا أَنْفُسِنَا ، فَأَتَيْنَا أَيْمَةَ الصَّلَاةِ فَالْتَمَسْنَا قَتْلَهُمْ ،  
فَأَرْحَتْنَا مِنْهُمْ الْبِلَادَ وَتَارَتَا بِهِمْ إِخْوَانَتَا ، قَالَ ابْنُ مُلْجَمٍ وَكَانَ مِنْ  
أَهْلِ مِصْرَ : أَنَا أَكْفِيكُمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَقَالَ التَّبْرُكُ بْنُ عَبْدِ  
اللَّهِ أَنَا أَكْفِيكُمْ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ بَكْرِ  
التَّمِيمِيِّ : أَنَا أَكْفِيكُمْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، فَتَعَاهَدُوا وَتَوَاتَفُوا بِاللَّهِ ،  
لَا يَنْكُصُ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَنْ صَاحِبِهِ الَّذِي تَوَجَّهَ إِلَيْهِ حَتَّى يَقْتُلَهُ ، أَوْ  
يَمُوتَ دُونَهُ ، فَأَخَذُوا أَسْيَافَهُمْ ، فَسَمُّوْهَا وَأَتَعَدُّوا لِسَبْعِ عَشْرَةَ  
مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَنْ يَثِبَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى صَاحِبِهِ الَّذِي تَوَجَّهَ  
إِلَيْهِ ، وَأَقْبَلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ إِلَى الْمِصْرِ الَّذِي فِيهِ صَاحِبُهُ الَّذِي  
يَطْلُبُ ، فَأَمَّا ابْنُ الْمُلْجَمِ الْمُرَادِيُّ ، فَأَتَى أَصْحَابَهُ بِالْكُوفَةِ  
وَكَاتَمَهُمْ أَمْرُهُ كَرَاهِيَةً أَنْ يُظْهِرُوا شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ ، وَأَنَّهُ لَقِيَ  
أَصْحَابًا لَهُ مِنْ تَيْمِ الرَّبَابِ وَقَدْ قَتَلَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ ، مِنْهُمْ عِدَّةٌ يَوْمَ النَّهْرِ ، فَذَكَرُوا قَتْلَهُمْ فَتَرَحَّمُوا عَلَيْهِمْ  
، قَالَ : وَلَقِيَ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ تَيْمِ الرَّبَابِ يُقَالُ لَهَا  
قِطَامُ بِنْتُ الشَّحْنَةِ وَقَدْ قَتَلَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ  
تَعَالَى عَنْهُ أَبَاهَا ، وَأَخَاهَا يَوْمَ النَّهْرِ ، وَكَاتَمَتْ قَائِقَةَ الْجَمَالِ ، فَلَمَّا  
رَأَاهَا التَّبَسَّتْ بِعَقْلِهِ وَتَسَبَّى حَاجَتَهُ الَّتِي جَاءَ لَهَا ، فَحَطَبَهَا ، فَقَالَتْ  
: لَا أَتَرَوْجُ حَتَّى تَسْتَفِي لِي ، قَالَ : وَمَا تَسَائِينَ ؟ قَالَتْ : ثَلَاثَةٌ  
أَلْفٍ ، وَعَبْدٌ ، وَقَيْتَةٌ ، وَقَتْلُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْهُ ، فَقَالَ : هُوَ مَهْرٌ لَكَ ، فَأَمَّا قَتْلُ عَلِيٍّ فَمَا أَرَاكَ ذَكَرْتِي لِي  
وَأَنْتِ تُرِيدِينَ ؟ قَالَتْ : بَلَى ، فَالْتَمِسْ عَزَّتَهُ فَإِنْ أَصَبْتَهُ سَقَيْتِ  
تَفْسِكَ وَتَفْسِي ، وَتَفَعَّلِكَ الْعَيْشُ مَعِي ، وَإِنْ قُتِلَتْ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ  
خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَزِينِ أَهْلِهَا ، فَقَالَ : مَا جَاءَ بِي إِلَى هَذَا الْمِصْرِ  
إِلَّا قَتْلُ عَلِيٍّ ، قَالَتْ : فَإِذَا أَرَدْتَ ذَلِكَ فَأَخِيرْنِي حَتَّى أَطْلُبَ لَكَ  
مَنْ يَشُدُّ طَهْرَكَ ، وَيُسَاعِدُكَ عَلَى أَمْرِكَ ، فَبِعَيْتِ إِلَى رَجُلٍ مِنْ  
قَوْمِهَا مِنْ تَيْمِ الرَّبَابِ ، يُقَالُ لَهُ : وَرِدَانُ ، فَكَلَّمْتُهُ ، فَأَجَابَهَا ،  
وَأَتَى ابْنُ مُلْجَمِ رَجُلًا مِنْ أَشْجَعِ يُقَالُ لَهُ : شَيْبُ بْنُ نَجْدَةَ ،  
فَقَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ فِي شَرَفِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؟ قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟  
قَالَ : قَتْلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : يَكَلِّتُكَ أُمَّكَ ، لَقَدْ جِئْتُ  
شَيْئًا إِذَا ، كَيْفَ تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ ؟ قَالَ : أَكْمُنُ لَهُ فِي السَّجْرِ فَإِذَا  
خَرَجَ لِصَلَاةِ الْعَدَاةِ سَدَدْنَا عَلَيْهِ فَقَتَلْتَاهُ ، فَإِنْ تَجَوْنَا سَقَيْتَا أَنْفُسَنَا

وَأَدْرَكْنَا نَارَنَا ، وَإِنْ فُتِلْنَا فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَزِينِجِ أَهْلِهَا ،  
قَالَ : وَبِحَاكَ لَوْ كَانَ عَيْرٌ عَلَيَّ كَانِ أَهْوَى عَلَيَّ ، قَدْ عَرَفْتُ بِلَاءَهُ  
فِي الْإِسْلَامِ ، وَسَابِقَتُهُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَا  
أَجْدُنِي أَنْشُرُ لِقَائِهِ ، قَالَ : أَمَا تَعْلَمُ أَنَّهُ قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرِ الْعِبَادَ  
الْمُصَلِّينَ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَقَتَلَهُ بِمَا قَتَلَ مِنْ إِخْوَانِنَا ، فَأَجَابَهُ  
فَجَاءُوا حَتَّى دَخَلُوا عَلَى قِطَامٍ وَهِيَ فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ  
مُعْتَكِفَةٌ فِيهِ ، فَقَالُوا لَهَا : قَدْ أَجْمَعَ رَأْيُنَا عَلَى قَتْلِ عَلِيٍّ ، قَالَتْ :  
فَإِذَا أَرَدْتُمْ ذَلِكَ فَاتُّونِي ، فَجَاءَ ، فَقَالَ : هَذِهِ اللَّيْلَةُ الَّتِي وَعَدْتِ  
فِيهَا صَاحِبِي أَنْ يَقْتُلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا صَاحِبَهُ ، قَدَعَتْ لَهُمْ بِالْحَرِيرِ  
فَعَصَبَتْهُمْ ، وَأَخَذُوا أَسْيَافَهُمْ وَجَلَسُوا مُقَابِلَ السُّدَّةِ الَّتِي يَخْرُجُ  
مِنْهَا عَلِيٌّ ، فَخَرَجَ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِصَلَاةِ الْعِدَاةِ ، فَجَعَلَ  
يُبَادِي : الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ ، فَسَدَّ عَلَيْهِ شَيْبٌ فَصَرَبَهُ بِالسَّيْفِ ،  
فَوَقَعَ السَّيْفُ بِعِصَادَةِ الْبَابِ أَوْ بِالطَّاقِ فَسَدَّ عَلَيْهِ ابْنُ مُلْجَمٍ  
فَصَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فِي قَرْبِهِ ، وَهَرَبَ وَرَدَانُ حَتَّى دَخَلَ مَنْزِلَهُ ،  
وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمِّهِ ، وَهُوَ يَنْزِعُ الْحَرِيرَ وَالسَّيْفَ عَنْ  
صَدْرِهِ ، فَقَالَ : مَا هَذَا السَّيْفُ وَالْحَرِيرُ ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ ،  
فَدَهَبَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَجَاءَ بِسَيْفِهِ فَصَرَبَهُ ، حَتَّى قَتَلَهُ وَخَرَجَ شَيْبٌ  
تَحَوُّ أَبْوَابِ كِنْدَةَ ، وَشَدَّ عَلَيْهِ النَّاسُ إِلَّا أَنَّ رَجُلًا مِنْ حَصْرَمَوْتٍ  
يُقَالُ لَهُ : عُؤَيْمِرٌ صَرَبَ رِجْلَهُ بِالسَّيْفِ فَصَرَعَهُ وَجَتَمَ عَلَيْهِ  
الْحَصْرَمِيُّ ، فَلَمَّا رَأَى النَّاسَ قَدْ أَقْبَلُوا فِي طَلَبِهِ ، وَسَيْفٌ شَيْبٍ  
فِي يَدِهِ خَشِيَ عَلَى نَفْسِهِ فَتَرَكَهُ ، فَتَجَا بِنَفْسِهِ وَتَجَا شَيْبٌ فِي  
غِمَارِ النَّاسِ ، وَخَرَجَ ابْنُ مُلْجَمٍ فَسَدَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَمْدَانَ  
يُكْنَى : أَبَا أَدَمًا فَصَرَبَ رِجْلَهُ وَصَرَعَهُ ، وَتَأَخَّرَ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ وَدَفَعَ فِي طَهْرٍ جَعْدَةَ بِنْتُ هُبَيْرَةَ بِنْتُ أَبِي وَهَبٍ ، فَصَلَّى  
بِالنَّاسِ الْعِدَاةَ ، وَشَدَّ عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَذَكَرُوا أَنَّ  
مُحَمَّدَ بْنَ حُنَيْفٍ ، قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لِأَصْلِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ الَّتِي صُرِبَ  
فِيهَا عَلِيٌّ فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ ، قَرِيبًا مِنَ السُّدَّةِ فِي رِجَالٍ كَثِيرٍ  
مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مَا فِيهِمْ إِلَّا قِيَامٌ وَرُكُوعٌ وَسُجُودٌ وَمَا يَسَامُونَ  
مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ ، إِذْ خَرَجَ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ  
لِصَلَاةِ الْعِدَاةِ ، فَجَعَلَ يُبَادِي : أَيُّهَا النَّاسُ ، الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ ، فَمَا  
أَدْرِي أَتَكَلَّمُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ أَوْ تَنْظُرْتُ إِلَى تَرِيقِ السُّبُوفِ ،  
وَسَمِعْتُ : الْحُكْمُ لِلَّهِ ، لَا لَكَ يَا عَلِيُّ وَلَا لِأَصْحَابِكَ ، فَرَأَيْتُ سَيْفًا  
، ثُمَّ رَأَيْتُ نَاسًا ، وَسَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ : لَا يَفُوتُكُمْ الرَّجُلُ ، وَشَدَّ  
عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، فَلَمَّ أَبْرَحَ حَتَّى أَخَذَ ابْنُ مُلْجَمٍ  
فَادْخَلَ عَلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَدَخَلَتْ فِيمَنْ دَخَلَ مِنَ النَّاسِ  
، فَسَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ : النَّفْسُ بِالنَّفْسِ ، إِنْ هَلَكْتُ فَاقْتُلُوهُ كَمَا  
قَتَلْتَنِي ، وَإِنْ بَقِيَ رَأَيْتُ فِيهِ رَأْيِي ، وَلَمَّا ادْخَلَ ابْنُ مُلْجَمٍ عَلَيَّ  
عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، أَلَمْ أَحْسِنْ إِلَيْكَ ؟ أَلَمْ  
أَفْعَلْ بِكَ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَمَا حَمَلَكَ عَلَيَّ هَذَا ؟ قَالَ :  
شَحَدْتُهُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ، فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَقْتُلَ بِهِ سَرَّ خَلْقِهِ ، قَالَ  
لَهُ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : مَا إِرَاكَ إِلَّا مَقْتُولًا بِهِ ، وَمَا إِرَاكَ  
إِلَّا مِنْ سَرِّ خَلْقِ اللَّهِ ، وَكَانَ ابْنُ مُلْجَمٍ مَكْنُوقًا بَيْنَ يَدَيِ الْحَسَنِ



إِذْ تَادَهُ أُمُّ كَلْبُومٍ بِنْتُ عَلِيِّ وَهِيَ تَبْكِي : يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، إِنَّهُ لَا  
 بَأْسَ عَلَى أَبِي ، وَاللَّهُ مُخْزِيكَ ، قَالَ : فَعَلَامَ تَبْكِينَ ؟ وَاللَّهِ لَقَدْ  
 اسْتَرَيْتُهُ بِأَلْفٍ ، وَسَمَّمْتُهُ بِأَلْفٍ ، وَلَوْ كَانَتْ هَذِهِ الصَّرْبَةُ لِجَمِيعِ  
 أَهْلِ الْمِصْرِ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ سَاعَةً ، وَهَذَا أَبُوكَ بَاقِيًا حَتَّى الْآنَ  
 ، فَقَالَ عَلِيُّ لِلْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : إِنْ بَقِيتُ رَأَيْتُ  
 فِيهِ رَأْيِي ، وَإِنْ هَلَكْتُ مِنْ صَرْبَتِي هَذِهِ قَاصِرُهُ صَرْبَةً ، وَلَا تُمَثِّلْ  
 بِهِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَنْهَى عَنِ الْمُثَلَّةِ وَلَوْ  
 بِالْكَلْبِ الْعَفُورِ وَذَكَرَ أَنْ جُنْدَبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ دَخَلَ عَلَى عَلِيٍّ  
 يَسْأَلُ بِهِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ فَقَدْتَ يَاكَ وَلَا تَفْقُدُكَ  
 فِتْيَابُ الْحَسَنِ ؟ قَالَ : مَا أَمْرُكُمْ ، وَلَا أَنْهَاكُمْ أَنْتُمْ أَبْصُرْ ، فَلَمَّا  
 فُيِضَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى  
 ابْنِ مُلْجَمٍ ، فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ : هَلْ لَكَ فِي  
 حَصَلَةٍ ؟ أَبِي وَاللَّهِ مَا أُعْطِيتُ اللَّهَ عَهْدًا إِلَّا وَفِيتُ بِهِ ، إِبْنِي كُنْتُ  
 أُعْطِيتُ اللَّهَ عَهْدًا أَنْ أَقْتُلَ عَلِيًّا ، وَمُعَاوِيَةَ أَوْ أُمُوتَ دُونَهُمَا ، فَإِنْ  
 شِئْتَ خَلِيتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَلَكَ اللَّهُ عَلَيَّ إِنْ لَمْ أَقْتُلْ أَنْ أَيْتَكَ  
 حَتَّى أَصْعَ يَدِي فِي يَدِكَ ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ  
 : لَا وَاللَّهِ أَوْ تُعَايِنُ النَّارَ ، فَقَدَّمَهُ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ أَخَذَهُ النَّاسُ  
 فَلِذْرَجُوهُ فِي بَوَارِي ، ثُمَّ أَحْرَقُوهُ بِالنَّارِ ، وَقَدْ كَانَ عَلِيُّ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا الْفَيْتُكُمْ بِخُوضُونَ دِمَاءَ  
 الْمُسْلِمِينَ ، تَقُولُونَ : قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ،  
 أَلَا لَا يُقْتَلُ بِي إِلَّا قَاتِلِي ، وَأَمَّا الْبِرُّكَ بِنَ عَبْدِ اللَّهِ فَقَعَدَ لِمُعَاوِيَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَحَرَجَ لِصَلَاةِ الْعَدَاةِ ، فَسَدَّ عَلَيْهِ بِسَيْفِهِ وَأَدْبَرَ  
 مُعَاوِيَةَ هَارِبًا ، فَوَقَعَ السَّيْفُ فِي إِيْتِهِ ، فَقَالَ : إِنْ عِنْدِي حَبْرًا  
 أَبَشَّرَكَ بِهِ ، فَإِنْ أَحْبَبْتُكَ أَنَأْفِيعِي ذَلِكَ عِنْدَكَ ؟ قَالَ : وَمَا هُوَ ؟  
 قَالَ : إِنْ أَحَا لِي قَتَلَ عَلِيًّا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، قَالَ : فَلَعَلَّهُ لَمْ يَفْعِدْ  
 عَلَيْهِ ؟ قَالَ : بَلَى ، إِنْ عَلِيًّا يَخْرُجَ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ يَحْرُسُهُ ، فَأَمَرَ  
 بِهِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُتِلَ ، فَبَعَثَ إِلَى السَّاعِدِيِّ وَكَانَ  
 طَبِيبًا ، فَتَطَّرَ إِلَيْهِ فَقَالَ : إِنْ صَرَبْتُكَ مَسْمُومَةً ، فَأَحْتَرِ مِنِّي  
 إِحْدَى حَصَلَتَيْنِ : إِمَّا أَنْ أَحْمِي جَدِيدَةً فَاصْغَعَهَا مَوْضِعَ السَّيْفِ ،  
 وَإِمَّا أَسْقِيكَ شَرْبَةً تَقْطَعُ مِنْكَ الْوَلَدَ ، وَتَبْرَأَ مِنْهَا ، فَإِنَّ صَرَبْتُكَ  
 مَسْمُومَةً ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : أَمَّا النَّارُ فَلَا صَبْرَ لِي عَلَيْهَا ، وَأَمَّا  
 انْقِطَاعُ الْوَلَدِ فَإِنَّ فِيَّ بَرِيدَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَوَلَدَهُمَا مَا تَقَرَّرَ بِهِ  
 عَيْتِي ، فَسَقَاهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ الشَّرْبَةَ ، فَتَبْرَأَ فَلَمْ يُولَدْ بَعْدَ لَيْلَةٍ ، فَأَمَرَ  
 مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِالْمَقْصُورَاتِ ، وَفِيَّ السَّرَطِ  
 عَلَى رَأْسِهِ ، وَقَالَ عَلِيُّ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ  
 : أَيُّ بَنِي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ لَوْفِئِهَا ، وَإِيْتَاءِ  
 الزَّكَاةِ عِنْدَ مَجْلِهَا ، وَحُسْنِ الْوُضُوءِ ، فَإِنَّهُ لَا يُقْبَلُ صَلَاةٌ إِلَّا  
 بِطَهُورٍ ، وَأَوْصِيكُمْ بِغُفْرِ الذَّنْبِ ، وَكَظْمِ الْعَيْظِ ، وَصِلَةِ الرَّجِمِ ،  
 وَالْحِلْمِ عَنِ الْجَهْلِ ، وَالتَّقْفِهِ فِي الدِّينِ ، وَالتَّسَبُّتِ فِي الْأَمْرِ ،  
 وَتَعَاهُدِ الْقُرْآنِ ، وَحُسْنِ الْجَوَارِ ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالتَّهْيِ عَنِ  
 الْمُنْكَرِ ، وَاجْتِنَابِ الْقَوَاحِشِ ، قَالَ : ثُمَّ تَطَّرَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ  
 الْحَقِيقَةِ ، فَقَالَ : هَلْ حَفِظْتَ مَا أَوْصَيْتُ بِهِ أَحْوَبُكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ،

قَالَ : فَأَتَى أَوْصِيكَ بِمِثْلِهِ ، وَأَوْصِيكَ بِتَوْقِيرِ أَخَوَيْكَ لِعِظَمِ حَقِّهِمَا  
 عَلَيْكَ ، وَتَرْبِيَةِ أَمْرِهِمَا ، وَلَا تَقْطَعْ أَمْرًا دُونَهُمَا ، ثُمَّ قَالَ لَهُمَا :  
 أَوْصِيكُمَا بِهِ ، فَإِنَّهُ شَقِيقُكُمَا ، وَإِبْنُ أَبِيكُمَا ، وَقَدْ عَلِمْتُمَا أَنَّ  
 أَبِيكُمَا كَانَ يُحِبُّهُ ، ثُمَّ أَوْصَى فَكَانَتْ وَصِيَّتُهُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ  
 الرَّحِيمِ ، هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،  
 أَوْصَى أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ  
 مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى  
 الدِّينِ كُلِّهِ ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ، ثُمَّ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ  
 وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَإِنِّي مِنَ  
 الْمُسْلِمِينَ ، ثُمَّ أَوْصِيكُمَا يَا حَسَنُ يَا حُسَيْنُ ، وَجَمِيعَ أَهْلِي  
 وَوَلَدِي ، وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي بِتَقْوَى اللَّهِ رَبِّكُمْ ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ  
 مُسْلِمُونَ ، وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ، وَلَا تَفَرَّقُوا ، فَإِنِّي  
 سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : إِنَّ صَلَاحَ دَاتِ  
 الْبَيْنِ أَعْظَمُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَانظُرُوا إِلَيَّ ذَوِي  
 أَرْحَامِكُمْ فَصَلُّوهُمْ يَهَوِّنُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْحِسَابَ ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي  
 الْآبِتَامِ لَا يَضِيعُ بِيَضِيعِهِمْ بَحْضَرَتِكُمْ ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا عَمُودُ  
 دِينِكُمْ ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا تُطْفِئُ عَصَبَ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ  
 ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ فَأَشْرِكُوهُمْ فِي مَعَاشِيكُمْ ،  
 وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ فَلَا يَسْبِقَنَّكُمْ بِالْعَمَلِ بِهِ عَيْرُكُمْ ، وَاللَّهُ اللَّهُ  
 فِي الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي  
 بَيْتِ رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَخْلُونَ مَا بَقِيْتُمْ ، فَإِنَّهُ إِنْ تَرَى لَمْ تَتَاطَرُوا  
 ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي أَهْلِ ذِمَّةِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَا  
 يُظْلَمَنَّ بَيْنَ ظَهْرَانِيكُمْ ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي حِيرَانِكُمْ فَإِنَّهُمْ وَصِيَّتُهُ  
 نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ : يَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصيني بهم حَتَّى طَنَنْتُ أَيْهَ سَيُورُهُمْ  
 وَاللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنَّهُ وَصِيَّتُهُ  
 بِهِمْ وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الضَّعِيفِينَ : نِسَائِكُمْ ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ،  
 فَإِنْ آخَرَ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ ، قَالَ : أَوْصِيكُمْ  
 بِالضَّعِيفِينَ : النِّسَاءَ ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ ، لَا  
 تَخَافُنَّ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً ، يَكْفِكُمْ مَنْ أَرَادَكُمْ وَبَعِي عَلَيْكُمْ ،  
 وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ ، وَلَا تُتْرَكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ  
 وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَيُولَى أَمْرَكُمْ شِرَارَكُمْ ، ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا  
 يُسْتَجَابُ لَكُمْ ، عَلَيْكُمْ بِالتَّوَّاضُعِ ، وَالتَّبَادُلِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّقَاطُعِ ،  
 وَالتَّدَابُرِ ، وَالتَّفَرُّقِ ، وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ، وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى  
 الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ بَشِيدٌ الْعِقَابِ ، حَفِظْكُمْ اللَّهُ  
 مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَحَفِظْكُمْ فِيكُمْ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
 أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهَ وَأَقْرَأَ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ ، ثُمَّ لَمْ يَنْطِقْ إِلَّا بِإِلَهِ إِلَّا  
 إِلَهًا حَتَّى فُيِضَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَعَسْبَلَةَ  
 الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، وَكُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَابٍ  
 لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِ الْحَسَيْنُ تِسْعَ تَكْبِيرَاتٍ ، وَوَلِيَّ  
 الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَمَلَهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، وَكَانَ ابْنُ مُلْجَمٍ قَبْلَ  
 أَنْ يَضْرِبَ عَلِيًّا قَاعِدًا فِي بَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ، إِذْ مَرَّ عَلَيْهِ بِجِنَارَةٍ

أَبَجَرَ بْنِ جَابِرِ الْعَجَلِيِّ أَبِي حَجَّارٍ ، وَكَانَ تَضْرَائِبًا وَالنَّصَارَى حَوْلَهُ ،  
وَأَتَأَسُّ مَعَ حَجَّارٍ بِمَنْزِلَتِهِ فِيهِمْ ، يَمْشُونَ فِي جَانِبٍ ، أَمَامَهُمْ  
يَشْفِقُ بْنُ تَوْرٍ السَّلْمِيُّ ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ قَالَ : مَا هَؤُلَاءِ ؟ فَأَخْبِرَ ، ثُمَّ  
أَنْشَأَ يَقُولُ : لَيْنُ كَانَ حَجَّارُ بْنُ أَبَجَرَ مُسْلِمًا لَقَدْ بُوعِدَتْ مِنْهُ  
حَنَازُهُ أَبَجَرَ وَإِنْ كَانَ حَجَّارُ بْنُ أَبَجَرَ كَافِرًا فَمَا مِنْهُ هَذَا مِنْ كُفُورٍ  
يُمْكِرُ أَرْضُونَ هَذَا إِنْ فَسَا وَمُسْلِمًا جَمِيعًا لَدَى تَعَشٍ قَبَا فُجِحَ  
مَنْظَرٍ وَقَالَ ابْنُ أَبِي عِيَّاشٍ الْمُرَادِيُّ : وَلَمْ أَرْ مَهْرًا سَاقَهُ دُو  
سَمَاحَةَ كَمَهْرٍ قَطَامٍ بَيْتًا عَيْرَ مُعْجَمٍ . ثَلَاثَةُ آلَافٍ ، وَعَبْدٌ ، وَقَبِيئَةٌ  
وَصَرْبٌ عَلِيٌّ بِالْحُسَامِ الْمُصَمَّمِ وَلَا مَهْرٌ أَعْلَى مِنْ عَلِيٍّ وَإِنْ عَلَا  
وَلَا قَتْلٌ إِلَّا دُونَ قَتْلِ ابْنِ مُلْجَمٍ ، وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ : أَلَا  
أُبْلِغُ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَزْبٍ وَلَا قَرَّتْ عُيُوبُ الشَّامِيَيْنَا فِي الشَّهْرِ  
الْحَرَامِ فَجَعَلْتُمُونَا بِخَيْرِ النَّاسِ طَرًّا أَجْمَعِينَ قَتَلْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ  
الْمَطَايَا وَخَيْسَهَا وَمَنْ رَكِبَ السَّفِينَا وَمَنْ لَيْسَ التَّعَالَ وَمَنْ حَدَاهَا  
وَمَنْ قَرَأَ الْمَثَانِي وَالْمِثْيَا لَقَدْ عَلِمْتُ فَرِيضٌ حَيْثُ كَانَتْ يَأْتِكَ  
خَيْرُهَا حَسَبًا وَدِينًا ، وَأَمَّا عَمْرُو بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَقَعَدَ لِعَمْرُو بْنِ  
الْعَاصِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي ضَرَبَ فِيهَا مُعَاوِيَةَ ، فَلَمْ  
يَخْرُجْ وَكَانَ اسْتَكَى بَطْنُهُ ، فَأَمَرَ خَارِجَةَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ ، وَكَانَ  
صَاحِبَ شُرْطِيَّتِهِ ، وَكَانَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، فَخَرَجَ يُصَلِّي  
بِالنَّاسِ ، فَسَدَّ عَلَيْهِ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَصَرَبَهُ  
بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ ، فَأَجَدَ وَأَدْجَلَ عَلِيٌّ عَمْرُو ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ يُسَلِّمُونَ  
عَلَيْهِ بِالْإِمْرَةِ ، قَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، قَالَ :  
فَمَنْ قَتَلْتُمْ ؟ قَالُوا : خَارِجَةَ ، قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ يَا فَاسِقُ مَا  
صَمَدْتُ عَيْرِكَ ، قَالَ عَمْرُو : أَرَدْتَنِي ، وَاللَّهِ أَرَادَ خَارِجَةَ ، فَقَدَّمَهُ  
فَقَتَلَهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ :  
وَقَتْلِكَ وَأَسْبَابُ الْأُمُورِ كَثِيرَةٌ مَنِيئُهُ شَيْخٌ مِنْ لُؤَيٍّ بَنِي عَالِبٍ قِيَا  
عَمْرُو مَهْلًا إِنَّمَا أَنْتَ عَمُّهُ وَصَاحِبُهُ دُونَ الرِّجَالِ الْأَقْرَابِ تَجَوَّتْ  
وَقَدْ بَلَ الْمُرَادِيُّ سَبَقَهُ مِنْ ابْنِ أَبِي سَيْخِ الْإِبَاطِحِ طَالِبٍ  
وَيَضْرِبُنِي بِالسَّيْفِ آخَرُ مِنْهُ فَكَاتَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ صَرْبَةً لِارِبِ وَأَنْتَ  
ثِيَابِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةً بِمَضْرِكٍ بَيْضًا كَالطَّبَاءِ الشَّوَارِبِ ، وَكَانَ  
الَّذِي دَهَبَ بِنَعْيِهِ سُفْيَانُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ الزُّهْرِيُّ ،  
وَقَدْ كَانَ الْحَسَنُ بَعَثَ قَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ عَلَى تَقْدِيمَتِهِ فِي  
أَنْتِي عَيْبَرٌ أَلْفًا ، وَخَرَجَ مُعَاوِيَةُ حَتَّى تَزَلَ إِبِلِيَاءَ فِي ذَلِكَ الْعَامِ ،  
وَخَرَجَ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، حَتَّى تَزَلَ فِي الْفُضُورِ  
الْبَيْضِ فِي الْمَدَائِنِ ، وَخَرَجَ مُعَاوِيَةُ حَتَّى تَزَلَ مَسْكَنَ وَكَانَ عَلَى  
الْمَدَائِنِ عَمُّ الْمُحْتَارِ لِابْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ : سَعْدُ بْنُ  
مَسْعُودٍ ، فَقَالَ لَهُ الْمُحْتَارُ وَهُوَ يَوْمئِذٍ غُلَامٌ : هَلْ لَكَ فِي الْغَنَى  
وَالشَّرَفِ ؟ قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : تُوثِقُ الْحَسَنَ وَتَسْتَأْمِنُ بِهِ  
إِلَى مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ لَهُ سَعْدُ : عَلَيْكَ لِعَنَةِ اللَّهِ ، أَثْبُ عَلَى ابْنِ  
بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَوْثِقُهُ ؟ ! بِنْسِ الرَّجُلِ  
أَنْتَ ، فَلَمَّا رَأَى الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ  
بَعَثَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ يَطْلُبُ الصَّلَاحَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ  
عَامِرٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَمُرَةَ بْنَ حَبِيبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ لُؤَيٍّ فَقَدَّمَا عَلَى



الْحَسَنُ بِالْمَدَائِنِ ، فَأَعْطَاهُ مَا أَرَادَ وَصَالَحَاهُ ، ثُمَّ قَامَ الْحَسَنُ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّاسِ ، وَقَالَ : يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ، إِنَّهُ مِمَّا  
يُسْخِئُ بِنَفْسِي عَنْكُمْ ثَلَاثٌ : قَتْلُكُمْ أَبِي ، وَطَعْنُكُمْ إِيَّايَ ،  
وَإِثْبَابُكُمْ مَتَاعِي ، وَدَخَلَ فِي طَاعَةِ مُعَاوِيَةَ رَجِمَهُمَا اللَّهُ ، وَدَخَلَ  
الْكُوفَةَ فَبَايَعَهُ النَّاسُ .

\* حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنَا  
مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْفَرِّيَابِيُّ ، حَدَّثَنَا فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ ، عَنْ أَبِي  
الطَّقِيلِ ، قَالَ : دَعَاهُمْ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْبَيْعَةِ ، فَجَاءَ  
فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ ، وَقَدْ كَانَ رَأَهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ  
قَالَ : مَا يُجْبِسُ أَشْقَاهَا ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِيُخْضِرَنَّ هَذِهِ مِنْ  
هَذِهِ ، وَتَمَّتْ بِهِدْيِنِ الْبَيْتَيْنِ

أَشُدُّ حَيَارِيمَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ آتِيكَ وَلَا  
تَجْرَعُ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَ .

\* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ عَاصِمِ الْجَمَّالِ الْبَغْدَادِيُّ ، حَدَّثَنَا  
إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ ، أَنَا بَعْلَى بْنُ عُيَيْدٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي  
رَاشِدٍ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ إِلَى عُيَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ،  
فَقَالُوا : إِنَّ إِخْوَانَكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَسْأَلُونَكَ عَنْ عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ : وَمَا أَفَدَمَكُمُ شَيْءٌ عَيْرٌ هَذَا ؟ قَالُوا :  
نَعَمْ ، قَالَ : { بَلَّكَ أُمَّهُ قَدْ حَلَّتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا  
تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ } [البقرة : 141] .

\* حَدَّثَنَا الْمُفْدَامُ بْنُ دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبُدٍ ، حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ  
بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ ، قَالَ : قُتِلَ عَلِيُّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ أَرْبَعِينَ .

\* حَدَّثَنَا عُيَيْدُ بْنُ عَنَامٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، قَالَ : قُتِلَ  
عَلِيُّ سَنَةَ أَرْبَعِينَ ، وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ حَمْسَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ .

\* حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ ، وَمُطَلِبُ بْنُ شُعَيْبِ الْأَزْدِيُّ ،  
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، حَدَّثَنِي جَالِدُ  
بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، أَنَّ أَبَا  
سَيَانَ الدَّوْلِيِّ حَدَّثَهُ ، أَنَّهُ عَادَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي شَكْوَةٍ  
اسْتَكَاهَا ، فَقُلْتُ لَهُ : لَقَدْ تَخَوَّفْنَا عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فِي شَكْوِكَ  
هَذَا ، فَقَالَ : وَلَكِنِّي وَاللَّهِ مَا يَخَوِّفُنِي عَلَى نَفْسِي مِنْهُ ؛ لِأَنِّي  
سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنَّكَ  
سَتُضْرَبُ ضَرْبَةً هَهُنَا ، وَضَرْبَةً هَهُنَا ، وَأَسَارَ إِلَى صُدْعِيهِ فَيَسْبِيلُ  
دَمَهَا حَتَّى يَخْضِبَ لِحْيَتَكَ ، وَيَكُونَ صَاحِبَهَا أَشْقَاهَا كَمَا كَانَ عَاقِرُ  
النَّاقَةِ أَشْقَى تَمُودَ .

\*- حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَلْطِيُّ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ ،  
حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ ، عَنِ الْحَجَّاجِ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنِ مِقْسِمِ ،  
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الرَّايَةَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَهُوَ ابْنُ  
عِشْرِينَ سَنَةً .

## وفي صفة الصفوة **لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي** **أبو الحسن علي بن أبي طالب**

رضي الله عنه واسم أبي طالب عبد مناف بن  
عبد المطلب وأمه: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن  
عبد مناف، أسلمت وهاجرت ويكنى أبا الحسن  
وأبا التراب، أسلم وهو ابن سبع سنين، ويقال  
تسع، ويقال عشر، ويقال خمس عشرة، وشهد  
المشاهد كلها ولم يتخلف إلا في تبوك فإن  
رسول الله، صلى الله عليه وسلم خلفه في  
أهله وكان غزير العلم.

### **ذكر صفته رضي الله عنه**

-كان آدم شديد الأدمة، ثقيل العينين عظيمهما،  
أقرب إلى القصر من الطول، ذا بطن كثير  
الشعر عظيم اللحية أصلع، أبيض الرأس واللحية  
لم يصفه أحد بالخضاب إلا سواده بن حنظلة فانه  
قال: رأيت عليا أصفر اللحية، ويشبه أن يكون  
قد خضب مرة ثم ترك.

### **ذكر أولاده رضي الله عنه**

-كان له من الولد أربعة عشر ذكرا وتسع عشرة  
أنثى: الحسن و الحسين و زينب الكبرى وأم  
كلثوم الكبرى: أمهم فاطمة بنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ومحمد الأكبر وهو ابن  
الحنيفة وأمه: خولة بنت جعفر وعبيد الله قتله:

المختار وأبو بكر قتل الحسين أمهما ليلى بنت مسعود والعباس الأكبر وعثمان وجعفر وعبد الله قتلوا مع الحسين، أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد، ومحمد الأصغر قتل الحسين، أمه أم ولد، ويحيى وعون: أمهما أسماء بنت عميس عمر الأكبر ورقية، أمهما صهباء سبية ومحمد الأوسط أمه إمامة بنت أبي العاص وأم الحسن ورملة الكبرى أمهما أم سعيد بنت عروة وأم هانئ وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وأم كلثوم الصغرى وفاطمة وأميمة وخديجة وأم الكرام وأم جعفر، وجمانة ونفيسة وأم سلمة؛ وهن الأمهات شتى، وابنة أخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيرة.  
فهؤلاء الذين عرفنا من أولاد علي عليه السلام.

### ذكر ارتقائه رضي الله عنه منكب رسول الله ﷺ

عن أبي مريم، عن علي، قال: انطلقت أنا والنبي عيه السلام حتى أتينا الكعبة، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: اجلس وصعد على منكبي فذهبت لأنهض به فرأى مني ضعفا فنزل وجلس لي نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال لي اصعد على منكبي، قال فنهض بي فانه ليخيل إلي أنني لو شئت لنتلت أفق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس، فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى استكمنت منه، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقدف به فقدفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت أنا ورسول الله، صلى الله عليه وسلم نستبق حتى توأرينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس رواه أحمد.

**ذكر محبة الله عز وجل له ومحبة رسول الله ﷺ**  
عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر: **لأعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله عليه، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.** قال: فبات الناس يذكرون وأيهم يعطاها. فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو أن يعطاها. فقال: **أين علي بن أبي طالب؟** فقيل: يا رسول الله يشتكي عينه. قال: **فأرسلوا إليه.** فأتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبريء حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية فقال علي عليه السلام: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا. فقال **أنفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا أحدا خيرا لك من أن يكون لك حمر النعم رواه** الإمام أحمد وأخرجاه في الصحيحين عن قتيبة.

### **ذكر إزاء النبي ﷺ عليا رضي الله عنه**

\*عن سعد بن أبي وقاص قال: خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب في غزوة تبوك، فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان؟ فقال: **أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟** غير أنه لا نبي بعدي أخرجاه في الصحيحين.

### **ذكر جمل من مناقبه رضي الله عنه**

\*عن زرين حبش قال: قال علي: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إلي أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق - انفراد بإخراجه مسلم -.

\*وعن زاذان، قال: سمعت عليا بالرحبة يقول وهو ينشد الناس من شهد رسول الله، صلى الله عليه وسلم في يوم غدیر خم وهو يقول ما قال، فقام ثلاثة عشر رجلا فشهدوا انهم سمعوا رسول الله، صلى الله عليه وسلم يقول **من كنت مولاه فعلي مولاه** رواه الأمام أحمد.

\*وعن هبيرة قال: خطبنا الحسن بن علي فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم، ولم يدركه الآخرون. كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم يبعثه بالراية، جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله، لا ينصرف حتى يفتح له رواه أحمد.

\*وعن سعيد بن المسيب قال: كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن.

### **ذكر زهده رضي الله عنه**

\*عن علي بن ربيعة عن علي بن أبي طالب قال جاءه ابن التياح فقال يا أمير المؤمنين امتلاً بيت المال من صفراء وبيضاء فقال الله أكبر ثم قام متوكئاً على ابن التياح حتى قام على بيت المال فقال:

### **هذا حناي وخياره فيه**

### **وكل جان يده إلى فيه**

يا ابن التياح علي بأشياخ الكوفة قال فنودي في الناس فأعطى جميع ما في بيت المال وهو يقول يا صفراء يا بيضاء غري غيري ها وها حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم ثم أمر بنضحه وصلى فيه ركعتين واه أحمد.

\*وعن أبي صالح قال قال معاوية بن أبي سفيان لضرار بن ضمرة صف لي عليا فقال أو تعفيني؟ قال بل صفه قال أو تعفيني؟ قال لا أعفيك قال أما إذا فانه والله كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وينطق بالحكمة من نواحيه



يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل  
وظلمته كان والله غزير الدمعة طويل الفكرة  
بقلب كفه ويخاطب بفسه يعجبه من اللباس ما  
خشن ومن الطعام ما جشب كان والله كأحدنا  
يجيبنا إذا سألناه ويبتدئنا إذا أتيناه ويأتينا إذا  
دعونا ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا  
نكلمه هيبة ولا نبتديه لعظمه فان تبسم فعن  
مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين ويحب  
المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا يياس  
الضعيف من عدله واشهد بالله لقد رأيت في  
بعض مواقفه وقد أرخى الليل سجوفه وغارب  
نجومه وقد مثل في محرابه قابضا على لحيته  
يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وكأنني  
أسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا أبي تعرضت أم  
لي تشوفت؟ هيهات هيهات غري غيري قد بتتك  
ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك  
حقير وخطرك كبير أه من قلة الزاد وبعد السفر  
ووحشة الطريق.

قال فذرفت دموع معاوية رضي الله عنه حتى  
خرت على لحيته فما يملكها وهو ينشفها بكمه  
وقد اختنق القوم بالبكاء ثم قال معاوية رحم  
الله أبا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك  
عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في  
حجرها فلا ترقا عبرتها ولا يسكن حزنها.  
\*وعن هارون بن عنبرة عن أبيه قال دخلت على  
علي بن أبي طالب بالخورنق وهو يرعد تحت  
سمل قطيفه فقلت يا أمير المؤمنين أن الله  
تعالى قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال  
نصيبا وأنت تصنع بنفسك ما تصنع فقال وأما ما  
أرزؤكم من مالكم شيئا وإنما لقطيفتي التي  
خرجت بها من منزلي أو قال من المدينة.  
\*وعن أبي مطرف قال رأيت عليا عليه السلام  
مؤتزرا بازار مرتديا برداء ومعه الدرّة كأنه

أعرابي يدور حتى بلغ سوق الكرابيس فقال يا شيخ احسن بيعي في قميص بثلاثة دراهم فلما عرفه لم يشتري منه شيئا فأتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم ثم جاء أبو الغلام فأخبره فأخذ أبوه درهما ثم جاء به فقال هذا الدرهم يا أمير المؤمنين قال ما شان هذا الدرهم قال كان قميصنا ثمن درهمين قال باعني رضاي وأخذ رضاه.

\*وعن عمر وبن قيس أن عليا عليه السلام رثي عليه أزار مرقوع فعوتب في لبوسه فقال يقتدي بي المؤمن ويخشع له القلب.

\*وعن أبي النوار قال رأيت عليا اشترى ثوبين غليظين خير قنبرا أحدهما.

\*وعن فضيل بن مسلم عن أبيه أن عليا اشترى قميصا ثم قال اقطعه لي من ها هنا مع أطراف الأصابع وفي رواية أخرى أنه لبسه فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه فأمر به فقطع ما فضل عن أطراف الأصابع.

\*وعن علي بن الأقرم عن أبيه قال رأيت عليا عليه السلام وهو يبيع سيفا له في السوق ويقول من يشتري مني هذا السيف؟ فوالدي فلق الحبة لطلال ما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله. صلى الله عليه وسلم ولو كان عندي ثمن أزار ما بعته.

### ذكر ورعه رضي الله عنه

\*عن رجل من ثقيف أن عليا عليه السلام استعمله على عكبر قال قال لي إذا كان عند الظهر فرح إلي فرحت إليه فلم أجده عنده حاجبا يحبسني دونه فوجدته جالسا وعنده قدح وكوز من ماء فدعا بظبية فقلت في نفسي لقد أمنتني حين يخرج إلي جوهرها ولا أدري ما فيها فإذا عليها خاتم فكسر الخاتم فإذا فيها سويق

فاخرج منها فصب في القدرح وصب عليه ماء فشرب وسقاني فلم اصبر فقلت يا أمير المؤمنين أتصنع هذا بالعراق وطعام العراق أكثر من ذلك قال أما والله ما اختم عليه بخلا عليه ولكني ابتاع قدر ما يكفيني فأخاف أن يفني فيصنع من غيره وإنما حفظي لذلك واكره أن ادخل بطني إلا طيبا.

\* وعن عمرو بن يحيى عن أبيه قال اهدي إلى علي بن أبي طالب ازقاق سمن وعسل فراها قد نقصت فسأل فقيل بعثت أم كلثوم فأخذت منه فبعثت إلى المقومين فقوموه خمسة دراهم فبعثت إلى أم كلثوم ابعتي إلي بخمسة دراهم. \* وعن مجاهد قال قال علي عليه السلام جعت مرة بالمدينة جوعا شديدا فخرجت اطلب العمل في عوالي المدينة فإذا أنا بامرأة قد جمعت مدرا فظننتها تريد بله فأتيتها فقاطعتها كل ذنوب علي ثمرة فمددت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يدي ثم أتيت الماء فأصبت منه ثم أتيتها فقلت بكفي هكذا بين يديها وبسط إسماعيل يديه وجمعهما فعدت لي ست عشرة ثمرة فأتيت النبي. صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأكل معي منها.

### كلمات منتخبة من كلامه ومواعظه رضي الله

عنه

\* عن عبد خير عن علي عليه السلام قال ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر عملك ويعظم حلمك ولا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين رجل أذنب ذنوبا فهو يتدارك ذلك بتوبة أو رجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل في تقوى وكيف يقل ما يتقبل.

\* وعن مهاجر بن عمير قال قال علي بن أبي طالب: إن أخوف ما أخاف اتباع الهوى وطول

الأمل فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما  
طول الأمل فينسي الآخرة إلا وإن الدنيا قد  
ترحلت مدبرة ألا وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة  
ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة  
ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا  
حساب وغدا حساب ولا عمل .

\*وعن رجل من بني شيبان إن علي بن أبي  
طالب عليه السلام خطب فقال الحمد لله أحمده  
واستعينه وأؤمن به واتوكل عليه واشهد أن لا  
إله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمدا عبده  
ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليزيح به  
علتكم وليوقظ به غفلتكم واعلموا إنكم ميتون  
ومبعوثون من بعد الموت وموقفون على  
أعمالكم ومجزيون بها فلا تغرنكم الحياة الدنيا  
فإنها دار بالبلاء محفوفة وبالفناء معروفة  
وبالغدر موصوفة وكل ما فيها إلى زوال وهي  
بين أهلها دول وسجال ولا تدوم أهوالها ولن  
يسلم من شرها نزالها بينا أهلها منها في رخاء  
وسرور أذاهم منها في بلاء وغرور أحوال  
مختلفة وتارات متصرفة العيش فيها مذموم  
والرخاء فيها لا يدوم وإنما أهلها فيها أغراض  
مستهدفة ترميهم بساماتها وتقصمهم بحمامها  
وكل حتفه فيها مقدور وحظه فيها موفور.  
واعلموا عباد الله إنكم وما انتم فيه من زهرة  
الدنيا على سبيل من قد مضى ممن كان أطول  
منكم أعمارا واشد منكم بطشا واعمر ديارا  
وابعد أثارا فأصبحت أموالهم هامة من بعد  
نقلتهم وأجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم  
عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق  
الممهدة الصخور والأحجار في القبور التي قد  
بني على الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها  
فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين أهل عمارة  
موحشين وأهل محلة متشاغلين لا يستأنسون

بالعمران ولا يتواصلون تواصل الجيران والأخوان  
على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف  
يكون بينهم تواصل وقد طحنهم بكلكلة البلى  
وأظلتهم الجنادل والثرى فأصبحوا الحياة أمواتا  
وبعد غضارة العيش رفاتا فجع بهم الأحباب  
وسكنوا التراب وطمعوا فليس لهم إياب هيهات  
هيهات {كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم  
برزخ إلى يوم يبعثون} سورة المؤمنون آية 100  
وكان قد صرتم إلى ما صاروا إليه من البلى  
والوحدة في دار المثوى وارتهنتم في ذلك  
المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو  
قد تناهت الأمور وبعثت القبور وحصل ما في  
الصدور ووقفتم للتحصيل بين يدي الملك الجليل  
فطارت القلوب لاشفاقها من سالف الذنوب  
وهتكت عنكم الحجب والأستار وظهرت منكم  
العيوب والأسرار هنالك {تجزى كل نفس بما  
كسبت} سورة غافر من الآية 17 أن الله عز  
وجل يقول {ليجزى الذين أسأؤوا بما عملوا  
ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى} سورة النجم  
آية 31 وقال {ووضع الكتاب فترى المجرمين  
مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا  
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها  
ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا}  
سورة الكهف آية 49 جعلنا الله وإياكم عاملين  
بكتابه متبعين لأوليائه حتى يحلنا وإياكم دار  
المقامة من فضله أنه حميد مجيد .  
\*عن الحسن عن علي عليه السلام قال طوبى  
لكل عبد نومة عرف الناس ولم يعرفه الناس  
عرفه الله برضوان أولئك مصابيح الهدى يكشف  
الله عنهم كل فتنة مظلمة سيدخلهم الله في  
رحمة منه ليسوا بالمذابيح البذر ولا الجفافة  
المرائين.



\*وعن عاصم بن ضمرة عن علي عليه السلام إلا إن الفقيه الذي لا يقنط الناس من رحمة الله ولا يؤمنهم من عذاب الله ولا يرخص لهم في معاصي الله ولا يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره ولا خير في عبادة لا علم فيها ولا خير في علم لا فهم فيه ولا خير في قراءة لا تدبر فيها .  
\*وعن الشعبي أن علياً عليه السلام قال يا أيها الناس خذوا عني هؤلاء الكلمات فلو ركبتم المطي حتى تنضوها ما أصبتم مثلها لا يرجون عبد إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه ولا يستحي إذا لم يعلم أن يتعلم ولا يستحي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا اعلم واعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا خير في جسد لا رأس له .

\*وعن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب قال أوحى الله عز وجل إلى نبي بين الأنبياء أنه ليس من أهل بيت ولا أهل دار ولا أهل قرية يكونون لي على ما أحب فيتحولون عن ذلك إلى ما أكره إلا تحولت لهم مما يحبون إلى ما يكرهون وليس من أهل بيت ولا أهل دار ولا أهل قرية يكونون لي على ما أكره فيتحولون من ذلك إلى ما أحب إلا تحولت لهم مما يكرهون إلى ما يحبون .

\*وعن عبد الله بن عباس أنه قال ما انتفعت بكلام أحد بعد رسول الله . صلى الله عليه وسلم كانتفاعي بكتاب كتب به إلي علي بن أبي طالب فانه كتب إلي :

أما بعد فان المرء يسوءه فوت ما لم يكن ليدركه ويسره درك ما لم يكن ليفوته فليكن سرورك بما نلت من أمر آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثرن به فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه حزنا وليكن همك فيما بعد الموت

\*وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أن عليا رضي الله عنه شيع جنازة فلما وضعت في لحدها عج أهلها وبكوها فقال ما تبكون أما والله لو عاينوا ما عاين ميتهم لأذهلتهم معاينتهم عن ميتهم وإن له فيهم لعودة ثم عودة حتى لا يبقى منهم أحدا ثم قام فقال: أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الأمثال ووقت لكم الآجال وجعل لكم أسماعا تعي ما عناها وأبصارا لتجلو عن غشاها وأفئدة نفهم ما دهاها أن الله لم يخلقكم عبثا ولم يضرب عنكم الذكر صفحا بل أكرمكم بالنعم السوابغ وارصد لكم الجزاء فاتقوا لله عباد الله وجدوا في الطلب وبادروا بالعمل قبل هادم اللذات فان الدنيا لا يدوم نعميها ولا تؤمن فجائعها غرور حائل وسناد مائل اتعظوا عباد الله بالعبر وازدجروا بالنذر وانتفعوا بالمواعظ فكان قد علقتكم مخالب المنية وضمنتم بيت التراب ودهمتكم مفضعات الأمور بنفخة الصور وبعثرة القبور وسياق المحشر و موقف الحساب بإحاطة قدرة الجبار كل نفس معها سائق يسوقها لمحشرها وشاهد يشهد عليها {وأشرق الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون} سورة الزمر آية 69 فارتجت لذلك اليوم البلاد ونادى المنادي وحشرت الوحوش وبدت الأسرار وارتجت الأفئدة وبرزت الجحيم قد تاجج جحيمها وغلا حميمها عباد الله اتقوا الله تقية من وجل وحذر وحذر وابصر و ازدجر فاحتث طلبا ونجا هربا وقدم للمعاد واستظهر بالزاد وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالكتاب خصما وحجيجا وكفى بالجنة ثوابا وكفى بالنار وبالآ وعقابا واستغفر الله لي ولكم.

\*وعن كميل بن زياد قال أخذ علي بن أبي طالب بيدي فأخرجني إلى ناحية الجبان فلما اصحرتنا جلس ثم تنفس ثم قال يا كميل بن زياد القلوب أوعية فخيرها أوعاها للعلم احفظ ما أقول لك الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاه وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق.

العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال العلم يزكو على العمل والمال تنقصه النفقة العلم حاكم والمال محكوم عليه وصناعة المال تزول بزواله ومحبة العالم دين يدان بها العلم يكسبه الطاعة في حياته وجميل الأحدث بعد مماته مات خزان المال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة.

إن ههنا وأوماً بيده إلى صدره علما لو أصبت له حملة بلى أصبته لقنا غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين للدنيا يستظهر بنعم الله على عباده وبحججه على كتابه أو معاندا لأهل الحق لا بصيرة له في أحيائه ينقدح الشك في قلبه عارض من شبهة لا ذا ولا ذاك أو منهوما باللذات سلس القياد للشهوات أو مغري بجمع المال والادخار ليسا من دعاة الدين في شيء اقرب شبها بهم الأنعام السائمة.

كذلك يموت العلم بموت حامله اللهم بلى لن تخلو الأرض من قائم لله بحجة لكي لا تبطل حجج الله وبياناته أولئك هم الأقلون عدداً الأعظمون عند الله قدرا بهم يحفظ الله حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم وينزعونها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فاستلنوا ما استوعر المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بأبدان

أرواحها معلقة في المحل الأعلى آه آه شوقا  
إلى رؤيتهم واستغفر الله لي ولك إذا شئت فقم

\*وعن أبي اراكة قال صليت مع علي بن أبي  
طالب عليه السلام صلاة الفجر فلما سلم انفتل  
عن يمينه ثم مكث كان عليه كابة حتى إذا كانت  
الشمس على حائط المسجد قيد رمح قال وقلب  
يده: لقد رأيت أصحاب رسول الله، صلى الله  
عليه وسلم فما أرى اليوم شيئا يشبههم لقد  
كانوا يصبحون شعثا صفرا غبرا بين أعينهم  
أمثال وكب المعزى قد باتوا لله سجدا وقياما  
يتلون كتاب الله يراوون بين جباههم وأقدامهم  
فإذا أصبحوا فذكروا الله مادوا كما تميد الشجرة  
في يوم الريح وهملت أعينهم حتى تبل ثيابهم  
والله لكان القوم باتوا غافلين .  
ثم نهض فما رئي مفترا يضحك حتى ضربه ابن  
ملجم والسلام.

### ذكر مقتله رضي الله عنه

\*عن زيد بن وهب قال قدم علي على قوم من  
أهل البصرة من الخوارج فيهم رجل يقال له  
الجعد بن بعجة فقال له اتق الله يا علي فانك  
ميت فقال له علي عليه السلام بل مقتول ضربة  
على هذا تخضب هذه يعني لحيته من رأسه عهد  
معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افتري .  
وعاتبه في لباسه فقال ما لكم ولللباس؟ هو  
أبعد من الكبر وأجدر أن يقتدي بي المسلم.  
وعن أبي الطفيل قال دعا علي الناس إلى  
البيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي فردّه  
مرتين ثم أتاه فقال ما يحبس أشقاها؟ لتخضب  
أو لصبغ هذه يعني لحيته من رأسه ثم تمثل  
بهذين البيتين:

اشدد  
فان الموت

حيازيمك للموت  
أتيك

ولا تجزع من

إذا حل بواديك

القتل

\*وعن أبي مجلز قال جاء رجل من مراد إلى علي وهو يصلي في المسجد فقال احترس فان ناسا من مراد يريدون قتلك فقال أن مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر عليه فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان الأجل جنة حصينة. - قال العلماء بالسير ضربه عبد الرحمن بن ملجم بالكوفة يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من رمضان وقيل ليلة إحدى وعشرين منه سنة أربعين فبقي الجمعة والسبت ومات ليلة الأحد وغسله ابنه وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن في السحر وفي سنة أربعة أقوال أحدها ثلاث وستون والثاني خمس وستون والثالث سبع وخمسون والرابع ثمان وخمسون. \*عن جعفر بن محمد عن أبيه قال قتل علي عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين ومات لها حسن وقتل لها الحسين ومات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين وسمعت جعفرا يقول سمعت أبي يقول لعمة فاطمة بنت حسين أم عبد الله بن حسن هذه توفي لي ثمانيا وخمسين فمات لها.

-قال سفيان وسمعت جعفر بن محمد يقول وقد زدت أنا على ثمان وخمسين. وعن أبي جعفر قال هلك علي بن أبي طالب وله خمس وستون سنة قال وكان علي وطلحة والزبير في سن واحد.

الياقوتة 13



حدثنا علي بن عبد الله: حدثنا سفيان: حدثنا عمرو بن دينار، سمعته منه مرتين قال: أخبرني حسن بن محمد قال: أخبرني عبيد الله بن أبي رافع قال: سمعت **علياً** رضي الله عنه يقول:

بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزيبر والمقداد بن الأسود، قال: **(انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها طعينة، ومعها كتاب فخذوه منها)**. فانطلقنا تعادى بنا خيلنا، حتى انتهينا إلى الروضة، فإذا نحن بالطعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب، فقالت: ما معي من كتاب، فقلنا لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين من أهل مكة، يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(يا حاطب ما هذا)**. قال: يا رسول الله لا تعجل علي، إني كنت أمراً ملصقاً في قريش، ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة، يحمون بها أهلهم وأموالهم، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم، أن أتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي، وما فعلت كفراً ولا ارتداداً، ولا رضا بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(لقد صدقكم)**. قال عمر: يا رسول الله، دعني أضرب عنق هذا المنافق، قال: **(إنه قد شهد بدراً، وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)**. قال سفيان: وأي إسناد هذا

أخرج البخاري في كتاب الجهاد - باب: **الجاسوس**.  
**وقول الله تعالى: { لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء }**  
/الممتحنة: 1/

وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أهل بدر،،،،

## شرح الحديث فتح الباري ابن حجر العسقلاني رحمه الله-

باب الجاسوس بجيم ومهملتين أي حكمه إذا كان من جهة الكفار ومشرعيته إذا كان من جهة المسلمين قوله والتجسس التبعث هو تفسير أبي عبيدة قوله وقول الله عز وجل لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء الآية مناسبة الآية أما لما سيأتي في التفسير أن القصة المذكورة في حديث الباب كانت سبب نزولها وأما لأن ينتزع منها حكم جاسوس الكفار فإذا اطلع عليه بعض المسلمين لا يكتف أمره بل يرفعه إلى الإمام ليرى فيه رأيه وقد اختلف العلماء في جواز قتل جاسوس الكفار وسيأتي البحث فيه بعد أحد وثلاثين بابا ثم ذكر فيه حديث علي في قصة حاطب بن أبي بلتعة وسيأتي الكلام على شرحه في تفسير سورة الممتحنة إن شاء الله تعالى ونذكر فيه المرأة وتسمية من عرف ممن كاتبه حاطب من أهل مكة وقوله

-فيه روضة خاخ بمنقوطين من فوق والظعينة بالطاء المعجمة المرأة وقوله في آخره قال سفيان وأي إسناد هذا أي عجبا لجلالة رجاله وصريح اتصاله

**\*\* قوله باب { لا تتخذوا عدوي و عدوكم أولياء } سقطت هذه الترجمة لغير أبي ذر والعدو لما كان بزنة المصادر وقع على الواحد فما فوقه وقوله { تلقون إليهم بالمودة } تفسير للموالة المذكورة ويحتمل أن يكون حالا أو صفة وفيه شيء لأنهم نهوا عن اتخاذهم أولياء مطلقا والتقييد بالصفة أو الحال يوهم الجواز عند انتفائهما لكن علم بالقواعد المنع مطلقا فلا مفهوم لهما ويحتمل أن تكون الولاية تستلزم المودة فلا تتم الولاية بدون المودة فهي حال لازمة والله أعلم**

**\*\* قوله الحسن بن محمد بن علي أي بن أبي طالب قوله حتى أتوا روضة خاخ بمعجمتين ومن قالها بمهمله ثم جيم فقد صحف وقد تقدم بيان ذلك في باب الجاسوس من كتاب الجهاد وفي أول غزوة الفتح قوله لنلقين كذا فيه والوجه حذف التحنانية وقيل إنما اثبت لمشاكلة لتخرجن قوله كنت امرأ من قريش أي بالحلف لقوله بعد ذلك ولم أكن من أنفسهم قوله كنت امرأ من**

قريش ولم أكن من أنفسهم ليس هذا تناقضا بل أراد  
أنه منهم بمعنى أنه حليفهم وقد ثبت حديث حليف  
القوم منهم وعبر بقوله ولم أكن من أنفسهم لإثبات  
المجاز قوله إنه قد صدقكم بتخفيف الدال أي قال  
الصدق قوله فقال عمر دعني يا رسول الله فأضرب  
عنقه إنما قال ذلك عمر مع تصديق رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لحاطب فيما اعتذر به لما كان عند عمر  
من القوة في الدين وبغض من ينسب إلى النفاق ووطن  
أن من خالف ما أمره به رسول الله صلى الله عليه  
وسلم استحق القتل لكنه لم يجزم بذلك فلذلك استأذن  
في قتله وأطلق عليه منافقا لكونه أبطن خلاف ما  
أظهر وعذر حاطب ما ذكره فإنه صنع ذلك متأولا أن لا  
ضرر فيه وعند الطبري من طريق الحارث عن علي في  
هذه القصة فقال أليس قد شهد بدرا قال بلى ولكنه  
نكث وظاهر أعداءك عليك قوله فقال إنه قد شهد بدرا  
وما يدريك أرشد إلى علة ترك قتله بأنه شهد بدرا فكأنه  
قبل وهل يسقط عنه شهوده بدرا هذا الذنب العظيم  
فأجاب بقوله وما يدريك الخ قوله لعل الله عز وجل  
اطلع على أهل بدر هكذا في أكثر الروايات بصيغة  
الترجي وهو من الله واقع ووقع في حديث أبي هريرة  
عند بن أبي شيبه بصيغة الجزم وقد تقدم بيان ذلك  
واضحا في باب فضل من شهد بدرا من كتاب المغازي  
قوله اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم كذا في معظم  
الطرق وعند الطبري من طريق معمر عن الزهري عن  
عروة فإني غافر لكم وهذا يدل على أن المراد بقوله  
غفرت أي أغفر على طريق التعبير عن الآتي بالواقع  
مبالغة في تحققه وفي مغازي بن عائذ من مرسل  
عروة اعملوا ما شئتم فسأغفر لكم والمراد غفران  
ذنوبهم في الآخرة وإلا فلو وجب على أحدهم حد مثلا  
لم يسقط في الدنيا وقال بن الجوزي ليس هذا على  
الاستقبال وإنما هو على الماضي تقديره اعملوا ما  
شئتم أي عمل كان لكم فقد غفر قال لأنه لو كان  
للمستقبل كان جوابه فسأغفر لكم ولو كان كذلك لكان  
إطلاقا في الذنوب ولا يصح ويبطله أن القوم خافوا من  
العقوبة بعد حتى كان عمر يقول يا حذيفة بالله هل أنا  
منهم وتعقبه القرطبي بان اعملوا صيغة أمر وهي  
موضوعة للاستقبال ولم تضع العرب صيغة الأمر  
للماضي لا بقريظة ولا بغيرها لأنهما بمعنى الإنشاء  
والابتداء وقوله اعملوا ما شئتم يحمل على طلب الفعل  
ولا يصح أن يكون بمعنى الماضي ولا يمكن أن يحمل  
على الإيجاب فتعين للإباحة قال وقد ظهر لي أن هذا  
الخطاب خطاب إكرام وتشريف تضمن أن هؤلاء حصلت  
لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السالفة وتأهلوا أن يغفر  
لهم ما يستأنف من الذنوب اللاحقة ولا يلزم من وجود

الصلاحية للشيء وقوعه وقد أظهر الله صدق رسوله في كل من أخبر عنه بشيء من ذلك فإنهم لم يزالوا على أعمال أهل الجنة إلى أن فارقوا الدنيا ولو قدر صدور شيء من أحدهم لبادر إلى التوبة ولازم الطريق المثلى ويعلم ذلك من أحوالهم بالقطع من اطلع على سيرهم انتهى ويحتمل أن يكون المراد بقوله **فقد غفرت لكم** أي ذنوبكم تقع مغفورة لا أن المراد أنه لا يصدر منهم ذنب وقد شهد مسطح بدرا ووقع في حق عائشة كما تقدم في تفسير سورة النور فكان الله لكرامتهم عليه بشرهم على لسان نبيه أنهم مغفور لهم ولو وقع منهم ما وقع وقد تقدم بعض مباحث هذه المسألة في أواخر كتاب الصيام في الكلام على ليلة القدر ونذكر بقية شرح هذا الحديث في كتاب الديات إن شاء الله تعالى

قوله قال عمرو هو بن دينار وهو موصول بالإسناد المذكور قوله ونزلت فيه { **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء** } سقط أولياء لغير أبي ذر قوله قال لا أدري الآية في الحديث أو قول عمرو هذا الشك من سفيان بن عيينة كما سأوضحه قوله حدثنا علي هو بن المدني قال قيل لسفيان في هذا فنزلت { **لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء** } الآية قال سفيان هذا في حديث الناس يعني هذه الزيادة يريد الجزم برفع هذا القدر قوله حفظته من عمرو ما تركت منه حرفا وما أرى أحدا حفظه غيري وهذا يدل على أن هذه الزيادة لم يكن سفيان يجزم برفعها وقد أدرجها عنه بن أبي عمر أخرجه الإسماعيلي من طريقه فقال في آخر الحديث قال وفيه نزلت هذه الآية وكذا أخرجه مسلم عن بن أبي عمر وعمرو الناقد وكذا أخرجه الطبري عن عبيد بن إسماعيل والفضل بن الصباح والنسائي عن محمد بن منصور كلهم عن سفيان واستدل باستئذان عمر على قتل حاطب لمشروعية قتل الجاسوس ولو كان مسلما وهو قول مالك ومن وافقه ووجه الدلالة أنه صلى الله عليه وسلم أقر عمر على إرادة القتل لولا المانع وبين المانع هو كون حاطب شهد بدرا وهذا منتف في غير حاطب فلو كان الإسلام مانعا من قتله لما علل بأخص منه وقد بين سياق على أن هذه الزيادة مدرجة وأخرجه مسلم أيضا عن إسحاق بن راهويه عن سفيان وبين أن تلاوة الآية من قول سفيان ووقع عند الطبري من طريق أخرى عن علي الجزم بذلك لكنه من أحد رواة الحديث حبيب بن أبي ثابت الكوفي أحد التابعين وبه جزم إسحاق في روايته عن محمد بن جعفر عن عروة في هذه القصة وكذا جزم به معمر عن الزهري عن عروة وأخرج بن مردويه من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه

وسلم المسير إلى مشركي قريش كتب إليهم حاطب بن أبي بلتعة يحذرهم فذكر الحديث إلى أن قال فأنزل الله فيه القرآن { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء } الآية قال الإسماعيلي في آخر الحديث أيضا قال عمرو أي بن دينار وقد رأيت بن أبي رافع وكان كاتباً لعلي

**\*\*\*** ثم ذكر المصنف حديث علي في قصة حاطب بن أبي بلتعة وسيأتي شرح القصة في فتح مكة مستوفى وذكر البرقاني أن مسلماً أخرج نحو هذا الحديث من طريق بن عباس عن عمر مستوفى والمراد منه هنا الاستدلال على فضل أهل بدر بقوله صلى الله عليه وسلم المذكور وهي بشارة عظيمة لم تقع لغيرهم ووقع الخبر بالفاظ منها فقد غفرت لكم ومنها فقد وجبت لكم الجنة ومنها لعل الله اطلع لكن قال العلماء إن الترجي في كلام الله وكلام رسوله الموقوع وعند أحمد وأبي داود وابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة بالجزم ولفظه ان الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وعند أحمد بإسناد على شرط مسلم من حديث جابر مرفوعاً لن يدخل النار أحد شهد بدرًا وقد استشكل

- قوله اعملوا ما شئتم فان ظاهره أنه للإباحة وهو خلاف عقد الشرع وأجيب بأنه إخبار عن الماضي أي كل عمل كان لكم فهو مغفور ويؤيده أنه لو كان لما يستقبلونه من العمل لم يقع بلفظ الماضي ولقال فسأغفره لكم وتعقب بأنه لو كان للماضي لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب لأنه صلى الله عليه وسلم خاطب به عمر منكرًا عليه ما قال في أمر حاطب وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين فدل على أن المراد ما سيأتي وأورده في لفظ الماضي مبالغة في تحقيقه وقيل إن صيغة الأمر في قوله اعملوا للتشريف والتكريم والمراد عدم المؤاخذه بما يصدر منهم بعد ذلك وأنهم خصوا بذلك لما حصل لهم من الحال العظيمة التي اقتضت محو ذنوبهم السابقة وتأهلوا لأن يغفر الله لهم الذنوب اللاحقة إن وقعت أي كل ما عملتموه بعد هذه الواقعة من أي عمل كان فهو مغفور وقيل إن المراد ذنوبهم تقع إذا وقعت مغفورة وقيل هي بشارة بعدم وقوع الذنوب منهم وفيه نظر ظاهر لما سيأتي في قصة قدامة بن مظعون حين شرب الخمر في أيام عمر وحده عمر فهاجر بسبب ذلك فرأى عمر في المنام من يأمره بمصالحته وكان قدامة بدرياً والذي يفهم من سياق القصة الاحتمال الثاني وهو الذي فهمه أبو عبد



الرحمن السلمي التابعي الكبير حيث قال لحيان بن عطية قد علمت الذي جراً صاحبك على الدماء وذكر له هذا الحديث وسيأتي ذلك في باب استنابة المرتدين واتفقوا على أن البشارة المذكورة فيما يتعلق بأحكام الآخرة لا بأحكام الدنيا من إقامة الحدود وغيرها والله أعلم

**\*\*\*\*** في قوله صلى الله عليه وسلم عن أهل بدر إن الله قال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وأن الراجح أن المراد بذلك أن الذنوب تقع منهم لكنها مقرونة بالمغفرة تفضيلاً لهم على غيرهم بسبب ذلك المشهد العظيم ومرجوحية القول الآخر أن المراد أن الله تعالى عصمهم فلا يقع منهم ذنب نبه على ذلك الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة نفع الله به

**\*\*\*** الحديث الرابع حديث علي في قصة حاطب بن أبي بلتعة في مكاتبة قريشا ونزول قوله تعالى { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء } وقد تقدم في باب الجاسوس من كتاب الجهاد وما يتعلق به وفي باب النظر في شعور أهل الذمة ما يتعلق بذلك والجمع بين قوله حجزتها وعقيصتها وضبط ذلك وتقدم في باب فضل من شهد بدرا من كتاب المغازي الكلام على قوله لعل الله اطلع على أهل بدر وفي تفسير الممتحنة بأبسط منه وفيه الجواب عن اعتراض عمر على حاطب بعد أن قبل النبي صلى الله عليه وسلم عذره وفي غزوة الفتح الجمع بين قوله بعثني أنا والزيبر والمقداد وقوله بعثني أنا وأبو مرثد وفيه قصة المرأة وبيان ما قيل في اسمها وما في الكتاب الذي حملته وأذكر هنا بقية شرحه قوله عن حصين بالتصغير هو بن عبد الرحمن الواسطي قوله عن فلان كذا وقع مبهما وسمى في رواية هشيم في الجهاد وعبد الله بن إدريس في الاستئذان سعد بن عبيدة وكذا وقع في رواية خالد بن عبد الله ومحمد بن فضيل عند مسلم وأخرجه أحمد عن عفان عن أبي عوانة قسما ونحوه للإسماعيلي من طريق عثمان بن أبي شيبة عن عفان قال

- حدثنا أبو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن حدثني سعد بن عبيدة هو السلمي الكوفي يكنى أبا حمزة وكان زوج بنت أبي عبد الرحمن السلمي شيخه في هذا الحديث وقد وقع في نسخة الصيغاني هنا بعد قوله عن فلان ما نصه هو أبو حمزة سعد بن عبيدة السلمي ختن أبي عبد الرحمن السلمي انتهى ولعل القائل هو الخ من دون البخاري وسعد تابعي روى عن جماعة من

الصحابة منهم بن عمر والبراء قوله تنازع أبو عبد الرحمن هو السلمي وصرح به في رواية عفان قوله وحبان بن عطية بكسر المهملة وتشديد الموحدة وحكى أبو علي الجبائي وتبعه صاحب المشارق والمطالع أن بعض رواة أبي ذر ضبطه بفتح أوله وهو وهم قلت وحكى المزني أن ابن ما كولا ذكره بالكسر وان ابن الفرضي ضبطه بالفتح قال وتبعه أبو علي الجبائي كذا قال والذي جزم به أبو علي الجبائي توهيم من ضبطه بالفتح كما نقلته وذلك في تقييد المهمل وصوب أنه بالكسر حيث ذكره مع بن حبان بن موسى وهو بالكسر إجماعا وكان حبان بن عطية سليا أيضا ومؤاخيا لأبي عبد الرحمن السلمي وان كانا مختلفين في تفضيل عثمان وعلي وقد تقدم في أواخر الجهاد من طريق هشيم عن حصين في هذا الحديث وكان أبو عبد الرحمن عثمانيا أي يفضل عثمان على علي وحبان بن عطية علويا أي يفضل عليا على عثمان قوله لقد علمت ما الذي كذا للكشميهني وكذا في أكثر الطرق وللحموي والمستملي هنا من الذي وعلى الرواية الأولى ففاعل وتشديد الراء مع الهمز قوله صاحبك زاد عفان يعني عليا قوله على الدماء أي إراقة دماء المسلمين لأن دماء المشركين مندوب إلى إراقتها اتفاقا قوله لا أبا لك بفتح الهمزة وهي كلمة تقال عند الحث على الشيء والأصل فيه أن الإنسان إذا وقع في شدة عاونه أبوه فإذا قيل لا أبا لك فمعناه ليس لك أب جد في الأمر جد من ليس له معاون ثم أطلق في الاستعمال في موضع استبعاد ما يصدر من المخاطب من قول أو فعل قوله سمعته يقوله في رواية المستملي والكشميهني هنا سمعته يقول بحذف الضمير والأول أوجه لقوله قال ما هو قوله قال بعثني كذا لهم وكان قال الثانية سقطت على عادتهم في إسقاطها خطأ والأصل قال أي أبو عبد الرحمن قال أي علي قوله والزيبر وأبا مرثد تقدم في غزوة الفتح من طريق عبد الله بن أبي رافع عن علي ذكر المقداد بدل أبي مرثد وجمع بأن الثلاثة كانوا مع علي ووقع عند الطبري في تهذيب الآثار من طريق أعشى ثقيف عن أبي عبد الرحمن السلمي في هذا الحديث ومعني الزيبر بن العوام ورجل من الأنصار وليس المقداد ولا أبو مرثد من الأنصار إلا إن كان بالمعنى الأعم ووقع في الأسباب للواحد أن عمر وعمارا وطلحة كانوا معهم ولم يذكر له مستندا وكأنه من تفسير بن الكلبي فإني لم أره في سير الواقدي ووجدت ذكر فيه عمر من وجه آخر أخرجه بن مردويه في تفسيره من طريق الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن أنس في قصة المرأة المذكورة فأخير جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بخبرها فبعث في أثرها عمر بن

الخطاب وعلي بن أبي طالب قوله روضة حاج بمهملة  
ثم جيم قوله قال أبو سلمة هو موسى بن إسماعيل  
شيخ البخاري فيه قوله هكذا قال أبو عوانة حاج فيه  
إشارة إلى أن موسى كان يعرف أن الصواب خاخ  
بمعجمتين ولكن شيخه قالها بالمهملة والجيم وقد  
أخرجه أبو عوانة في صحيحة من رواية محمد بن  
إسماعيل الصائغ عن عفان فذكرها بلفظ حاج بمهملة  
ثم جيم قال عفان والناس يقولون خاخ أي بمعجمتين  
قال النووي قال العلماء هو غلط من أبي عوانة وكأنه  
اشتبه عليه بمكان آخر يقال له ذات حاج بمهملة ثم جيم  
وهو موضع بين المدينة والشام يسلكه الحاج وأما روضة  
خاخ فإنها بين مكة والمدينة بقرب المدينة قلت وذكر  
الواقدي أنها بالقرب من ذي الحليفة على بريد من  
المدينة وأخرج سمويه في فوائده من طريق عبد  
الرحمن بن حاطب قال وكان حاطب من أهل اليمن  
حليفا للزبير فذكر القصة وفيها أن المكان على قريب  
من اثني عشر ميلا من المدينة وزعم السهيلي أن  
هشيمًا كان يقولها أيضا حاج بمهملة ثم جيم وهو وهم  
أيضا وسيأتي ذلك في آخر الباب وقد سبق في أواخر  
الجهاد من طريق هشيم بلفظ حتى تأتوا روضة كذا  
فلعل البخاري كنى عنها أو شيخه إشارة إلى أن هشيمًا  
كان يصحفها وعلى هذا فلم ينفرد أبو عوانة بتصحيحها  
لكن أكثر الراوة عن حصين قالوها على الصواب  
بمعجمتين قوله **فإن فيها امرأة معها صحيفة من حاطب  
بن أبي بلتعة إلى المشركين فأتوني بها في رواية  
عبيد الله بن أبي رافع فإن بها طعينة معها كتاب**  
والطعينة بطاء معجمة وزن عظيمة فعيلة بمعنى فاعلة  
من الطعن وهو الرحيل وقيل سميت طعينة لأنها تركب  
الطعين التي تطعن براكبها وقال الخطابي سميت  
طعينة لأنها تطعن مع زوجها ولا يقال لها طعينة إلا إذا  
كانت في الهودج وقيل أنه اسمه الهودج سميت المرأة  
لركوبها فيه ثم توسعوا فأطلقوه على المرأة ولو لم  
تكن في هودج وقد تقدم في غزوة الفتح بيان الاختلاف  
في اسمها وذكر الواقدي أنها من مزينة وأنها من أهل  
العرج بفتح الراء بعدها جيم يعنى قرية بين مكة  
والمدينة وذكر الثعلبي ومن تبعه أنها كانت مولاة أبي  
صيفي بن عمرو بن هاشم بن عبد مناف وقيل عمران  
بدل عمرو وقيل مولاة بنى أسد بن عبد العزي وقيل  
كانت من موالى العباس وفي حديث أنس الذي أشرت  
إليه عند بن مردويه أنها مولاة لقريش وفي تفسير  
مقاتل بن حبان أن حاطبا أعطاه عشرة دنانير وكساها  
بردا وعند الواحدي أنها قدمت المدينة فقال لها النبي  
صلى الله عليه وسلم جئت مسلمة قالت لا ولكن احتتب  
قال فأين أنت عن شباب قريش وكانت مغنية قالت ما

طلب مني بعد وقعة بدر شيء من ذلك فكساها وحملها  
فأتاها حاطب فكتب معها كتابا الى أهل مكة أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يغزو فخذوا حذرکم  
وفي حديث عبد الرحمن بن حاطب فكتب حاطب الى  
كفار قريش بكتاب ينتصح لهم وعند أبي يعلى والطبري  
من طريق الحارث بن علي لما أراد النبي صلى الله  
عليه وسلم أن يغزو مكة أسر الى ناس من أصحابه  
وأفشى في الناس أنه يريد غير مكة فسمعه حاطب بن  
أبي بلتعة فكتب حاطب الى أهل مكة بذلك وذكر  
الواقدي أنه كان في كتابه أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أذن في الناس بالغزو ولا أراه الا يريدكم  
وقد أحببت أن يكون إنذاري لكم بكتابي اليكم وتقدم  
بقية ما نقل مما وقع في الكتاب في غزوة الفتح قوله  
تسير على بعير لها في رواية محمد بن فضيل عن  
حصين تشتد بشين معجمة ومثناة فوقانية قوله فابتغينا  
في رحلها أي طلبنا كأنهما فتنشا ما معها ظاهرا وفي  
رواية محمد بن فضيل فأخنا بعيرها فابتغينا وفي رواية  
الحارث فوضعنا متعاهها وفتشنا فلم نجد قوله لقد علمنا  
في رواية الكشميهني لقد علمتما وهي رواية عفان  
أيضا قوله ثم حلف علي والذي يحلف به أي قال والله  
وصرح به في حديث أنس وفي حديث عبد الرحمن بن  
حاطب قوله لتخرجن الكتاب أو لأجرذتك أي أنزع ثيابك  
حتى تصيري عريانة وفي رواية بن فضيل أو لأقتلنك  
وذكر الإسماعيلي أن في رواية خالد بن عبد الله مثله  
وعنده من رواية بن فضيل لأجرزتك بجيم ثم زاي أي  
أصيرك مثل الجزور إذا ذبحت ثم قال الإسماعيلي ترجم  
البخاري النظر في شعور أهل الذمة يعني الترجمة  
الماضية في كتاب الجهاد وهذه الرواية تخالفه أي رواية  
أو لأقتلنك قلت رواية لأجرذتك أشهر ورواية لأجرزتك  
كأنها مفسرة منها ورواية لأقتلنك كأنها بالمعنى من  
لأجرذتك ومع ذلك فلا تنافي الترجمة لأنها إذا قتلت  
سلبت ثيابها في العادة فيستلزم التجرد الذي ترجم به  
ويؤيد الرواية المشهورة ما وقع في رواية عبيد الله بن  
أبي رافع بلفظ لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب قال  
بن التين كذا وقع بكسر القاف وفتح الياء التحتانية  
وتشديد النون قال والياء زائدة وقال الكرمانى وهو  
بكسر الياء وبفتحها كذا جاء في الرواية بإثبات الياء  
والقواعد التصريفية تقتضي حذفها لكن إذا صحت  
الرواية فتحمل على أنها وقعت على طريق المشاكلة  
لتخرجن وهذا توجيه الكسرة وأما الفتحة فتحمل على  
خطاب المؤنث الغائب على طريق الالتفات من الخطاب  
الى الغيبة قال ويجوز فتح القاف على البناء للمجهول  
وعلى هذا فترفع الثياب قلت ويظهر لي أن صواب  
الرواية لتلقين بالنون بلفظ الجمع وهو ظاهر جدا لا

إشكال فيه البتة ولا يفتقر الى تكلف تخريج ووقع في حديث أنس فقالت ليس معي كتاب فقالت كذبت فقال قد حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن معك كتابا والله لتعطيني الكتاب الذي معك أو لا أترك عليك ثوبا إلا التمسنا فيه قالت أو لستم بناس من مسلمين حتى إذا طنت أنهما يلتمسان في كل ثوب معها حلت عفاصها وفيه فرجا إليها فسلا سيفيهما فقالا والله لنذقنك الموت أو لتدفعن إلينا الكتاب فأنكرت ويجمع بينهما بأنهما هداها بالقتل أولا فلما أصرت على الإنكار ولم يكن معهما إذن بقتلها هداها بتجريد ثيابها فلما تحققت ذلك خشيت أن يقتلها حقيقة وزاد في حديث أنس أيضا فقالت ادفعه اليكما على أن ترداني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أعشى ثقيف عن عبد الرحمن عند الطبري فلم يزل علي بها حتى خافته وقد اختلف هل كانت مسلمة أو على دين قومها فالأكثر على الثاني فقد عدت فيمن أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمهم يوم الفتح لأنها كانت تغني بهجائه وهجاء أصحابه وقد وقع في أول حديث أنس أمر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بقتل أربعة فذكرها فيهم ثم قال وأما أمر سارة فذكر قصتها مع حاطب قوله **فأتوا بها** أي الصحيفة وفي رواية عبيد الله بن أبي رافع فأتينا به أي الكتاب ونحوه في رواية بن عباس عن عمر وزاد نقرىء عليه فإذا فيه من حاطب الى ناس من المشركين من أهل مكة سماهم الواقدي في روايته سهيل بن عمرو العامري وعكرمة بن أبي جهل المخزومي وصفوان بن أمية الجمحي قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا **حاطب ما حملك على ما صنعت** في رواية عبد الرحمن بن حاطب فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال أنت كتبت هذا الكتاب قال نعم قال **فما حملك على ذلك** وكان حاطبا لم يكن حاضرا لما جاء الكتاب فاستدعى به لذلك وقد بين ذلك في حديث بن عباس عن عمر بن الخطاب ولفظه فأرسل الى حاطب فذكر نحو رواية عبد الرحمن أخرجه الطبري بسند صحيح قوله قال يا رسول الله ما لي أن لا أكون مؤمنا بالله ورسوله وفي رواية المستملي ما بي بالموحدة بدل اللام وهو أوضح وفي رواية عبد الرحمن بن حاطب أما والله ما أرتبت منذ أسلمت في الله وفي رواية بن عباس قال والله أني لناصح لله ولرسوله قوله ولكنني أردت أن يكون لي عند القوم يد أي منة أدفع بها عن أهلي ومالي زاد في رواية أعشى ثقيف والله ورسوله أحب الي من أهلي ومالي وتقدم في تفسير الممتحنة قوله كنت ملصقا وتفسيره وفي رواية عبد الرحمن بن حاطب ولكنني كنت أمرا غريبا فيكم وكان لي بنون وإخوة بمكة فكتبت

لعلي أذفع عنهم قوله وليس من أصحابك أحد إلا له هنالك في رواية المستملي هناك من قومه من يدفع الله به عن أهله وماله وفي حديث أنس وليس منكم رجل إلا له بمكة من يحفظه في عياله غيري قوله قال **صدق ولا تقولوا له إلا خيرا** ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم عرف صدقه مما ذكر ويحتمل أن يكون بوجي قوله فعاد عمر أي عاد إلى الكلام الأول في حاطب وفيه تصريح بأنه قال ذلك مرتين فأما المرة الأولى فكان فيها معذورا لأنه لم يتضح له عذره في ذلك وأما الثانية فكان اتضح عذره وصدقه النبي صلى الله عليه وسلم فيه ونهى أن يقولوا له إلا خيرا ففي إعادة عمر ذلك الكلام إشكال وأجيب عنه بأنه ظن أن صدقه في عذره لا يدفع ما وجب عليه من القتل وتقدم إيضاحه في تفسير الممتحنة قوله فلاضرب عنقه قال الكرمان هو بكسر اللام ونصب الباء وهو تأويل مصدر محذوف وهو خبر مبتدأ محذوف أي اتركني لأضرب عنقه فتركك لي من أجل الضرب ويجوز سكون الباء والفاء زائدة على رأي الأخفش واللام للأمر ويجوز فتحها على لغة وأمر المتكلم نفسه باللام فصيح قليل الاستعمال وفي رواية عبيد الله بن أبي رافع دعني أضرب عنق هذا المنافق وفي حديث بن عباس قال عمر فاخترت سيفي وقلت يا رسول الله أمكني منه فإنه قد كفر وقد أنكر القاضي أبو بكر بن الباقلاني هذه الرواية وقال ليست بمعروفة قاله في الرد على الجاحظ لأنه احتج بها على تكفير العاصي وليس لإنكار القاضي معنى لأنها وردت بسند صحيح وذكر البرقاني في مستخرجه أن مسلما أخرجها ورده الحميدي والجمع بينهما أن مسلم خرج سندها ولم يسق لفظها وإذا ثبت فلعله أطلق الكفر وأراد به كفر النعمة كما أطلق النفاق وأراد به نفاق المعصية وفيه نظر لأنه استأذن في ضرب عنقه فأشعر بأنه ظن أنه نفاق كفر ولذلك أطلق أنه كفر ولكن مع ذلك لا يلزم منه أن يكون عمر يرى تكفير من ارتكب معصية ولو كبرت كما يقوله المبتدعة ولكنه غلب على ظنه ذلك في حق حاطب فلما بين له النبي صلى الله عليه وسلم عذر حاطب رجع قوله **أوليس من أهل بدر** في رواية الحارث **أوليس قد شهد بدرا** وهو استفهام تقرير وجزم في رواية عبيد الله بن أبي رافع أنه قد شهد بدرا وزاد الحارث فقال عمر بلى ولكنه نكث وظاهر أعدائك عليك قوله **وما يدريك لعل الله أطلع** تقدم في فضل من شهد بدرا رواية من رواه بالجزم والبحث في ذلك وفي معنى قوله اعملوا ما شئتم ومما يؤيد الحنظلة في قصة الذي حرس ليلة حنين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم **هل نزلت قال لا إلا لقضاء حاجة قال لا عليك أن لا**

**تعمل بعدها** وهذا يوافق ما فهمه أبو عبد الرحمن  
السلمي ويؤيده قول علي فيمن قتل الحرورية لو  
أخبرتكم بما قضى الله تعالى على لسان نبيه صلى الله  
عليه وسلم لمن قتلهم لنكلتم عن العمل وقد تقدم  
بيانه فهذا فيه إشعار بأن من باشر بعض الأعمال  
الصالحة يثاب من جزيل الثواب بما يقاوم الآثام  
الحاصلة من ترك الفرائض الكثيرة وقد تعقب بن بطال  
على أبي عبد الرحمن السلمي فقال هذا الذي قاله ظنا  
منه بأن عليا على مكانته من العلم والفضل والدين لا  
يقتل إلا من وجب عليه القتل ووجه بن الجوزي  
والقرطبي في المفهم قول السلمي كما تقدم وقال  
الكرماني يحتمل أن يكون مراده أن عليا استفاد من هذا  
الحديث الجزم بأنه من أهل الجنة فعرف أنه لو وقع منه  
خطأ في اجتهاده لم يؤاخذ به قطعاً كذا قال وفيه نظر  
لأن المجتهد معفو عنه فيما أخطأ فيه إذا بذل فيه  
وسعه وله مع ذلك أجر فإن أصاب فله أجران والحق أن  
علياً كان مصيباً في حروبه فله في كل ما اجتهد فيه من  
ذلك أجران فظهر أن الذي فهمه السلمي استند فيه  
إلى ظنه كما قال بن بطال والله أعلم ولو كان الذي  
فهمه السلمي صحيحاً لكان علي يتجرأ على غير الدماء  
كالأموال والواقع أنه كان في غاية الورع وهو القائل يا  
صفراء ويا بيضاء غري غيري ولم ينقل عنه قط في أمر  
المال إلا التحري بالمهملة لا التحري بالحيم قوله فقد  
أوجبت لكم الجنة في رواية عبيد الله بن أبي رافع فقد  
غفرت لكم وكذا في حديث عمر ومثله في مغازي أبي  
الأسود عن عروة وكذا عند أبي عائد قوله فاغرورقت  
عيناه بالعين المعجمة الساكنة والراء المكررة بينهما  
واو ساكنة ثم قاف أي امتلأت من الدموع حتى كأنها  
غرقت فهو افغوعلت من الغرق ووقع في رواية  
الحارث عن علي ففاضت عينا عمر ويجمع على انها  
امتلأت ثم فاضت قوله قال أبو عبد الله هو المصنف  
قوله خاخ أصح يعني بمعجمتين قوله ولكن كذا قال أبو  
عوانة حاج أي بمهملة ثم حيم قوله وحاج تصحيف وهو  
موضع قلت تقدم بيانه قوله وهشيم يقول خاخ وقع  
للأكثر بالمعجمتين وقيل بل هو كقول بن عوانة وبه  
جزم السهيلي ويؤيده أن البخاري لما أخرجه من طريقه  
في الجهاد عبر بقوله روضة كذا كما تقدم فلو كان  
بالمعجمتين لما كنى عنه ووقع في السيرة للقطب  
الحلي روضة خاخ بمعجمتين وكان هشيم يروي الأخيرة  
منها بالحيم وكذا ذكره البخاري عن أبي عوانة انتهى  
وهو يوهم أن المغايرة بينها وبين الرواية المشهورة  
انما هو في الخاء الآخرة فقط وليس كذلك بل وقع  
كذلك في الأولى فعند أبي عوانة أنها بالحاء المهملة  
جزما وأما هشيم فالرواية عنه محتملة وفي هذا الحديث

من الفوائد غير ما تقدم أن المؤمن ولو بلغ بالصلاح أن  
يقطع له بالجنة لا يعصم من الوقوع في الذنب لأن  
حاطباً دخل فيمن أوجب الله لهم الجنة ووقع منه ما  
وقع وفيه تعقب على من تأول أن المراد بقوله اعملوا  
ما شئتم أنهم حفظوا من الوقوع في شيء من الذنوب  
وفيه الرد على من كفر المسلم بارتكاب الذنب وعلى  
من جزم بتخليده في النار وعلى من قطع بأنه لا بد وأن  
يعذب وفيه أن من وقع منه الخطأ لا ينبغي له أن يجحده  
بل يعترف ويعتذر لئلا يجمع بين ذنبين وفيه جواز  
التشديد في استخلاص الحق والتهديد بما لا يفعله  
المهدد تخويفاً لمن يستخرج منه الحق وفيه هنك ستر  
الجاسوس وقد استدل به من يرى قتله من المالكية  
لأستئذان عمر في قتله ولم يرده النبي صلى الله عليه  
وسلم عن ذلك إلا لكونه من أهل بدر ومنهم من قيده  
بأن يتكرر ذلك منه والمعروف عن مالك يجتهد فيه  
الامام وقد نقل الطحاوي الإجماع على أن الجاسوس  
المسلم لا يباح دمه وقال الشافعية والأكثر يعزر وإن  
كان من أهل الهيئات يعفى عنه وكذا قال الأوزاعي  
وأبو حنيفة يوجع عقوبة ويطال حبسه وفيه العفو عن  
زلة ذوي الهيئة وأجاب الطبري عن قصة حاطب  
واحتجاج من احتج بأنه إنما صفع عنه لما أطلعه الله  
عليه من صدقه في اعتذاره فلا يكون غيره كذلك قال  
القرطبي وهو ظن خطأ لأن أحكام الله في عباده إنما  
تجري على ما ظهر منهم وقد أخبر الله تعالى نبيه عن  
المنافقين الذين كانوا بحضرته ولم يبيح له قتلهم مع  
ذلك لظاهرهم الإسلام وكذلك الحكم في كل من أظهر  
الإسلام تجري عليه أحكام الإسلام وفيه من أعلام النبوة  
اطلاع الله نبيه على قصة حاطب مع المرأة كما تقدم  
بيانه من الروايات في ذلك وفيه إشارة الكبير على  
الامام بما يظهر له من الرأي العائد نفعه على  
المسلمون وبتخير الامام في ذلك وفيه جواز العفو عن  
العاصي وفيه أن العاصي لا حرمة له وقد أجمعوا على  
أن الأجنبي يحرم النظر إليها مؤمنة كانت أو كافرة  
ولولا أنها لعصيانها سقطت حرمتها ما هددها علي  
بتجريدتها قاله بن بطال وفيه جواز غفران جميع الذنوب  
الجائزة الوقوع عن شاء الله خلافاً لمن أبى ذلك من  
أهل البدع ولقد استشكلت إقامة الحد على مسطح  
بقذف عائشة رضي الله عنها كما تقدم مع أنه من أهل  
بدر فلم يسامح بما ارتكبه من الكبيرة وسومح حاطب  
وعلل بكونه من أهل بدر والجواب ما تقدم في باب  
فضل من شهد بدراً أن محل العفو عن البدر في  
الأمر التي لا حد فيها وفيه جواز غفران ما تأخر من  
الذنوب وبدل على ذلك الدعاء به في عدة أخبار وقد  
جمعت جزءاً في الأحاديث الواردة في بيان الأعمال



الموعود لعاملها بغفران ما تقدم وما تأخر سميته  
الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة وفيها عدة  
أحاديث بأسانيدھا جیاد وفيه تأدب عمر و أنه لا ينبغي  
إقامة الحد والتأديب بحضرة الامام الا بعد استئذانه وفيه  
منقبة لعمر ولأهل بدر كلهم وفيه البكاء عند السرور  
ويحتمل أن يكون عمر بكى حينئذ لما لحقه من الخشوع  
والندم على ما قاله في حق حاطب خاتمة اشتمل  
الكتاب استنابة المرتدين من الأحاديث المرفوعة على  
أحد وعشرين حديثا فيها واحد معلق والبقية موصولة  
المكرر منها فيه وفيما مضى سبعة عشر حديثا والأربعة  
خالصة وافقه مسلم على تخرجها جميعا وفيه من الآثار  
عن الصحابة فمن بعدهم سبعة آثار بعضها موصول  
والله أعلم

\*\*حدثني إسحاق بن إبراهيم: أخبرنا عبد الله بن ادريس  
قال: سمعت حصين بن عبد الرحمن، عن سعد بن  
عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي رضي  
الله عنه قال: بعثني الرسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام، وكلنا فارس، قال:  
(انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها امرأة من  
المشركين، معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى  
المشركين). فأدركناها تسير على بعير لها حيث قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلنا: الكتاب،  
فقال: ما معنا كتاب، فأخذناها فالتمسنا فلم نر كتابا،  
فقلنا: ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم،  
لتخرجن الكتاب أو لنجردنك، فلما رأات الجد أهوت إلى  
حزبتها، وهي محتجزة بكساء، فأخرجته، فانطلقنا بها  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عمر: يا  
رسول الله، قد خان الله ورسوله والمؤمنين، فدعني  
فلأضرب عنقه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما  
حملك على ما صنعت). قال حاطب: والله ما بي أن لا  
أكون مؤمنا بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم، أردت  
أن يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي  
ومالي، وليس أحد من أصحابك إلا له هناك من عشيرته  
من يدفع الله به عن أهله وماله. فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم: (صدق، ولا تقولوا له إلا خيرا). فقال عمر  
إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين، فدعني فلأضرب  
عنقه. فقال: (أليس من أهل بدر؟ فقال: لعل الله اطلع  
إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم، فقد وجبت لكم  
الجنة، أو فقد غفرت لكم). فدمعت عينا عمر، وقال:  
الله ورسوله أعلم.

\*\*\*\* باب: غزوة الفتح.

وما بعث به حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم

بغزو النبي صلى الله عليه وسلم.

- حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار قال: أخبرني الحسن بن محمد: أنه سمع عبيد الله بن أبي رافع يقول: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد، فقال: **(انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها طعينة معها كتاب، فخذوه منها)**. قال: فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة، فإذا نحن بالطعينة، قلنا لها: أخرجي الكتاب، قالت: ما معي كتاب، فقلنا، لتخرجن الكتاب، أو لنلقين الثياب، قال: فأخرجته من عقاصها، فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة، إلى ناس بمكة من المشركين، يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا حاطب، ما هذا؟). قال: يا رسول الله، لا تعجل علي، إني كنت امرأةً ملصقةً في قريش، يقول: كنت حليفاً، ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين، من لهم قرابات يحمون أهلهم وأموالهم، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم، أن أتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي، ولم أفعله ارتداداً عن ديني، ولا رضا بالكفر بعد الإسلام. فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أما إنه قد صدقكم). فقال عمر: يا رسول الله، دعني أضرب عنق هذا المنافق. فقال: (إنه قد شهد بدراً، وما يدريك لعل الله قد اطلع على من شهد بدراً فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم). فأنزل الله السورة: {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق - إلى قوله - فقد ضل سواء السبيل}.

**\*\*** قوله حدثنا سفيان هو بن عيينة قوله عن عمرو تقدم في الجهاد عن علي عن سفيان سمعت عمرو بن دينار قوله بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد كذا في رواية عبيد الله بن أبي رافع وفي رواية أبي عبد الرحمن السلمي عن علي كما تقدم في فضل من شهد بدراً بعثني وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام فيحتمل أن يكون الثلاثة كانوا معه فذكر أحد الراويين عنه ما لم يذكره الآخر ولم يذكر بن إسحاق مع علي والزبير أحداً وساق الخبر بالثنية قال فخرجا حتى أدركاها فاستنزلاها الخ فالذي يظهر أنه كان مع كل منهما آخر تبعاً له قوله فإن بها طعينة معها كتاب في أواخر الجهاد من وجه آخر عن علي وتجدون بها امرأة أعطاه حاطب كتاباً وذكر بن إسحاق أن اسمها سارة والواقدي أن اسمها كنود وفي رواية سارة وفي أخرى أم سارة وذكر الواقدي أن حاطباً جعل لها عشرة دنائير

على ذلك وقيل ديناراً واحداً وقيل إنها كانت مولاة العباس قوله فأخرجته من عقاصها قد تقدم في الجهاد وبيان الاختلاف في ذلك ووجه الجمع بين كونه في عقاصها أو في حوزتها قوله يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مرسل عروة تخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأمر في السير إليهم وجعل لها جعلاً على أن تبلغه قريشاً قوله إني كنت امرأاً ملصقاً في قريش أي حليفاً وقد فسره بقوله كنت حليفاً ولم أكن من أنفسها وعند بن إسحاق ليس في القوم من أصل ولا عشيرة وعند أحمد وكنت غريباً قال السهيلي كان حاطب حليفاً لعبد الله بن حميد بن زهير بن أسد بن عبد العزى واسم أبي بلتعة عمرو وقيل كان حليفاً لقريش قوله يحمون بها قرابتي في رواية بن إسحاق وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل فصانعتهم عليه وسيأتي تكملة شرح هذا الحديث في سورة الممتحنة وذكر بعض أهل المغازي وهو في تفسير يحيى بن سلام أن لفظ الكتاب أما بعد يا معشر قريش فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بجيش كالليل يسير كالسيل فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله وأنجز له وعده فانظروا لأنفسكم والسلام كذا حكاه السهيلي وروى الواقدي بسند له مرسل أن حاطباً كتب إلى سهيل بن عمرو وصفوان بن أمية وعكرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في الناس بالغزو ولا أراه يريد غيركم وقد أحببت أن يكون لي عندكم يد

### باب: فضل من شهد بدرًا.

حدثني إسحاق بن إبراهيم: أخبرنا عبد الله بن إدريس قال: سمعت حصين بن عبد الرحمن، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي رضي الله عنه قال: بعثني الرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام، وكلنا فارس، قال: (انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها امرأة من المشركين، معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين). فأدركنها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلنا: الكتاب، فقالت: ما معنا كتاب، فأخذناها فالتمسنا فلم نر كتاباً، فقلنا: ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم، لتخرجن الكتاب أو لتجردنك، فلما رأنا الجد أهوت إلى حوزتها، وهي محتجزة بكساء، فأخرجته، فانطلقنا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عمر: يا رسول الله، قد خان الله ورسوله والمؤمنين، فدعني فلاضرب عنقه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما

حملك على ما صنعت). قال حاطب: والله ما بي أن لا أكون مؤمناً بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم، أردت أن يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي، وليس أحد من أصحابك إلا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن أهله وماله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (صدق، ولا تقولوا له إلا خيراً). فقال عمر إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين، فدعني فلاضرب عنقه. فقال: (أليس من أهل بدر؟ فقال: لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم، فقد وجبت لكم الجنة، أو فقد غفرت لكم). فدمعت عينا عمر، وقال: الله ورسوله أعلم.

## +++++ شرح المنهاج الامام النوي رحمه الله

\*2\* باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم وقصة حاطب بن أبي بلتعة  
\*حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَ عَمْرُو النَّاقِدُ وَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ وَاللَّفْظُ لِعَمْرُو (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرُو، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ. أَخْبَرَنِي عُبيدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ، وَهُوَ كَاتِبُ عَلِيٍّ. قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَالرَّبِيعُ وَالْمِقْدَادُ. فَقَالَ: "أَتُوا رَوْضَةَ خَاحٍ. فَإِنَّ بِهَا طَبِيعَةً مَعَهَا كِتَابٌ. فَخُذُوهُ مِنْهَا" فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بَنَاتِ حَيْلِنَا. فَإِذَا نَحْنُ بِالْمَرْأَةِ. فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ. فَقَالَتْ: مَا مَعِيَ كِتَابٌ. فَقُلْنَا: لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَتُلْقِيَنَّ التِّيَابَ. فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا. فَاتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَإِذَا فِيهِ: "مَنْ حَاطَبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، يُخَيِّرُهُمْ بَعْضُ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا حَاطِبُ مَا هَذَا؟" قَالَ: لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مُلْصَقًا فِي فُرَيْشٍ (قَالَ سُفْيَانُ: كَانَ حَلِيفًا لَهُمْ. وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا) وَكَانَ مِمَّنْ كَانَ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ. فَأَخْبَيْتُ، إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ، أَنْ أَتَّخِذَ فِيهِمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي. وَلَمْ أَفْعَلْهُ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي. وَلَا رِضًا بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "صَدَقَ" فَقَالَ عُمَرُ: دَعْنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبُ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ. فَقَالَ: "إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا. وَمَا بُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ عَلَيَّ أَهْلَ بَدْرِ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ. فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ". فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ} (الممتحنة الآية):

(1). وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ وَرُهَيْرٍ ذِكْرُ الْآيَةِ. وَجَعَلَهَا إِسْحَاقُ، فِي رِوَايَتِهِ، مِنْ تِلَاوَةِ سُفْيَانَ. حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ. ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ. ح وَحَدَّثَنَا رِفَاعَةُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْوَاسِطِيُّ. حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ). كُلُّهُمْ عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ. قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَأَبَا مَرْزُوقَ الْعَنَوِيَّ وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ. وَكُلَّنَا فَارِسٌ. فَقَالَ: "انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاحٍ. فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ خَاطِبِ إِلَى الْمُشْرِكِينَ" فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيٍّ. حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا لَيْثٌ. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ. أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاطِبِ خَاحٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْكُو خَاطِبًا. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِيَدْخُلَنَّ خَاطِبُ النَّارِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كَذَبْتَ لَا يَدْخُلُهَا. فَإِنَّهُ شَهَدَ بَدْرًا وَالْحَدِيثِيَّةَ".

قوله: (روضه خاخ) هي بخائين معجمتين هذا هو الصواب الذي قاله العلماء كافة في جميع الطوائف وفي جميع الروايات والكتب، ووقع في البخاري من رواية أبي عوانة حاج بحاء مهملة والجيم، واتفق العلماء على أنه من غلط أبي عوانة، وإنما اشتبه عليه بذات حاج بالمهملة والجيم وهي موضع بين المدينة والشام على طريق الحجيج، وأما روضه خاخ فبين مكة والمدينة بقرب المدينة، قال صاحب المطالع: وقال الصائدي هي بقرب مكة والصواب الأول. قوله صلى الله عليه وسلم: "فإن بها طعينة معها كتاب" الطعينة هنا الجارية وأصلها اليهودج وسميت بها الجارية لأنها تكون فيه، واسم هذه الطعينة سارة مولاة لعمران بن أبي صيفي القرشي. وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وفيه هتك أستار الجواسيس بقراءة كتبهم سواء كان رجلاً أو امرأة، وفيه هتك ستر المفسدة إذا كان فيه مصلحة أو كان في الستر مفسدة، وإنما يندب الستر إذا لم يكن فيه مفسدة ولا يفوت به مصلحة، وعلى هذا تحمل الأحاديث الواردة في الندب إلى الستر، وفيه أن الجاسوس وغيره من أصحاب الذنوب الكبائر لا يكفرون بذلك، وهذا الجنس كبيرة قطعاً لأنه يتضمن إيذاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو كبيرة بلا شك لقوله تعالى: {إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله} الآية، وفيه أنه لا يحد العاصي ولا يعزر إلا بإذن الإمام، وفيه إشارة جلساء الإمام والحاكم بما يرونه كما أشار عمر بضرب عنق خاطب، ومذهب الشافعي وطائفة أن الجاسوس المسلم يعزر ولا يجوز قتله.

وقال بعض المالكية يقتل إلا أن يتوب، وبعضهم يقتل وإن تاب، وقال مالك: يجتهد فيه الإمام. قوله: (تعدى بنا خيلنا) هو بفتح التاء أي تجري. قوله: (فأخرجته من عقاصها) هو بكسر العين أي شعرها المصفور وهو جمع عقيصه. قوله صلى الله عليه وسلم: "لعل الله أطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم" قال العلماء معناه الغفران لهم في الآخرة وإلا فإن توجه على أحد منهم حد أو غيره أقيم عليه في الدنيا، ونقل القاضي عياض الإجماع على إقامة الحد وأقامه عمر على بعضهم، قال: وضرب النبي صلى الله عليه وسلم مسطحاً الحد وكان بدرياً. قوله: (عن علي رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام) وفي الرواية السابقة المقداد بدل أبي مرثد ولا منافاة بل بعث الأربعة علياً والزبير والمقداد وأبا مرثد. قوله: (يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرًا والحديبية) فيه فضيلة أهل بدر والحديبية وفضيلة حاطب لكونه منهم، وفيه أن لفظة الكذب هي الإخبار عن الشيء على خلاف ما هو عمداً كان أو سهواً، سواء كان الإخبار عن ماضٍ أو مستقبل وخصته المعتزلة بالعمد وهذا يرد عليهم، وسبقت المسألة في كتاب الإيمان، وقال بعض أهل اللغة: لا يستعمل الكذب إلا في الإخبار عن الماضي بخلاف ما هو مستقبل وهذا الحديث يرد عليه والله أعلم

وقال ابن كثير رحمه الله عند تفسير قوله تعالى { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء } الممتحنة 1

كان سبب نزول صدر هذه السورة الكريمة قصة حاطب بن أبي بلتعة، وذلك إن حاطباً هذا كان رجلاً من المهاجرين، وكان من أهل بدر أيضاً، وكان له بمكة أولاد ومال ولم يكن من قريش أنفسهم، بل كان حليفاً لعثمان، فلما عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على فتح مكة لما نقض أهلها العهد، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين بالتجهيز لغزوهم وقال «اللهم عم عليهم خبرنا» فعمد حاطب هذا فكتب كتاباً وبعثه مع قريش إلى أهل مكة، يعلمهم بما عزم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوهم، لينتخذ بذلك عندهم يداً فأطلع الله تعالى على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم استجابة لدعائه، فبعث في أثر المرأة فأخذ الكتاب منها، وهذا بين في هذا الحديث المتفق على صحته.

قال الإمام أحمد: حدثنا سفيان عن عمه، أخبرني حسن بن محمد بن علي، أخبرني عبد الله بن أبي رافع وقال مرة إن عبيد الله بن أبي رافع أخبره أنه سمع علياً رضي الله عنه يقول: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير

والمقداد فقال «انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها طعينة معها كتاب فخذوه منها، فانطلقنا تعادي بنا خيلنا حتى أتينا الروضة، فإذا نحن بالطعينة قلنا أخرجي الكتاب، قالت: ما معي كتاب، قلنا لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب، قال: فأخرجت الكتاب من عقاصها، فأخذنا الكتاب فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين بمكة، يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يا حاطب ما هذا؟» قال: لا تعجل علي إني كنت امرأً ملصقاً في قريش ولم أكن من أنفسهم، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون أهلهم بمكة، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم، أن أتخذ فيهم يداً يحمون بها قرابتي، وما فعلت ذلك كفراً ولا ارتداداً عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنه صدقكم».

فقال عمر: دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنه قد شهد بدراً وما يدريك لعل الله اطلع إلى أهل بدر، فقال: «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» وهكذا أخرج الجماعة إلا ابن ماجه من غير وجه عن سفيان بن عيينة به، وزاد البخاري في كتاب المغازي: فأنزل الله السورة {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء} وقال في كتاب التفسير: قال عمرو ونزلت فيه {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء} وقال لا أدري الآية في الحديث أو قال عمرو. قال البخاري قال علي يعني ابن المديني قيل لسفيان في هذا نزلت {لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء} فقال سفيان: هذا في حديث الناس حفظته من عمرو، ما تركت منه حرفاً ولا أدري أحداً حفظه غيري.

وقد أخرجاه في الصحيحين من حديث حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمى عن علي قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مرتد والزبير بن العوام وكلنا فارس، وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين، فأدركنها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا: الكتاب؟ فقالت: ما معي كتاب، فأخذناها فالتمسنا فلم نر كتاباً، فقلنا ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن الكتاب أو لنجردنك فلما رأته الجد أهوت إلى حوزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجته، فانطلقنا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر: يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلاضرب عنقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما حملك على ما صنعت؟» قال حاطب: والله ما بي إلا أن أكون مؤمناً بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم، أردت أن تكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي وليس أحد من أصحابك إلا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن أهله وماله، فقال: «صدق لا تقولوا له إلا خيراً».

فقال عمر: إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلاضرب عنقه، فقال: «أليس من أهل بدر؟» فقال - لعل الله قد اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة - أو قد غفرت لكم - فدمعت عينا عمر وقال: الله ورسوله أعلم، هذا لفظ البخاري في المغازي في غزوة بدر،

وقد روي من وجه آخر عن علي قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسن الهسجاني، حدثنا عبيد بن يعيش، حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي عن أبي سنان هو سعيد بن سنان عن عمرو بن مرة الجملي عن أبي البحري الطائي، عن الحارث عن علي قال: لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتي مكة أسر إلى أناس من أصحابه أنه يريد مكة منهم حاطب بن أبي بلتعة، وأفشى في الناس أنه يريد خيبر، قال: فكتب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال فبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا مرثد وليس منا رجل إلا وعنده فرس فقال: «انتوا روضة خاخ فإنكم ستلقون بها امرأة معها كتاب فخذوه منها».

فانطلقنا حتى رأيناها بالمكان الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا لها هات الكتاب فقالت ما معي كتاب، فوضعنا متاعها وفتشناها فلم نجده في متاعها، فقال أبو مرثد لعله أن لا يكون معها، فقلت ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كذبنا فقلنا لها لتخرجنه أو لنعربنك. فقالت أما تتقون الله! ألستم مسلمين! فقلنا لتخرجنه أو لنعربنك. قال عمرو بن مرة. فأخرجته من حجزتها. وقال حبيب بن أبي ثابت: أخرجته من قبلها، فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا الكتاب من حاطب بن أبي بلتعة، فقام عمر فقال يا رسول الله خان الله ورسوله فائذن لي فلاضرب عنقه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أليس قد شهد بداراً؟ قالوا: بلى، وقال عمر: بلى ولكنه قد نكث وظاهر أعداءك عليك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فعل الله أطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم إنني بما تعملون بصير» ففاضت عينا عمر وقال: الله ورسوله أعلم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حاطب فقال: «يا حاطب ما حملك على ما صنعت؟» فقال: يا رسول الله إنني كنت امرأ مملصقاً في قريش، وكان لي بها مال وأهل ولم يكن من أصحابك أحد إلا وله بمكة من يمنع أهله وماله، فكتبت بذلك إليهم والله يا رسول الله إنني لمؤمن بالله ورسوله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صدق حاطب فلا تقولوا لحاطب إلا خيراً» قال حبيب بن أبي ثابت: فأنزل الله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة} الآية. وهكذا رواه ابن جرير عن ابن حميد عن مهران، عن أبي سنان سعيد بن سنان بإسناده مثله. وقد ذكر ذلك أصحاب المغاري والسير فقال محمد بن إسحاق بن يسار في السيرة: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا قال: لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير إلى مكة، كتب حاطب بن أبي بلتعة كتاباً إلى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأمر في السير إليهم ثم أعطاه امرأة، زعم محمد بن جعفر أنها من مزينة، وزعم غيره أنها سارة مولاة لبنى عبد المطلب وجعل لها جعلاً على أن تبلغه لقريش، فجعلته في رأسها ثم قتلت عليه قرونها، ثم خرجت به، وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب، فبعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام فقال: «أدركا امرأة قد كتب معها حاطب كتاباً إلى قريش



يحذرهـم ما قد أجمعنا له من أمرهـم». فخرجا حتى أدركاها بالحليفة، حليفة بنى أبي أحمد، فاستنزلاها بالحليفة فالتمسا في رحلها فلم يجدا شيئاً، فقال لها علي بن أبي طالب: إني أحلف بالله ما كذب رسول الله وما كذبنا، ولتخرجن لنا هذا الكتاب أو لنكشفنك. فلما رأت الجد منه قالت: أعرض، فأعرض فحلت قرون رأسها فاستخرجت الكتاب منها فدفعته إليه، فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطباً فقال: «يا حاطب ما حملك على هذا؟ فقال: يا رسول الله أما والله إني لمؤمن بالله وبرسوله ما غيرت ولا بدلت ولكني كنت امرأ ليس لي في القوم من أهل ولا عشيرة، وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل فصانعتهم عليهم، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله دعني فلاضرب عنقه فإن الرجل قد نافق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وما يدريك يا عمر؟ لعل الله قد اطلع إلى أصحاب بدر يوم بدر فقال «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم».

فأنزل الله عز وجل في حاطب {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة - إلى قوله - قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده} إلى آخر القصة، وروى معمر عن الزهري عن عروة نحو ذلك، وهكذا ذكر مقاتل بن حيان أن هذه الآيات نزلت في حاطب بن أبي بلتعة أنه بعث سارة مولاة بني هاشم، وأنه أعطها عشرة دراهم، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث في أثرها عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما فأدركاها بالجحفة وذكر تمام القصة كنجو ما تقدم، وعن السدي قريباً منه، وهكذا قال العوفي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغير واحد أن هذه الآيات نزلت في حاطب بن أبي بلتعة.

فقوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق} يعني المشركين والكفار الذين هم محاربون لله ولرسوله وللمؤمنين الذين شرع الله عداوتهم ومصارمتهم ونهى أن يتخذوا أولياء وأصدقاء وأخلاء كما قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم} وهذا تهديد شديد ووعد أكيد وقال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين} وقال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطاناً مبيناً؟} وقال تعالى: {لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه} ولهذا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عذر حاطب، لما ذكر أنه إنما فعل ذلك مصانعة لقريش لأجل ما كان له عندهم من الأموال والأولاد.

## أهل بدر من كتاب المنتظم في التاريخ لابن الجوزي

أخبرنا هبة الله بن محمد قال: أخبرنا الحسن بن علي قال: أخبرنا أحمد بن جعفر قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا وكيع قال: أخبرنا أبي وسفيان وإسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال: كنا نتحدث أن عدة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يوم بدر على عدة أصحاب طالوت يوم جالوت ثلاثمائة وبضعة عشر الذين جازوا معه النهر ولم يجاوز معه النهر إلا مؤمن.

انفرد بإخراجه البخاري وبه قال أحمد.

وأخبرنا ابن دياب قال: أخبرنا الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أنه قال: أهل بدر كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً وكان المهاجرون ستة وسبعين وكان هزيمة يوم بدر لسبع عشرة مضي من رمضان.

وفي رواية أخرى عن مقسم عن ابن عباس قال: كان المهاجرون يوم بدر سبعة وسبعين رجلاً والأنصار مائتي وستة وثلاثين.

وكان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وكان صاحب راية الأنصار سعد بن عباد.

أخبرنا أبو بكر محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو محمد بن حيويه قال: أخبر أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: أخبرنا هشام بن حسان قال: حدثنا محمد بن سيرين قال: حدثنا عبيدة قال: كان عدة أصحاب بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر أو أربعة عشر: سبعون ومائتان من الأنصار وبقيتهم من سائر الناس.

قال محمد بن سعد: جميع من شهد بدرًا من المهاجرين الأولين من قريش وحلفائهم ومواليهم في عدد ابن إسحاق ثلاثة وثمانون وفي عدد الواقدي: خمسة وثمانون.

وجميع من شهد بدرًا من الأوس ومن ضرب له بسهمه وأجره في عدد موسى بن عقبة والواقدي ثلاثة وستون وفي عدد ابن إسحاق وأبي معشر أحد وستون.

وجميع من شهدها من الخزرج في عدد الواقدي مائة وخمسة وسبعون.

وفي عدد ابن إسحاق وأبي معشر مائة فجميع من شهدها من المهاجرين والأنصار ومن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره في عدد ابن إسحاق ثلاثمائة وأربعة عشر وفي عدد أبي معشر والواقدي ثلاثمائة وثلاثة عشر وفي عدد موسى بن عقبة ثلاثمائة وستة عشر.

قال المصنف رحمه الله: وقد ذكر قوم زيادة على هذا العدد وأنا أذكر ما صح من ذلك على حروف المعجم وقد استقصيت أنسابهم والخلاف فيهم في كتاب التلقيح والله الموفق.

**حرف الألف:** أبي بن كعب أبي بن ثابت الأرقم بن أبي الأرقم أريد بن حمير أسعد بن يزيد بن الفاكه أسير بن عمرو أنس بن قتادة أنس بن معاذ أنسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أوس بن الصامت أوس بن ثابت أوس بن خولي إياس بن البكير.

**حرف الباء:** بجير بحات بسبس بشر بن البراء بشير بن سعد بلال بن رباح.

**حرف التاء:** تميم بن يعار تميم مولى خداش تميم مولى بني غنم.

**حرف الثاء:** ثابت بن أقرم ثابت بن ثعلبة ثابت بن خالد ثابت بن هزال ثعلبة بن حاطب ثعلبة بن عمرو ثعلبة بن غنمة ثقيف بن عمرو.

**حرف الجيم:** جابر بن خالد جابر بن عبد الله بن رئاب جبار بن صخر جبر بن عتيك جبير بن إياس.

**حرف الحاء:** الحارث بن أنس الحارث بن أوس الحارث بن حرمة الحارث بن ظالم الحارث بن قيس بن خالد الحارث بن النعمان بن أمية حارثة بن النعمان بن رافع حارثة بن النعمان بن نفيح حارثة بن سراقه حاطب بن أبي بلتعة حاطب بن عمرو الحباب بن المنذر حبيب بن الأسود حرام بن ملحان حريث بن زيد حصين ابن الحارث حمزة بن عبد المطلب حارثة بن الحمير وقيل: حمرة.

**حرف الخاء:** خالد بن البكير خالد أبو أيوب الأنصاري خالد بن قيس خارجة بن زيد خباب بن الأرت خباب مولى عتبة بن غزوان خبيب بن يسار خداش بن الصمة خلاد بن رافع خلاد بن سويد خلاد بن عمرو خليل بن قيس بن نعمان خليفة بن عدي خنيس بن حذافة خولي حرف الدال: وليس في حرف الدال أحد.

**حرف الذال:** ذكوان بن عبد قيس ذو الشمالين.

**حرف الراء:** رافع بن الحارث رافع بن عنجدة رافع بن المعلى الربيع بن إياس ربيعة بن أكرم ربيعي بن رافع رجيلة بن ثعلبة رفاعه بن رافع رفاعه بن عبد المنذر رفاعه بن عمره.

**حرف الزاي:** الزبير بن العوام زيد بن أسلم زيد بن حارثة زيد بن الخطاب زيد بن سهل أبو طلحة زيد بن وداعة زياد بن كعب زياد بن ليبد.

**حرف السين:** سالم بن عمير سالم مولى أبي حذيفة السائب بن عثمان بن مظعون سبيع بن قيس سراقه بن عمرو سراقه بن كعب سعد بن خولة سعد بن خيثمة سعد بن الربيع سعد بن سهيل سعد بن عثمان الزرقى سعد بن عمير أبو زيد سعد بن أبي وقاص سعد بن معاذ سعيد بن قيس سفيان بن بشر سلمة بن أسلم سلمة بن ثابت سلمة بن سلامة سليم بن الحارث سليم بن عمرو سليم بن قيس سليم بن ملحان سليم أبو كبشة سليل بن قيس سماك أبو دجانة سماك بن سعد سنان بن صيفي سنان بن أبي سناق سواد بن رزن سواد بن غزية سويبط سهل بن حنيف سهل بن عتيك سهل بن عدي سهل بن قيس سهل بن رافع سهيل بن بيضاء.

**حرف الشين:** شجاع بن وهب شماس بن عثمان.

**حرف الصاد:** صالح وهو شقران صفوان بن بيضاء.

**حرف الضاد:** الضحاك بن عبد عمرو ضمرة بن عمرو.

**حرف الطاء:** الطفيل بن الحارث الطفيل بن مالك الطفيل بن النعمان.

**حرف العين:** عاصم بن ثابت عاصم بن البكير عاصم بن قيس عاقل بن البكير عامر بن أميه عامر بن ربيعة عامر بن سلمة عامر أبو عبيدة الجراح عامر بن فهيرة عامر بن مخلد عائذ بن ماعص عباد بن بشر عباد بن قيس عبادة بن الخشخاش عبادة بن قيس بن عبسة عبد الله بن أنيس عبد الله بن ثعلبة عبد الله بن جبير عبد الله بن جحش عبد الله بن الجد بن قيس عبد الله بن الربيع عبد الله بن رواحة عبد الله بن زيد عبد الله بن سراقه عبد الله بن سلمة عبد الله بن سهل عبد الله بن سهيل بن عمرو عبد الله بن طارق عبد الله بن عبد الله بن أبي عبد الله هو أبو سلمة عبد الله بن عبد مناف عبد الله بن عبس عبد الله أبو بكر الصديق عبد الله بن عرفطة عبد الله بن عمرو بن حرام عبد الله بن عمر عبد الله بن قيس بن صخر عبد الله بن قيس بن خالد عبد الله بن مخزومة عبد الله بن مسعي عبد الله بن مظعون عبد الله بن النعمان عبد الرحمن بن جبير عبد الرحمن بن عبد الله عبد الرحمن بن عوف عبد رب الأنصاري عبيد بن أوس عبد بن زيد عتبة بن غزوان عتبة بن عبد الله عتيك بن التيهان عثمان بن مظعون عدي بن أبي الزغباء عصمة حليف الأنصار من بني أسد عصيمة حليف لهم من أشجع عقبه بن عامر عقبه بن وهب بن كلدة عقبه بن وهب بن ربيعة عكاشة بن محصن علي بن أبي طالب عمارة بن حزم عمار بن ياسر عمر بن الخطاب عمرو بن إياس عمرو بن ثعلبة عمرو

بن سراقة عمرو بن طلق عمرو بن معاذ عمرو بن أبي سرح  
ويقال معمر عمير بن الحارث عمير بن الحمام عمير بن عامر  
عمير بن عوف ويقال عمرو عمير بن أبي وقاص عمير بن معبد  
وقيل عمر عمرة بن عمرو عوف بن أثاة وهو مسطح عوف بن  
عفراء عويمر بن ساعدة عياض بن زهير.

**حرف الغين:** غنام بن أوس.

**حرف الفاء:** الفاكه بن بشر فروة بن عمرو.

**حرف الكاف:** كعب بن جمار كعب بن زيد كعب أبو اليسر كنان بن  
الحصين.

**حرف الميم:** مالك بن التيهان مالك بن نميلة مالك بن الدخشم  
مالك بن ربيعة أبو أسيد مالك أخو.

مالك أبو حبة مالك بن أبي خولي مالك بن قدامة مالك بن مسعود  
ميسرة بن عبد المنذر المجذر بن زياد محرز بن عامر محرز بن  
نضلة محمد بن مسلمة مدلاج مرثد مسعود بن أوس مسعود بن  
خالد مسعود بن الربيع مسعود بن سعد الحارثي مسعود بن سعد  
الزرقى مصعب بن عمير معاذ بن جبل معاذ بن عفراء معاذ بن  
عمرو معاذ بن ماعص معبد بن عبادة معبد بن قيس معتب بن  
عبدة معتب بن حمراء معتب بن قشير معقل بن المنذر معمر بن  
الحارث معن بن عدي معوذ بن عفراء معوذ بن عمرو المقداد  
مليك بن وبره المنذر بن عمرو المنذر بن قدامة المنذر بن محمد  
مهجع.

**حرف النون:** نصر بن الحارث النعمان بن ثابت النعمان بن سنان  
النعمان بن عبد عمرو النعمان بن عمرو النعمان بن عصر النعمان  
بن مالك النعمان بن أبي حلقة نوفل بن عبد الله.

**حرف الهاء:** هاني بن نيار هشام بن عتبة هلال بن المعلى.

**حرف الواو:** واقد بن عبد الله وديعة بن عمرو وذفة وهب بن سعد  
وهب بن محصن.

**حرف الياء:** يزيد بن الحارث يزيد بن رقيش يزيد بن عامر يزيد بن  
المنذر يزيد بن المزين.

أبو الحمراء أبو خزيمة أبو سبرة أبو مليك.

**\*\*\*** وامتنع من شهودها ثمانية لأعذار فضرب لهم النبي صلى الله  
عليه وسلم بسهامهم وأجورهم فكانوا كمن شهدها وهم: عثمان بن  
عفان وطلحة وسعيد والحارث بن حاطب والحارث بن الصمة  
وخوات وعاصم بن عدي وأبو لبابة.

## الياقوتة 14

حدثنا عثمان قال: حدثني جرير، عن منصور، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن **علي رضي الله عنه قال:** كنا في جنازة في بقيع الغرقد، فأتانا النبي صلى الله عليه وسلم، ففعد وقعدنا حوله، ومعه مخرصة، فنكس، فجعل ينكت بمخرصته، ثم قال: **(ما منكم من أحد، ما من نفس منفوسة، إلا كتب مكانها من الجنة والنار، وإلا قد كتب شقية أو سعيدة).** فقال رجل: يا رسول الله، أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل، فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة، وأما من كان منا من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة؟ قال: **(أما أهل السعادة فييسرون لعمل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة).** ثم قرأ: **{ فأما من أعطى واتقى }**. الآية.

أخرجه البخاري في كتاب الجنائز  
باب موعظة المحدث عند القبر...

وأخرجه مسلم فب  
كتاب القدر باب كعبة خلف الآدمي ...

باب: موعظة المحدث عند القبر، وقعود أصحابه حوله.  
{ يخرجون من الأجدات } /المعارج: 43/: الأجدات القبور.  
"بعثت" /الانفطار: 4/: أثبتت، بعثت حوضي أي جعلت أسفله أعلاه. الإيفاض الإسراع. وقرأ الأعمش: "إلى نصب" /المعارج: 43/: إلى شيء منصوب يستبقون إليه، والنصب واحد، والنصب مصدر. "يوم الخروج" /ق: 43/: من القبور. "ينسلون" /يس: 51/: يخرجون.

\*\*\*قوله باب موعظة المحدث عند القبر وقعود أصحابه حوله كأنه يشير إلى التفصيل بين أحوال القعود فإن كان لمصلحة تتعلق بالحى أو الميت لم يكره ويحمل النهي الوارد عن ذلك على ما يخالف ذلك قوله { يخرجون من الأجدات } الاجداث القبور أي المراد بالاجداث في الآية القبور وقد وصله بن أبي حاتم وغيره من طريق قتادة والسدي وغيرهما وأحدها جدث

بفتح الجيم والمهملة قوله **بعثرت** اثبرت بعثرت حوضي جعلت أسفله أعلاه هذا كلام أبي عبيدة في كتاب المجاز وقال السدي بعثرت أي حركت فخرج ما فيها رواه بن أبي حاتم قوله الايفاض بياء تحتانية ساكنة قبلها كسرة وبقاء ومعجمة الإسراع كذا قال الفراء في المعاني وقال أبو عبيدة **يوفضون** أي يسرعون قوله وقرا الأعمش **إلى نصب** يعني بفتح النون كذا للأكثر وفي رواية أبي ذر بالضم والأول أصح وكذا ضبطه الفراء عن الأعمش في كتاب المعاني وهي قراءة الجمهور وحكى الطبراني أنه لم يقرأه بالضم الا الحسن البصري وقد حكى الفراء عن زيد بن ثابت ذلك ونقلها غيره عن مجاهد وأبي عمران الجوني وفي كتاب السبعة لابن مجاهد قرأها بن عامر بضمين يعني بلفظ الجمع وكذا قرأها حفص عن عاصم ومن هنا يظهر سبب تخصيص الأعمش بالذكر لأنه كوفي وكذا عاصم ففي انفراد حفص عن عاصم بالضم شذوذ قال أبو عبيدة النصب بالفتح هو العلم الذي نصبوه ليعبدوه ومن قرأ نصب بالضم فهي جماعة مثل رهن ورهن قوله **يوفضون** إلى شيء منصوب يستبقون قال بن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا مسلم بن إبراهيم عن قررة عن الحسن في قوله **إلى نصب يوفضون** أي يتتدرون أيهم يستلمه أول قوله والنصب واحد والنصب مصدر كذا وقع فيه والذي في المعاني للفراء النصب والنصب واحد وهو مصدر والجمع الانصاب وكان التغيير من بعض النقلة قوله **يوم الخروج** من قبورهم أي خروج أهل القبور من قبورهم قوله **ينسلون** يخرجون كذا أورده عبد بن حميد وغيره عن قتادة وسيأتي له معنى آخر إن شاء الله تعالى وفي نسخة الصغاني بعد قوله يخرجون من النسلان وهذه التفاسير أوردها لتعلقها بذكر القبر استطرادا ولها تعلق بالموعظة أيضا قال الزين بن المنير مناسبة إيراد هذه الآيات في هذه الترجمة للإشارة إلى أن المناسب لمن قعد عند القبر أن يقصر كلامه على الإنذار بقرب المصير إلى القبور ثم إلى النشر لاستيفاء العمل ثم أورد المصنف حديث علي بن أبي طالب مرفوعا ما من نفس منغوسة الا كتب مكانها من الجنة والنار الحديث وسيأتي مبسوطا في تفسير الليل إذا يغشى وهو أصل عظيم في اثبات القدر وقوله فيه **اعملوا** جرى مجرى أسلوب الحكيم أي الزموا ما يجب على العبد من العبودية ولا تتصرفوا في أمر الربوبية وعثمان شيخه هو بن أبي شيبه وجرير هو بن عبد الحميد وموضع الحاجة منه فقعد وقعدنا حوله وقوله فقال رجل هو عمر أو غيره كما سيأتي إن شاء الله تعالى

**\*\*\*** قوله عن أبي حمزة بمهملة وزاي هو محمد بن ميمون السكري قوله عن سعد بن عبيدة بضم العين هو السلمى الكوفي يكنى أبا حمزة وكان صهر أبي عبد الرحمن شيخه في هذا الحديث ووقع في تفسيره والليل إذا يغشى من طريق شعبة عن الأعمش سمعت سعد بن عبيدة وأبو عبد الرحمن السلمى اسمه عبد الله بن حبيب وهو من كبار التابعين ووقع مسمى في رواية معتمر بن سليمان عن منصور عن سعد بن عبيدة عند الفريابي قوله عن علي في رواية مسلم البطين عن أبي عبد الرحمن السلمى أخذ بيدي علي فانطلقنا نمشي حتى جلسنا على شاطئ الفرات فقال علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث مختصراً قوله كنا جلوساً في رواية عبد الواحد عن الأعمش كنا قعوداً وزاد في رواية سفيان الثوري عن الأعمش كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بقيع الغرقد فتح العين المعجمة والقاف بينهما راء ساكنة في جنازة فظاهرة أنهم كانوا جميعاً شهدوا الجنازة لكن أخرجه في الجنازة من طريق منصور عن سعد بن عبيدة فيبين أنهم سبقوا بالجنازة واثم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ولفظه كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعدهم وقعدنا حوله قوله ومعه عود ينكت به في الأرض في رواية شعبة وبيده عود فجعل ينكت به في الأرض وفي رواية منصور ومعه مخرصة بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الصاد المهملة هي عصا أو قضيب يمسكه الرئيس ليتوكأ عليه ويدفع به عنه ويشير به لما يريد وسميت بذلك لأنها تحمل تحت الخصر غالباً للإتكاء عليها وفي اللغة اختصر الرجل إذا أمسك المخرصة قوله فنكس بتشديد الكاف أي أطرق قوله فقال ما منكم من أحد زاد في رواية منصور ما من نفس منقوسة أي مصنوعة مخلوقة واقتصر في رواية أبي حمزة والثوري على الأول قوله إلا قد كتب مقعده من النار أو من الجنة أو للتنويع ووقع في رواية سفيان ما قد يشعر بأنها بمعنى الواو ولفظه إلا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار وكأنه يشير إلى ما تقدم من حديث بن عمر الدال على أن لكل أحد مقعدين **\*\*\*** وفي رواية منصور إلا كتب مكانها من الجنة والنار وزاد فيها وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة وإعادة إلا يحتمل أن يكون ما من نفس بدل ما منكم وإلا الثانية بدلاً من الأولى وإن يكون من باب اللف والنشر فيكون فيه تعميم بعد تخصيص والثاني في كل منهما أعم من الأول أشار إليه الكرمانى قوله فقال رجل من القوم في رواية سفيان وشعبة فقالوا يا رسول الله وهذا الرجل وقع في حديث جابر عند مسلم أنه سراقه بن مالك بن جعشم ولفظه



جاء سراقه فقال يا رسول الله انعمل اليوم فيما جفت  
 به الأقدام وجرت به المقادير أو فيما يستقبل قال بل  
 فيما جفت به الأقدام وجرت به المقادير فقال فقيم  
 العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وأخرجه  
 الطبراني وابن مردويه نحوه وزاد وقرأ { فَأَمَّا مَنْ  
**أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6)**  
**فَسَنِّيئِرُهُ لِلْئِسْرَى (7) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى**  
**(8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (9) فَسَنِّيئِرُهُ لِلْعُسْرَى** {  
 سورة الليل - وأخرجه بن ماجه من حديث سراقه نفسه  
 لكن دون تلاوة الآية ووقع هذا السؤال وجوابه سوى  
 تلاوة الآية لشرح بن عامر الكلابي أخرجه أحمد  
 والطبراني ولفظه قال فقيم العمل إذا قال اعملوا  
 فكل ميسر لما خلق له واخرج الترمذي من حديث بن  
 عمر قال قال عمر يا رسول الله أرأيت ما نعمل فيه  
 أمر مبتدع أو أمر قد فرغ منه قال فيما قد فرغ منه  
 فذكر نحوه واخرج البزار والقرطبي من حديث أبي  
 هريرة ان عمر قال يا رسول الله فذكره وأخرجه أحمد  
 والبزار والطبراني من حديث أبي بكر الصديق قلت يا  
 رسول الله نعمل على ما فرغ منه الحديث نحوه ووقع  
 في حديث سعد بن أبي وقاص فقال رجل من الأنصار  
 والجمع بينها تعدد السائلين عن ذلك فقد وقع في  
 حديث عبد الله بن عمرو ان السائل عن ذلك جماعة  
 ولفظه فقال اصحابه فقيم العمل ان كان قد فرغ منه  
 فقال سدّدوا وقاربوا فإن صاحب الجنة يختم له بعمل  
 أهل الجنة وان عمل أي عمل الحديث أخرجه القرطبي  
 قوله الا نتكل يا رسول الله في رواية سفيان أفلا  
 والفاء معقبة لشيء محذوف تقديره فإذا كان كذلك أفلا  
 نتكل وزاد في رواية منصور وكذا في رواية شعبة أفلا  
 نتكل على كتابنا وندع العمل أي نعتمد على ما قدر علينا  
 وزاد في رواية منصور فمن كان منا من أهل السعادة  
 فيصير الى عمل السعادة ومن كان منا من أهل  
 الشقاوة مثله قوله اعملوا فكل ميسر زاد شعبة لما  
 خلق له اما من كان من أهل السعادة فييسر لعمل  
 السعادة الحديث وفي رواية منصور قال اما أهل  
 السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة الحديث وحاصل  
 السؤال الا نترك مشقة العمل فإنا سنصير الى ما قدر  
 علينا وحاصل الجواب لا مشقة لأن كل أحد ميسر لما  
 خلق له وهو يسير على من يسره الله قال الطيبي  
 الجواب من الاسلوب الحكيم منعهم عن ترك العمل  
 وأمرهم بالترام ما يجب على العبد من العبودية  
 وزجرهم عن التصرف في الأمور المغيبة فلا يجعلوا  
 العبادة وتركها سببا مستقلا لدخول الجنة والنار بل هي  
 علامات فقط قوله ثم قرأ { فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى }

الآية وساق في رواية سفيان ووكيع الآيات الى قوله **{ للعسرى }** ووقع في حديث بن عباس عند الطبراني نحو حديث عمر وفي اخره قال **اعمل فكل ميسر** وفي اخره عند البزار فقال القوم بعضهم لبعض فالحمد إذا وأخرجه الطبراني في اخر حديث سراقه ولفظه فقال يا رسول الله فقيم العمل قال **كل ميسر لعمله** قال الان الجد الان الجد وفي اخر حديث عمر عند الفريابي فقال عمر فقيم العمل إذا قال **كل لا ينال الا بالعمل** قال عمر إذا نجتهد واخرج الفريابي بسند صحيح الى بشير بن كعب أحد كبار التابعين قال سأل غلامان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيم العمل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم شيء نستأنفه قال بل **فيما جفت به الأقلام** قال فقيم العمل قال **اعملوا فكل ميسر** لما هو عامل قال فالحمد الان وفي الحديث جواز القعود عند القبور والتحدث عندها بالعلم والموعظة وقال المهلب نكته الأرض بالمحصرة أصل في تحريك الأصبع في التشهد نقله بن بطال وهو بعيد وانما هي عادة لمن يتفكر في شيء يستحضر معانيه فيحتمل ان يكون ذلك تفكراً منه صلى الله عليه وسلم في أمر الآخرة بقربته حضور الجنائز ويحتمل ان يكون فيما ابداه بعد ذلك لأصحابه من الحكم المذكورة ومناسبته للقصة ان فيه إشارة الى التسلية عن الميت بأنه مات بفرغ أجله وهذا الحديث أصل لأهل السنة في ان السعادة والشقاء بتقدير الله القديم وفيه رد على الجبرية لأن التيسير ضد الجبر لان الجبر لا يكون الا عن كره ولا يأتي الإنسان الشيء بطريق التيسير الا وهو غير كاره له واستدل به على إمكان معرفة الشقي من السعيد في الدنيا كمن اشتهر له لسان صدق وعكسه لأن العمل اماره على الجزاء على ظاهر هذا الخبر ورد بما تقدم في حديث بن مسعود وان هذا العمل الظاهر قد ينقلب لعكسه على وفق ما قدر والحق ان العمل علامة وامارة فيحكم بظاهر الأمر وأمر الباطن الى الله تعالى قال الخطابي لما أخبر صلى الله عليه وسلم عن سبق الكائنات رام من تمسك بالقدر ان يتخذ حجة في ترك العمل فأعلمهم ان هنا امرين لا يبطل أحدهما بالآخر باطن وهو العلة الموجبة في حكم الربوبية وظاهر وهو العلامة اللازمة في حق العبودية وانما هي اماره مخيلة في مطالعة علم العواقب غير مفيدة حقيقة فبين لهم ان كلا ميسر لما خلق له وان عمله في العاجل دليل على مصيره في الاجل ولذلك مثل بالآيات ونظير ذلك الرزق مع الأمر بالكسب والاجل مع الإذن في المعالجة وقال في موضع اخر هذا الحديث إذا تأملته وجدت فيه الشفاء مما يتخالج في الضمير من أمر القدر وذلك ان القائل أفلا نتكل وندع العمل لم يدع

شيئا مما يدخل في أبواب المطالبات والاسئلة الا وقد طالب به وسأل عنه فأعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القياس في هذا الباب متروك والمطالبة ساقطة وانه لا يشبه الأمور التي عقلت معانيها وجرت معاملة البشر فيما بينهم عليها بل طوى الله علم الغيب عن خلقه وحجبهم عن دركه كما اخفى عنهم أمر الساعة فلا يعلم أحد متى حين قيامها انتهى وقد تقدم كلام بن السمعاني في نحو ذلك في أول كتاب القدر وقال غيره وجه الانفصال عن شبهة القدرية ان الله أمرنا بالعمل فوجب علينا الامتثال وغيب عنا المقادير لقيام الحجة ونصب الأعمال علامة على ما سبق في مشيئته فمن عدل عنه ضل وتاه لأن القدر سر من أسرار الله لا يطلع عليه الا هو فإذا ادخل أهل الجن الجنة كشف لهم عنه حينئذ وفي أحاديث هذا الباب ان افعال العباد وان صدرت عنهم لكنها قد سبق علم الله بوقوعها بتقديره ففيها بطلان قول القدرية صريحا والله اعلم

**\*\*باب: قوله: {وكذب بالحسنى}**

حدثنا عثمان بن أبي شيبة: حدثنا جرير، عن منصور، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمى، عن علي رضي الله عنه قال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد، فأتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقعده وقعدنا حوله، ومعه مخرصة، فنكس، فجعل ينكت بمخرصته، ثم قال: (ما منكم من أحد، وما من نفس منقوسة، إلا كتب مكانها من الجنة والنار، وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة). قال رجل: يا رسول الله، أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل، فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى أهل السعادة، ومن كان منا من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة؟ قال: (أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاء. ثم قرأ: {فأما من أعطى واتقى، وصدق بالحسنى}، الآية.

**\*\*باب: {فسييسره للعسرى}**

- حدثنا آدم: حدثنا شعبة، عن الأعمش قال: سمعت سعد بن عبيدة يحدث، عن أبي عبد الرحمن السلمى، عن علي رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة، فأخذ شيئا فجعل ينكت به الأرض، فقال: (ما منكم من أحد، إلا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة). قالوا: يا رسول الله، أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ قال: (اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أما من كان من أهل السعادة فييسر لعمل أهل السعادة، وأما من كان من أهل الشقاء فييسر لعمل أهل الشقاوة. ثم قرأ: {

فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ( )  
(6) فَسَنِيئَتُهُ لَلْيُسْرَى (7) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ  
وَاسْتَعْتَى (8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (9) فَسَنِيئَتُهُ  
لَلْعُسْرَى {.

\*حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم - واللفظ لزهير - (قال إسحاق: أخبرنا. وقال الآخرون: حدثنا) جرير عن منصور، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرحمن، عن **علي**، قال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد. فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ففعد وقعدنا حوله. ومعه مخرقة. فنكس فجعل ينكت بمخصرته. ثم قال "ما منكم من أحد، ما من نفس منقوسة، إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار. وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة" قال فقال رجل: يا رسول الله! أفلا نمكث على كتابنا، وندع العمل؟ فقال "من كان من أهل السعادة، فسيصير إلى عمل أهل السعادة. ومن كان من أهل الشقاوة، فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة" فقال "اعملوا فكل ميسر. أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة. وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة". ثم قرأ { فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى \* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى \* فَسَنِيئَتُهُ لَلْيُسْرَى \* وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَعْتَى \* وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى \* فَسَنِيئَتُهُ لَلْعُسْرَى } [92 / الليل / 5 - 10].

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وهناد بن السري. قالوا: حدثنا أبو الأحوص عن منصور، بهذا الإسناد في معناه. وقال: فأخذ عودا. ولم يقل: مخرقة. وقال ابن أبي شيبة في حديثه عن أبي الأحوص: ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم.

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو سعيد الأشج. قالوا: حدثنا وكيع. ح وحدثنا ابن نمير. حدثنا أبي. حدثنا الأعمش. ح وحدثنا أبو كريب (واللفظ له). حدثنا أبو معاوية. حدثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرحمن السلمي، عن **علي**. قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا وفي يده عود ينكت به. فرفع رأسه فقال "ما منكم من نفس إلا وقد علم منزلها من الجنة والنار". قالوا: يا رسول الله! فلم نعمل؟ أفلا نتكل؟ قال "لا. اعملوا. فكل ميسر لما خلق له". ثم قرأ { فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى \* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى \* إِلَى قَوْلِهِ فَسَنِيئَتُهُ لَلْعُسْرَى } [92 / الليل / 5 - 10].

## شرح المنهاج الامام النووي رحمه الله

(فنكس فجعل ينكت بمخصرته) أما نكس فبتخفيف الكاف وتشديدها لغتان فصيحتان، يقال نكسه ينكسه فهو ناكس كقتله يقتله فهو قاتل، ونكسه ينكسه تنكيساً فهو منكس أي خفض رأسه وطأطأ إلى الأرض على هيئة المهموم. وقوله: ينكت بفتح الياء وضم الكاف وآخره تاء مثناة فوق أي يخط بها خطأ يسيراً مرة بعد مرة وهذا فعل المفكر المهموم، والمخصرة بكسر الميم ما أخذه الإنسان بيده واختصره من عصا لطيفة وعكاز لطيف وغيرهما، وفي هذه الأحاديث كلها دلالات ظاهرة لمذهب أهل السنة في إثبات القدر وأن جميع الواقعات بقضاء الله تعالى وقدره، خيرها وشرها نفعها وضرها، وقد سبق في أول كتاب الإيمان قطعة صالحة من هذا قال الله تعالى: { لا يسأل عما يفعل وهم يسألون } فهو ملك لله تعالى يفعل ما يشاء ولا اعتراض على المالك في ملكه، ولأن الله تعالى لا علة لأفعاله. قال الإمام أبو المظفر السمعاني: سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس ومجرد العقول، فمن عدل عن التوقيف فيه ضل وتاه في بحار الحيرة ولم يبلغ شفاء النفس ولا يصل إلى ما يطمئن به القلب، لأن القدر سر من أسرار الله تعالى التي ضربتمن دونها الأستار، اختص الله به وحجه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة، وواجبنا أن نقف حيث حد لنا ولا نتجاوزه، وقد طوى الله تعالى علم القدر على العالم فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب، وقيل إن سر القدر ينكشف لهم إذا دخلوا الجنة ولا ينكشف قبل دخولها والله أعلم. وفي هذه الأحاديث النهي عن ترك العمل والاتكال على ما سبق به القدر، بل تجب الأعمال والتكاليف التي ورد الشرع بها وكل ميسر لما خلق له لا يقدر على غيره، ومن كان من أهل السعادة يسره الله لعمل السعادة، ومن كان من أهل الشقاوة يسره الله لعملهم كما قال { فسيسره ليسرى و{ للعسرى }، وكما صرحت به هذه الأحاديث.

## الياقوتة 15

\*\*\*\*حدثني محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن الحكم: سمعت ابن أبي ليلى قال: حدثنا علي: أن فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى من أثر الرحي، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي، فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها، فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إلينا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبت لأقوم، فقال: (على مكانكما). فقعد بيننا، حتى وجدت برد قدميه على صدري، وقال: (ألا أعلمكما خيرا مما سألتما، إذا أخذتما مضاجعكما، تكبران أربعاً وثلاثين، وتسبحان ثلاثاً وثلاثين، وتحمدان ثلاثاً وثلاثين، فهو خير لكما من خادم).

## شرح الحديث فتح الباري ابن حجر العسقلاني رحمه الله-

قوله باب التكبير والتسبيح عند المنام أي والتحميد

\* قوله عن الحكم هو بن عتيبة بمثناه وموحدة مصغر فقيه الكوفة وقوله عن بن أبي ليلى هو عبد الرحمن وقوله عن علي قد وقع في النفقات عن بدل بن المحبر عن شعبة أخبرني الحكم سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى أنبأنا علي قوله ان فاطمة شكت ما تلقى في يدها من الرحي زاد بدل في روايته مما تطحن وفي رواية القاسم مولى معاوية عن علي عند الطبراني وأرته اثرا في يدها من الرحي وفي زوائد عبد الله بن أحمد في مسند أبيه وصححه بن حبان من طريق محمد بن سيرين عن عبيدة بن عمرو عن علي اشتكت فاطمة مجمل يدها وهو بفتح الميم وسكون الجيم بعدها لام معناه التقطيع وقال الطبري المراد به غلظ اليد وكل من عمل عملا بكفه فغلظ جلدها قيل مجلت كفه وعند أحمد من رواية هبيرة بن يريم عن علي قلت لفاطمة لو أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسألته خادما فقد اجهدك الطحن والعمل وعنده وعند بن سعد من رواية عطاء بن السائب عن أبيه عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوجه فاطمة فذكر الحديث وفيه فقال علي لفاطمة ذات يوم والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري فقالت وأنا والله لقد طحنت حتى مجلت يداي وقوله سنوت بفتح المهملة والنون أي استقيت من البئر فكنت مكان الساقية وهي الناقية وعند أبي داود من طريق أبي الورد بن ثمامة عن علي بن ابي عبد عن علي قال كانت عندي فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فجرت بالرحي حتى اثرت بيدها واستقت بالقرية حتى اثرت في عنقها وقمت البيت

حتى اغبرت ثيابها وفي رواية له وخبرت حتى تغير وجهها قوله فأنت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما أي جارية تخدمها ويطلق أيضا على الذكر وفي رواية السائب وقد جاء الله أباك بسبي فذهبي اليه فاستخدميه أي أسأليه خادما وزاد في رواية يحيى القطان عن شعبة كما تقدم في النفقات وبلغها انه جاءه رقيق وفي رواية بدل وبلغها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بسبي قوله فلم تجده في رواية القطان فلم تصادفه وفي رواية بدل فلم توافقه وهي بمعنى تصادفه وفي رواية أبي الورد فأنته فوجدت عنده حدثا بضم المهملة وتشديد الدال وبعد الالف مثلثة أي جماعة يتحدثون فاستحيت فرجعت فيحمل علي ان المراد انها لم تجده في المنزل بل في مكان آخر كالمسجد وعنده من يتحدث معه قوله فذكرت ذلك لعائشة فلما جاء أخبرته في رواية القطان أخبرته عائشة زاد عنده عن شعبة في المناقب بمجيء فاطمة وفي رواية بدل فذكرت ذلك عائشة له وفي رواية محاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عند جعفر الفريابي في الذكر والدارقطني في العلل وأصله في مسلم حتى أتت منزل النبي صلى الله عليه وسلم فلم توافقه فذكرت ذلك له أم سلمة بعد ان رجعت فاطمة ويجمع بان فاطمة التمسته في بيتي أمي المؤمنين وقد وردت القصة من حديث أم سلمة نفسها أخرجها الطبري في تهذيبه من طريق شهر بن حوشب عنها قالت جاءت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو اليه الخدمة فذكرت الحديث مختصرا وفي رواية السائب فأنت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما جاء بك يا بنية قلت جئت لأسلم عليك واستحيت ان تسأله ورجعت فقلت ما فعلت قالت استحيت قالت وهذا مخالف لما في الصحيح ويمكن الجمع بأن تكون لم تذكر حاجتها اولا على ما في هذه الراوية ثم ذكرتها ثانيا لعائشة لما لم تجده ثم جاءت هي وعلي على ما في رواية السائب فذكر بعض الرواة ما لم يذكر بعض النفقات ان فاطمة اتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال الا أخبرك ما هو خير لك منه وفي رواية هبيرة فقالت انطلق معي فانطلقت معها فسألناه فقال الا ادلكما الحديث ووقع عند مسلم من حديث أبي هريرة ان فاطمة اتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما وشكت العمل فقال ما الفيته عندنا وهو بالفاء أي ما وجدته ويحمل علي ان المراد ما وجدته عندنا فاضلا عن حاجتنا اليه لما ذكر من انفاق اثمان السبي على أهل الصفة قوله فجاءنا وقد اخذنا مضاجعا زاد في رواية السائب فأتيناها جميعا فقلت بأبي



يا رسول الله والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري  
وقالت فاطمة لقد طحنت حتى مجلت يداي وقد جاءك  
الله بسبي وسعة فأخدمنا فقال والله لا اعطيكما وادع  
أهل الصفة تطوي بطونهم لا أحد ما انفق عليهم ولكني  
ابيعهم وأنفق عليهم اثمانهم وقد أشار المصنف الى  
هذه الزيادة في فرض الخمس وتكلمت على شرحها  
هناك ووقع في رواية عبدة بن عمرو عن علي بن  
حبان من الزيادة فأتانا وعلينا قطيفة إذا لبسناها طولا  
خرجت منها جنوبنا وإذا لبسناها عرضا خرجت منها  
رؤوسنا وأقدامنا وفي رواية السائب فرجعا فأتاها  
النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قطيفة لهما  
إذا غطيا رؤوسهما تكشفت اقدامهما وإذا غطيا  
اقدامهما تكشفت رؤوسهما قوله فذهبت أقوم وافقه  
عندر وفي رواية القطان فذهبنا نقوم وفي رواية يدل  
لنقوم وفي رواية السائب فقاما قوله فقال مكانك  
وفي رواية عندر مكانكما وهو بالنصب أي الزما مكانكما  
وفي رواية القطان وبدل فقال على مكانكما أي  
استمرا على ما أنتم عليه قوله فجلس بيننا في رواية  
عندر فقعد بدل جلس وفي رواية القطان فقعد بيني  
وبينها وفي رواية عمرو بن مرة عن أبي ليلى عند  
النسائي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
وضع قدمه بيني وبين فاطمة قوله حتى وجدت برد  
قدميه هكذا هنا بالثنية وكذا في رواية عندر وعند  
مسلم أيضا وفي رواية القطان بالافراد وفي رواية بدل  
كذلك بالافراد للكشميهني وفي رواية للطبري  
فسخنتهما وفي رواية عطاء عن مجاهد عن عبد الرحمن  
بن أبي ليلى عند جعفر في الذكر وأصله في مسلم من  
الزيادة فخرج حتى أتى منزل فاطمة وقد دخلت هي  
وعلي في اللحاف فلما استأذن هما ان يلبسا فقال كما  
أنتما اني أخبرت انك جئت تطلبين فما حاجتك قالت  
بلغني انه قدم عليك خدم فأحببت ان تعطيني خادما  
يكفيني الخبز والعجن فإنه قد شق علي قال فما جئت  
تطلبين احب إليك أو ما هو خير منه قال علي فغمزتها  
فقلت قولي ما هو خير منه احب الي قال فإذا كنتما  
على مثل حالكما الذي أنتما عليه فذكر التسبيح وفي  
رواية علي بن ابيد فجلس عند رأسها فأدخلت رأسها  
في اللفاح حياء من أبيها ويحمل على انه فعل ذلك اولا  
فلما تأنست به دخل معهما في الفراش مبالغة منه في  
التأنيس وزاد في رواية علي بن ابيد فقال ما كان  
حاجتك أمس فسكنت مرتين فقلت انا والله أحدثك يا  
رسول الله فذكرته له ويجمع بين الروایتين بأنها اولا  
استحيت فتكلم على عنها فأنشطت للكلام فأكملت  
القصة واتفق غالب الرواة على انه صلى الله عليه  
وسلم جاء إليهما ووقع في رواية ثبت وهو بفتح



المعجزة والموحدة بعدها مثلثة بن ربيعي عن علي عند أبي داود وجعفر في الذكر والسياق له قدم علي النبي صلى الله عليه وسلم سبي فانطلق علي وفاطمة حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أتى بكما قال علي شق علينا العمل فقال **الا ادلكما** وفي لفظ جعفر فقال علي لفاطمة أنت أباك فأسأليه ان يخدمك فأنت أباه حين أمست فقال ما جاء بك يا بنية قالت جئت اسلم عليك واستحيت حتى إذا كانت القابلة قال أنت أباك فذكر مثله حتى إذا كانت الليلة الثالثة قال لها علي امشي فخرجا معا الحديث وفيه **الا ادلكما على خير لكما من حمر النعم** وفي مرسل علي بن الحسين عند جعفر أيضا ان فاطمة أنت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما ويبيدها اثر الطحن من قطب الرحي فقال **إذا أويت الى فراشك** الحديث فيحتمل ان تكون قصة أخرى فقد اخرج أبو داود من طريق أم الحكم أو ضباعة بنت الزبير أي بن عبد المطلب قالت أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيا فذهبت انا واختي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم نشكو اليه ما نحن فيه وسألناه ان يأمر لنا بشيء من السبي فقال **سيفكن يتامى بدر** فذكر قصة التسيب اثر كل صلاة ولم يذكر قصة التسيب عند النوم فلعله علم فاطمة في كل مرة أحد الذكرين وقد وقع في تهذيب الطبري من طريق أبي امامة عن علي في قصة فاطمة من الزيادة فقال اصبري يا فاطمة ان خير النساء التي نفعت أهلها قوله فقال **الا ادلكما على ما هو خير لكما من خادم في رواية بدل خير ما سألتماه** وفي رواية عند مما سألتماني وللقطان نحوه وفي رواية السائب **الا اخبركما بخير مما سألتماني** فقالا بلى فقال كلمات علمنيهن جبريل قوله **إذا أويتما الى فراشكما أو اخذتما مضاجعكما** هذا شك من سليمان بن حرب وكذا في رواية القطان وجزم بدل وعندر بقوله **إذا اخذتما مضاجعكما ولمسلم من رواية معاذ عن شعبة إذا اخذتما مضاجعكما من الليل وجزم في رواية السائب بقوله إذا اويتما الى فراشكما وزاد في رواية تسبحان دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا** وهذه الزيادة ثابتة في رواية عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عند أصحاب السنن الأربعة في حديث أوله **خصلتان لا يحصيها عبد الا دخل الجنة** وصححه الترمذي وابن حبان وفيه ذكر ما يقال عند النوم أيضا ويحتمل ان كان حديث السائب عن علي محفوظا ان يكون على ذكر القصتين اللتين أشرت إليهما قريبا معا ثم وجدت الحديث في تهذيب الآثار للطبري فساقه من رواية حماد بن سلمة عن عطاء كما ذكرت ثم ساقه من طريق شعبة عن عطاء عن أبيه عن

عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر عليا وفاطمة إذا اخذا مضاجعهما بالتسييح والتحميد والتكبير فساق الحديث فظهر ان الحديث في قصة علي وفاطمة وان من لم يذكرهما من الرواة اختصر الحديث وان رواية السائب انما هي عن عبد الله بن عمرو وان قول من قال فيه عن علي لم يرد الوراثة عن علي وانما معناه عن قصة علي وفاطمة كما في نظائره قوله **فكبرا أربعاً وثلاثين وسبحاً ثلاثاً وثلاثين واحمداً ثلاثاً وثلاثين** كذا هنا بصيغة الأمر والجزم بأربع في التكبير وفي رواية بدل مثله ولقطه **فكبرا الله ومثله للقطان** لكن قدم التسييح واخر التكبير ولم يذكر الجلالة وفي رواية عمرو بن مرة عن بن أبي ليلى وفي رواية السائب كلاهما مثله وكذا في رواية هبيرة عن علي وزاد في آخره **فتلك مائة باللسان وألف في الميزان** وهذه الزيادة ثبتت أيضا في رواية هبيرة وعمارة بن عبد معا عن علي عند الطبراني وفي رواية السائب كما مضى وفي حديث أبي هريرة عند مسلم كالأول لكن قال **تسبحين بصيغة المضارع** وفي رواية عبادة بن عمرو **فأمرنا عند منامنا بثلاث وثلاثين وثلاث وثلاثين وأربع وثلاثين من تسييح وتحميد وتكبير** وفي رواية غندر **للكشميهني مثل الأول وعن غير الكشميهني تكبران بصيغة المضارع وثبوت النون وحذفت في نسخة وهي اما على ان إذا تعمل عمل الشرط واما حذفت تخفيفا وفي رواية مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى في النفقات بلفظ **تسبحين الله عند منامك** وقال في الجمع **ثلاثا وثلاثين** ثم قال في آخره قال سفيان رواية إحداهن أربع وفي رواية النسائي عن قتبية عن سفيان لا أدري أيها أربع وثلاثون وفي رواية الطبري من طريق أبي امامة الباهلي عن علي في الجمع **ثلاثا وثلاثين واختماها بلا اله الا الله** وله من طريق محمد بن الحنفية عن علي وكبراه وهلالاه **أربعاً وثلاثين** وله من طريق أبي مریم عن علي احمداً **أربعاً وثلاثين** وكذا له في حديث أم سلمة وله من طريق هبيرة ان التهليل أربع وثلاثون ولم يذكر التحميد وقد أخرجه أحمد من طريق هبيرة كالجماعة وما عدا ذلك شاذ وفي رواية عطاء عن مجاهد عند جعفر وأصله عند مسلم اشك أيها أربع وثلاثون غير اني أظنه التكبير وزاد في آخره قال علي فما تركتها بعد فقالوا له ولا ليلة صغين فقال ولا ليلة صغين وفي رواية القاسم مولى معاوية عن علي فقيل لي وفي رواية عمرو بن مرة فقال له رجل وكذا في رواية هبيرة ولمسلم في رواية من طريق مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قلت ولا ليلة صغين وفي رواية جعفر الغريابي في الذكر من هذا الوجه قال عبد الرحمن قلت ولا ليلة**

صفين قال ولا ليلة صفين وكذا أخرجه مطين في مسند  
على من هذا الوجه وأخرجه أيضا من رواية زهير بن  
معاوية عن أبي إسحاق حدثني هبيرة وهانيء بن هانيء  
وعمارة بن عبد أنهم سمعوا عليا يقول فذكر الحديث  
وفي آخره فقال له رجل قال زهير أراه الأشعث بن  
قيس ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين وفي رواية  
السائب فقال له بن الكواء ولا ليلة صفين فقال قاتلكم  
الله يا أهل العراق نعم ولا ليلة صفين وللبزار من  
طريق محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب فقال له  
عبد الله بن الكواء والكواء بفتح الكاف وتشديد الواو مع  
المد وكان من أصحاب علي لكنه كان كثير التعنت في  
السؤال وقد وقع في رواية زيد بن أبي أنيسة عن  
الحكم بسند حديث الباب فقال بن الكواء ولا ليلة صفين  
فقال ويحك ما أكثر ما تعنتني لقد ادركتها من السحر  
وفي رواية علي بن ابيد ما تركتهن منذ سمعتهن الا  
ليلة صفين فإني ذكرتها من آخر الليل فقلتها وفي  
رواية له وهي عند جعفر أيضا في الذكر الا ليلة صفين  
فإني انسيتهما حتى ذكرتها من آخر الليل وفي رواية  
شيث بن ربعي مثله وزاد فقلتها والاختلاف فإنه نفى  
ان يكون قالها أول الليل واثبت انه قالها في آخره واما  
الاختلاف في تسمية السائل فلا يؤثر لأنه محمول على  
التعدد بدليل قوله في الرواية الأخرى فقالوا وفي هذا  
تعقب علي الكرمانى حيث فهم من قول علي ولا ليلة  
صفين انه قالها من الليل فقال مراده انه لم يشتغل مع  
ما كان فيه من الشغل بالحرب عن قول الذكر المشار  
إليه فان في قول علي فأنسيتهما التصريح بأنه نسيها  
أول الليل وقالها في آخره والمراد بليلة صفين الحرب  
التي كانت بين علي ومعاوية بصفين وهي بلد معروف  
بين العراق والشام واقام الفريقان بها عدة اشهر  
وكانت بينهم وقعات كثيرة لكن لم يقاتلوا في الليل إلا  
مرة واحدة وهي ليلة الهرير بوزن عظيم سميت بذلك  
لكثرة ما كان الفرسان يهرون فيها وقتل بين الفريقين  
تلك الليلة عدة آلاف وأصبحوا وقد اشرف علي وأصحابه  
على النصر فرجع معاوية وأصحابه المصاحف فكان ما  
كان من الاتفاق على التحكيم وانصراف كل منهم الى  
بلادهم واستفدنا من هذه الزيادة ان تحديث علي بذلك  
كان بعد وقعة صفين بمدة وكانت صفين سنة سبع  
وثلاثين وخرج الخوارج على علي عقب التحكيم في أول  
سنة ثمان وثلاثين وقتلهم بالنهر وان وكل ذلك مشهور  
مبسوط في تاريخ الطبري وغيره فائدة زاد أبو هريرة  
في هذه القصة مع الذكر المأثور دعاء آخر ولغظه عند  
الطبري في تهذيبه من طريق الأعمش عن أبي صالح  
عنه جاءت فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم  
تسأله خادما فقال الا أدلك على ما هو خير من خادم

تسبحين فذكره وزاد وتقولين اللهم رب السماوات  
السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء منزل  
التوراة والإنجيل والزيور والفرقان أعوذ بك من شر كل  
ذي شر ومن شر كل دابة أنت اخذ بناصيتها أنت الأول  
فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت  
الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك  
شيء اقض عني الدين واغنني من الفقر وقد أخرجه  
مسلم من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه لكن  
فرقه حديثين وأخرجه الترمذي من طريق الأعمش لكن  
اقتصر على الذكر الثاني ولم يذكر التسبيح وما معه  
قوله وعن شعبة عن خالد هو الحذاء عن بن سيرين هو  
محمد قال التسبيح أربع وثلاثون هذا موقوف على بن  
سيرين وهو موصول بسند حديث الباب وظن بعضهم انه  
من رواية بن سيرين بسنده الى علي وانه ليس من  
كلامه وذلك ان الترمذي والنسائي وابن حبان اخرجوا  
الحديث المذكور من طريق بن عون عن بن سيرين عن  
عبدة بن عمرو عن علي لكن الذي ظهر لي انه من  
قول بن سيرين موقوف عليه إذ لم يتعرض المصنف  
لطريق بن سيرين عن عبدة وأيضا فإنه ليس في  
روايته عن عبدة تعيين عدد التسبيح وقد أخرجه  
القاضي يوسف في كتاب الذكر عن سليمان بن حرب  
شيخ البخاري فيه بسنده هذا الى بن سيرين من قوله  
فثبت ما قلته ولله الحمد ووقع في مرسل عروة عند  
جعفر ان التحميد أربع واتفاق الرواة على ان الأربع  
للتكبير أرجح قال بن بطلال هذا نوع من الذكر عند النوم  
ويمكن ان يكون صلى الله عليه وسلم كان يقول جميع  
ذلك عند النوم وأشار لأتمته بالاكتماء ببعضها اعلاما منه  
ان معناه الحض والندب لا الوجوب وقال عياض جاءت  
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذكار عند النوم مختلفة  
بحسب الأحوال والاشخاص والاقوات وفي كل فضل  
قال بن بطلال وفي هذا الحديث حجة لمن فضل الفقر  
على الغنى لقوله الا ادلكما على ما هو خير لكما من  
خادم فعلمهما الذكر فلو كان الغنى أفضل من الفقر  
لاعطاهما الخادم وعلمهما الذكر فلما منعهما الخادم  
وقصرهما على الذكر علم انه انما اختار لهما الأفضل  
عند الله قلت وهذا انما يتم ان لو كان عنده صلى الله  
عليه وسلم من الخدام فضلة وقد صرح في الخبر انه  
كان محتاجا الى بيع ذلك الرقيق لنفقته على أهل  
الصفة ومن ثم قال عياض لا وجه لمن استدل به على  
ان الفقير أفضل من الغني وقد اختلف في معنى  
الخيرية في الخبر فقال عياض ظاهره انه أراد ان  
يعلمهما ان عمل الآخرة أفضل من أمور الدنيا على كل  
حال وانما اقتصر على ذلك لما لم يمكنه إعطاء الخادم  
ثم علمهما إذ فإنهما ما طلباه ذكرا يحصل لهما اجرا

أفضل مما سألاه وقال القرطبي انما احالهما على الذكر ليكون عوضا عن الدعاء عند الحاجة أو لكونه احب لابنته ما احب لنفسه من إثارة الفقر وتحمل شدته بالصبر عليه تعظيما لاجرها وقال المهلب علم صلى الله عليه وسلم ابنته من الذكر ما هو أكثر نفعاً لها في الآخرة وأثر أهل الصفة لأنهم كانوا وقفوا أنفسهم لسماع العلم وضبط السنة على شيع بطونهم لا يرغبون في كسب مال ولا في عيال ولكنهم اشتروا أنفسهم من الله بالقوت ويؤخذ منه تقديم طلبه العلم على غيرهم في الخمس وفيه ما كان عليه السلف الصالح من شطف العيش وقلة الشيء وشدة الحال وان الله حماهم الدنيا مع إمكان ذلك صيانة لهم من تبعاتها وتلك سنة أكثر الأنبياء والأولياء وقال إسماعيل القاضي في هذا الحديث ان للامام ان يقسم الخمس حيث رأى لان السبي لا يكون الا من الخمس واما الأربعة اخماس فهو حق الغانمين انتهى وهو قول مالك وجماعة وذهب الشافعي وجماعة الى ان لآل البيت سهما من الخمس وقد تقدم بسط ذلك في فرض الخمس في اواخر الجهاد ثم وجدت في تهذيب الطبري من وجه آخر ما لعله يعكر على ذلك فساق من طريق أبي امامه الباهلي عن علي قال أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم رقيقاً اهداهم له بعض ملوك الأعاجم فقلت لفاطمة انت أباك فاستخدميه فلو صح هذا لازال الاشكال من أصله لأنه حينئذ لا يكون للغانمين فيه شيء وانما هو من مال المصالح يصرفه الامام حيث يراه وقال المهلب فيه حمل الإنسان أهله على ما يحمل عليه نفسه من إثارة الآخرة على الدنيا إذا كانت لهم قدرة على ذلك قال وفيه جواز دخول الرجل على ابنته وزوجها بغير استئذان وجلوسه بينهما في فراشهما ومباشرة قدميه بعض جسدهما قلت وفي قوله بغير استئذان نظر لأنه ثبت في بعض طرقه انه استأذن كما قدمته من رواية عطاء عن مجاهد في الذكر لجعفر وأصله عند مسلم وهو في العلل للدارقطني أيضا بطوله واخرج الطبري في تهذيبه من طريق أبي مريم سمعت عليا يقول ان فاطمة كانت تدق الدرهم بين حجرين حتى مجلت يداها فذكر الحديث وفيه فأتانا وقد دخلنا فراشنا فلما استأذن علينا تخششنا لنلبس علينا ثيابنا فلما سمع ذلك قال كما أنتما في لحافكما ودفع بعضهم الاستدلال المذكور لعصمته صلى الله عليه وسلم فلا يلحق به غيره ممن ليس بمعصوم وفي الحديث منقبة ظاهرة لعلي وفاطمة عليهما السلام وفيه بيان إظهار غاية التعطف والشفقة على البنت والصهر ونهاية الاتحاد برفع الحشمة والحجاب حيث لم يزعجها عن مكانهما فتركهما على حالة اضطجاعهما وبالع حتى ادخل رجله

بينهما ومكث بينهما حتى علمها ما هو الأولى بحالها من الذكر عوضا عما طلباه من الخادم فهو من باب تلقي المخاطب بغير ما يطلب ايذانا بأن الهم من المطلوب هو التزود للمعاد والصبر على مشاق الدنيا والتجافي عن دار الغرور وقال الطيبي فيه دلالة على مكانة أم المؤمنين من النبي صلى الله عليه وسلم حيث خصتها فاطمة بالسفارة بينها وبين أبيها دون سائر الأزواج قلت ويحتمل انها لم ترد التخصيص بل الظاهر انها قصدت اباها في يوم عائشة في بيتها فلما لم تجده ذكرت حاجتها لعائشة ولو اتفق انه كان يوم غيرها من الأزواج لذكرت لها ذلك وقد تقدم ان في بعض طرقه ان أم سلمة ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك أيضا فيحتمل ان فاطمة لما لم تجده في بيت عائشة مرت على بيت أم سلمة فذكرت لها ذلك ويحتمل ان يكون تخصيص هاتين من الأزواج لكون باقيهن كن حزينين كل حزب يتبع واحدة من هاتين كما تقدم صريحا في كتاب الهبة وفيه ان من واطب على هذا الذكر عند النوم لم يصبه اعياء لان فاطمة شكت التعب من العمل فأحالتها صلى الله عليه وسلم على ذلك كذا افاده بن تيمية وفيه نظر ولا يتعين رفع التعب بل يحتمل ان يكون من واطب عليه لا يتضرر بكثرة العمل ولا يشق عليه ولو حصل له التعب والله اعلم

### الحديث في صحيح مسلم

//حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالوا: حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن الحكم. قال: سمعت ابن أبي ليلى. حدثنا **علي**؛ أن فاطمة اشكت ما تلقى من الرحي في يدها. وأتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي. فانطلقت فلم تجده. ولقيت عائشة. فأخبرتها. فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم، أخبرته عائشة بمجيء فاطمة إليها. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إلينا. وقد أخذنا مضاجعنا. فذهبنا نقوم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم "علي مكانكما" فقعد بيننا حتى وجدت برد قدمه على صدري. ثم قال "ألا أعلمكما خيرا مما سألتما؟ إذا أخذتما مضاجعكما، أن تكبرا الله أربعاً وثلاثين. وتسبحاه ثلاثاً وثلاثين. وتحمداه ثلاثاً وثلاثين. فهو خير لكما من خادم".

// وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا وكيع. ح وحدثنا عبيدالله بن معاذ. حدثنا أبي. ح وحدثنا ابن المثنى. حدثنا ابن أبي عدي. كلهم عن شعبة، بهذا الإسناد. وفي حديث معاذ "أخذتما مضجعكما من الليل".

// وحدثني زهير بن حرب، حدثنا سفيان بن عيينة عن  
عبيدالله بن أبي يزيد، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلى،  
عن علي بن أبي طالب، ح وحدثنا محمد بن عبدالله بن  
نمير وعبيد بن يعيش عن عبدالله بن نمير، حدثنا  
عبدالمك من عطاء بن أبي رباح، عن مجاهد، عن ابن  
أبي ليلى، عن **علي**،  
عن النبي صلى الله عليه وسلم، بنحو حديث الحكم عن  
ابن أبي ليلى، وزاد في الحديث: قال علي: ما تركته  
منذ سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم، قيل له: ولا  
ليلة صغين؟ قال: ولا ليلة صغين.

وفي حديث عطاء عن مجاهد، عن ابن أبي ليلى، قال:  
قلت له: ولا ليلة صغين؟

## الياقوتة 16

\*\*\*باب: الدعاء على المشركين بالهزيمة  
والزلزلة.

2773 - حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا  
عيسى: حدثنا هشام، عن محمد، عن عبيدة، عن  
**علي** رضي الله عنه قال:  
لما كان يوم الأحزاب، قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم: (ملأ الله بيوتهم وقبورهم  
نارا، شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت  
الشمس )

البخاري كتاب الجهاد باب: الدعاء على

المشركين بالهزيمة والزلزلة

قوله باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة ذكر  
فيه خمسة أحاديث الأول حديث علي لما كان يوم  
الأحزاب الحديث

-قوله عن هشام هو الدستوائي وزعم الأصيلي أنه بن  
حسان ورام بذلك تضعيف الحديث فأخطأ من وجهين  
وتجاسر الكرمانى فقال المناسب أنه هشام بن عروة  
وسياتي شرح هذا الحديث مستوفى في تفسير سورة  
البقرة إن شاء الله تعالى وفيه الدعاء عليهم بأن يملأ  
الله بيوتهم وقبورهم نارا وليس فيه الدعاء عليهم  
بالهزيمة لكن يؤخذ ذلك من لفظ الزلزلة لأن في احراق  
بيوتهم غاية التزلزل لنفوسهم -



-قوله باب {حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى} هي تأنيث الأوسط والأوسط الأعدل ممن كل شيء وليس المراد به التوسط بين الشئيين لأن فعلى معناها التفضيل ولا ينبنى للتفضيل إلا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى الخيار والعدل يقبلهما بخلاف المتوسط فلا يقبلهما فلا ينبنى منه أفعل تفضيل

- قوله حدثني عبد الله بن محمد هو الجعفي ويزيد هو بن هارون وهشام هو بن حسان ومحمد هو بن سيرين وعبيدة بفتح العين هو بن عمرو وعبد الرحمن في الطريق الثانية هو بن بشر بن الحكم ويحيى بن سعيد هو القبطان قوله حبسوناً عن صلاة الوسطى أي منعونا عن صلاة الوسطى أي عن إيقاعها زاد مسلم من طريق شتير بن شكل عن علي شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وزاد في آخره ثم صلاها بين المغرب والعشاء ولمسلم عن بن مسعود نحو حديث علي وللترمذي والنسائي من طريق زر بن حبیش عن علي مثله ولمسلم أيضا من طريق أبي حسان الأعرج عن عبيدة السلماني عن علي فذكر الحديث بلفظ كما حبسوناً عن الصلاة الوسطى حتى غربت الشمس يعني العصر وروى أحمد والترمذي من حديث سمرة رفعه قال صلاة الوسطى صلاة العصر وروى بن جرير من حديث أبي هريرة رفعه الصلاة الوسطى صلاة العصر ومن طريق كهيل بن حرملة سئل أبو هريرة عن الصلاة الوسطى فقال اختلفنا فيها ونحن بغناء بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما أبو هاشم بن عتبة فقال أنا أعلم لكم فقام فاستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج إلينا فقال أخبرنا أنها صلاة العصر ومن طريق عبد العزيز بن مروان أنه أرسل إلى رجل فقال أي شيء سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة الوسطى فقال أرسلني أبو بكر وعمر أسأله وأنا غلام صغير فقال هي العصر ومن حديث أبي مالك الأشعري رفعه الصلاة الوسطى صلاة العصر وروى الترمذي وابن حبان من حديث بن مسعود مثله وروى بن جرير من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر وروى بن المنذر من طريق مقسم عن بن عباس قال شغل الأحزاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فقال شغلونا عن الصلاة الوسطى وأخرج أحمد من حديث أم سلمة وأبي أيوب وأبي سعيد وزيد بن ثابت وأبي هريرة وابن عباس من قولهم أنها صلاة العصر وقد اختلف السلف في المراد بالصلاة الوسطى وجمع الدمياطي في ذلك جزءا مشهورا سماه



كشفت الغطا عن الصلاة الوسطى فبلغ تسعة عشر قولا  
**أحدها** الصبح أو الظهر أو العصر أو المغرب أو جميع  
الصلوات فالأول قول أبي إمامة وأنس وجابر وأبي  
العالية وعبيد بن عمير وعطاء وعكرمة ومجاهد وغيرهم  
نقله بن أبي حاتم عنهم وهو أحد قولي بن عمر وابن  
عباس ونقله مالك والترمذي عنهما ونقله مالك بلاغا  
عن علي والمعروف عنه خلافه وروى بن جرير من  
طريق عوف الأعرابي عن أبي رجاء العطاردي قال  
صليت خلف بن عباس الصبح ففقت فيها ورفع يديه ثم  
قال هذه الصلاة الوسطى التي أمرنا أن نقوم فيها  
قانتين وأخرجه أيضا من وجه آخر عنه وعن بن عمرو  
من طريق أبي العالية صليت خلف عبد الله بن قيس  
بالبصرة في زمن عمر صلاة الغداة فقلت لهم ما الصلاة  
الوسطى قالوا هي هذه الصلاة وهو قول مالك  
والشافعي فيما نص عليه في الأم واحتجوا له بأن فيها  
القنوت وقد قال الله تعالى {**وقوموا لله قانتين**  
} وبأنها لا تقصر في السفر وبأنها بين صلاتي جهر  
وصلاتي سر **والثاني** قول زيد بن ثابت أخرجه أبو داود  
من حديثه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي  
الظهر بالهاجرة ولم تكن صلاة أشد على أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم منها فنزلت {**حافظوا على**  
**الصلوات**} الآية وجاء عن أبي سعيد وعائشة القول بأنها  
الظهر أخرجه بن المنذر وغيره وروى مالك في الموطأ  
عن زيد بن ثابت الجزم بأنها الظهر وبه قال أبو حنيفة  
في رواية وروى الطيالسي من طريق زهرة بن معبد  
قال كنا عند زيد بن ثابت فأرسلوا إلى أسامة فسألوه  
عن الصلاة الوسطى فقال هي الظهر ورواه أحمد من  
وجه آخر وزاد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي  
الظهر بالهجير فلا يكون وراءه إلا الصف أو الصفان  
والناس في قائلتهم وفي تجارتهم فنزلت **والثالث** قول  
علي بن أبي طالب فقد روى الترمذي والنسائي من  
طريق زر بن حبيش قال قلنا لعبيدة سل عليا عن  
الصلاة الوسطى فسأله فقال كنا نرى أنها الصبح حتى  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم  
الأحزاب **شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر** انتهى  
وهذه الرواية تدفع دعوى من زعم أن قوله صلاة العصر  
مدرج من تفسير بعض الرواة وهي نص في أن كونها  
العصر من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وأن شبهة  
من قال أنها الصبح قوية لكن كونها العصر هو المعتمد  
وبه قال بن مسعود وأبو هريرة وهو الصحيح من مذهب  
أبي حنيفة وقول أحمد والذي صار إليه معظم الشافعية  
لصحة الحديث فيه قال الترمذي هو قول أكثر علماء  
الصحابة وقال الماوردي هو قول جمهور التابعين وقال  
بن عبد البر هو قول أكثر أهل الأثر وبه قال من

المالكية بن حبيب وابن العربي وابن عطية ويؤيده أيضا ما روى مسلم عن البراء بن عازب بن نزل {حافظوا على الصلوات وصلوة العصر} فقرأناها ما شاء الله ثم نسخت فنزلت {حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى} فقال رجل فهي إذن صلاة العصر فقال أخبرتك كيف نزلت **والرابع** نقله بن أبي حاتم بإسناد حسن عن بن عباس قال صلاة الوسطى هي المغرب وبه قال قبيصة بن ذؤيب أخرجه بن جرير وحجتهم أنها معتدلة في عدد الركعات وأنها لا تقصر في الأسفار وأن العمل مضى على المبادرة إليها والتعجيل لها في أول ما تغرب الشمس وأن قبلها صلاتا سر وبعدها صلاتا جهر **والخامس** وهو آخر ما صححه بن أبي حاتم أخرجه أيضا بإسناد حسن عن نافع قال سئل بن عمر فقال هي كلهن فحافظوا عليهن وبه قال معاذ بن جبل واحتج له بأن قوله {حافظوا على الصلوات} يتناول الفرائض والنوافل فعطف عليه الوسطى وأريد بها كل الفرائض تأكيدا لها واختار هذا القول بن عبد البر وأما بقية الأقوال **السادس** أنها الجمعة ذكره بن حبيب من المالكية واحتج بما اختصت به من الاجتماع والخطبة وصححه القاضي حسين في صلاة الخوف من تعليقه ورجحه أبو شامة **السابع** الظهر في الأيام والجمعة في يوم الجمعة **الثامن** العشاء نقله بن التين والقرطبي واحتج له بأنها بين صلاتين لا تقصران ولأنها تقع عند النوم فلذلك أمر بالمحافظة عليها واختاره الواحد **التاسع** الصبح والعشاء للحديث الصحيح في أنهما أثقل الصلاة عليا لمنافقين وبه قال الأبهري من المالكية **العاشر** الصبح والعصر لقوة الأدلة في أن كلا منهما قيل إنه الوسطى فظاهر القرآن الصبح ونص السنة العصر **الحادي عشر** صلاة الجماعة **الثاني عشر** الوتر وصنف فيه علم الدين السنخاوي جزءا ورجحه القاضي تقي الدين الاخنائي واحتج له في جزء رأيته بخطه **الثالث عشر** صلاة الخوف **الرابع عشر** صلاة عيد الأضحى **الخامس عشر** صلاة عيد الفطر **السادس عشر** صلاة الضحى **السابع عشر** واحدة من الخمس غير معينة قاله الربيع بن خثيم وسعيد بن جبير وشريح القاضي وهو اختيار إمام الحرمين من الشافعية ذكره في النهاية قال كما أخفيت ليلة القدر **الثامن عشر** أنها الصبح أو العصر على التردد وهو غير القول المتقدم الجازم بأن كلا منهما يقال له الصلاة الوسطى **التاسع عشر** التوقف فقد روى بن جرير بإسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مختلفين في الصلاة الوسطى هكذا وشبك بين أصابعه **العشرون** صلاة الليل وجدته عندي وذهلت الآن عن معرفة قائله وأقوى شبهة لمن زعم أنها غير العصر مع

صحة الحديث حديث البراء الذي ذكرته عند مسلم فإنه يشعر بأنها أبهمت بعدما عينت الترجيح وفي دعوى أنها أبهمت ثم عينت من حديث البراء نظر بل فيه أنها عينت ثم وصفت ولهذا قال الرجل فهي إذن العصر ولم ينكر عليه البراء نعم جواب البراء يشعر بالتوقف لما نظر فيه من الاحتمال وهذا لا يدفع التصريح بها في حديث علي ومن حجتهم أيضا ما روى مسلم وأحمد من طريق أبي يونس عن عائشة أنها أمرته أن يكتب لها مصحفا فلما بلغت حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى قال فأملت على وصلاة العصر قالت سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى مالك عن عمرو بن رافع قال كنت أكتب مصحفا لحفصة فقالت إذا بلغت هذه الآية فأذني فأملت على حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر وأخرجه بن جرير من وجه آخر حسن عن عمرو بن رافع وروى بن المنذر من طريق عبيد الله بن رافع أمرتني أم سلمة أن اكتب لها مصحفا فذكر مثل حديث عمرو بن رافع سواء ومن طريق سالم بن عبد الله بن عمر أن حفصة أمرت إنسانا أن يكتب لها مصحفا نحوه ومن طريق نافع أن حفصة أمرت مولى لها أن يكتب لها مصحفا فذكر مثله وزاد كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها قال نافع فقرأت ذلك المصحف فوجدت فيه الواو فتمسك قوم بأن العطف يقتضي المغايرة فتكون صلاة العصر غير الوسطى وأجيب بأن حديث علي ومن وافقه أصح إسنادا وأصح وبأن حديث عائشة قد عورض برواية عروة أنه كان في مصحفها وهي العصر فيحتمل أن تكون الواو زائدة ويؤيده ما رواه أبو عبيد بإسناد صحيح عن أبي بن كعب أنه كان يقرؤها حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلاة العصر بغير واو أو هي عاطفة لكن عطف صفة لا عطف ذات وبأن قوله والصلوة الوسطى والعصر لم يقرأ بها أحد ولعل أصل ذلك ما في حديث البراء أنها نزلت أولا والعصر ثم نزلت ثانيا بدلها والصلوة الوسطى فجمع الراوي بينهما ومع وجود الاحتمال لا ينهض الاستدلال فكيف يكون مقدا على النص الصريح بأنها صلاة العصر قال شيخ شيوخنا الحافظ صلاح الدين العلائي حاصل أدلة من قال أنها غير العصر يرجع إلى ثلاثة أنواع أحدها تنصيب بعض الصحابة وهو معارض بمثله ممن قال منهم أنها العصر ويترجح قول العصر بالنص الصريح المرفوع وإذا اختلف الصحابة لم يكن قول بعضهم حجة على غيره فتبقى حجة المرفوع قائمة ثانيها معارضة المرفوع بورود التأكيد على فعل غيرها كالحث على المواظبة على الصبح والعشاء وقد تقدم في كتاب الصلاة وهو معارض بما هو أقوى منه وهو الوعيد الشديد الوارد في ترك

صلاة العصر وقد تقدم أيضا ثالثها ما جاء عن عائشة وحفصة من قراءة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر فإن العطف يقتضى المغايرة وهذا يرد عليه إثبات القرآن بخبر الأحاد وهو ممتنع وكونه ينزل منزلة خبر الواحد مختلف فيه سلمنا لكن لا يصلح معارضا للمنصوص صريحا وأيضا فليس العطف صريحا في اقتضاء المغايرة لوروده في نسق الصفات كقوله تعالى { **الأول والآخر والظاهر والباطن** } انتهى ملخصا وقد تقدم شرح أحوال يوم الخندق في المغازي وما يتعلق بقضاء الفائتة في المواقيت من كتاب الصلاة قوله **ملأ الله قبورهم وبيوتهم** أو **أجوافهم** نارا شك يحيى هو القطان راوي الحديث وأشعر هذا بأنه ساق المتن على لفظه وأما لفظ يزيد بن هارون فأخرجه أحمد عنه بلفظ **ملأ الله بيوتهم وقبورهم** نارا ولم يشك وهو لفظ روح بن عبادة كما مضى في المغازي وعيسى بن يونس كما مضى في الجهاد ولمسلم مثله عن أبي أسامة عن هشام وكذا له من رواية أبي حسان الأعرج عن عبدة بن عمرو ومن طريق شتير بن شكل عن علي مثله وله من رواية يحيى بن الجزار عن علي قبورهم وبيوتهم أو قال قبورهم وبيوتهم ومن حديث بن مسعود **ملأ الله أجوافهم أو قبورهم نارا أو حشى الله أجوافهم وقبورهم** نارا ولابن حبان من حديث حذيفة **ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا أو قلوبهم** وهذه الروايات التي وقع فيها الشك مرجوحة بالنسبة إلى التي لا شك فيها وفي هذا الحديث جواز الدعاء على المشركين بمثل ذلك قال بن دقيق العيد تردد الراوي في قوله **ملأ الله أو حشى** يشعر بأن شرط الرواية بالمعنى أن يتفق المعنى في اللفظين و**ملأ** ليس مرادفا ل**حشى** فإن **حشى** يقتضى التراكم وكثرة أجزاء المحشو بخلاف **ملأ** فلا يكون في ذلك متمسك لمن منع الرواية بالمعنى وقد استشكل هذا الحديث بأنه تضمن دعاء صدر من النبي صلى الله عليه وسلم على من يستحقه وهو من مات منهم مشركا ولم يقع أحد الشقين وهو البيوت أما القبور فوقع في حق من مات منهم مشركا لا محالة ويجب أن يحمل على سكانها وبه يتبين رجحان الرواية بلفظ **قلوبهم أو أجوافهم**

ورواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب  
الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر

باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر  
(\* وحدثنا محمد بن المثني ومحمد بن بشار، قال ابن  
المثني: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، قال:  
سمعت قتادة يحدث عن أبي حسان، عن عبدة، عن

**علي؛** قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، يوم الأحزاب "شغلونا عن صلاة الوسطى حتى آتت الشمس، ملأ الله قبورهم ناراً، أو بيوتهم أو بطونهم" (شك شعبة في البيوت والبطون)

\* وحدثنا محمد بن المثنى، حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد، عن قتادة، بهذا الإسناد، وقال: **بيوتهم وقبورهم (ولم يشك).**

\* وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب، قالوا: حدثنا وكيع عن شعبة، عن الحكم، عن يحيى بن الجزار، عن علي، ح وحدثناه عبيدالله بن معاذ (واللفظ له) قال: حدثنا أبي، حدثنا شعبة عن الحكم، عن يحيى، سمع **علياً** يقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، يوم الأحزاب، وهو قاعد على فرضة من فرض الخندق "شغلونا عن الصلاة الوسطى، حتى غربت الشمس، ملأ الله قبورهم وبيوتهم (أو قال قبورهم وبطونهم) ناراً".

\* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو كريب، قالوا: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن مسلم ابن صبيح، عن شتير بن شكل، عن **علي؛** قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، يوم الأحزاب "شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر، ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً". ثم صلاها بين العشاءين، بين المغرب والعشاء.

206 - (628) وحدثنا عون بن سلام الكوفي، أخبرنا محمد بن طلحة الياقوبي عن زبيد، عن مرة، عن عبدالله؛ قال:

حبس المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر، حتى احمرت الشمس أو اصفرت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر، ملأ الله أجوافهم وقبورهم ناراً" أو قال "حشا الله أجوافهم وقبورهم ناراً".

**شرح المنهاج الإمام النووي رحمه الله**

باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر

\* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ:

سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي حَسَّانَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَوْمَ الْأَحْزَابِ: "سَعَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى آتَيْتِ السَّمْسُ. مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ نَارًا، أَوْ بُيُوتَهُمْ أَوْ بُطُونَهُمْ" (سَكَ شُعْبَةُ فِي الْبُيُوتِ وَالْبُطُونِ).

\*وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَنَّبِيِّ. حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْأَسْنَادِ. وَقَالَ: بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ (وَلَمْ يَشْكُ).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَارِ، عَنْ عَلِيٍّ. ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ يَحْيَى، سَمِعَ عَلِيًّا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَوْمَ الْأَحْزَابِ، وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى فُرْصَةٍ مِنْ فُرْصِ الْخَنْدَقِ: "سَعَلُونَا عَنْ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى، حَتَّى غَرَبَتِ السَّمْسُ. مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ (أَوْ قَالَ قُبُورَهُمْ وَبُطُونَهُمْ) نَارًا".

\*وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَ أَبُو كَرَيْبٍ. قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صَبِيحٍ، عَنْ شَيْبَةَ بْنِ شَكْلٍ عَنِ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَوْمَ الْأَحْزَابِ "سَعَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ. مَلَأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا". ثُمَّ صَلَّاهَا بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ، بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ.

\*وَحَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ سَلَامٍ الْكُوفِيُّ. أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الْيَافِي عَنِ زَيْدِ، عَنْ مَرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَبَسَ الْمُشْرِكُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ. حَتَّى أَحْمَرَّتِ السَّمْسُ أَوْ اصْفَرَّتْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "سَعَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ، مَلَأَ اللَّهُ أَجْوَابَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا" أَوْ قَالَ: "حَسَا اللَّهُ أَجْوَابَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا".

\*وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ. قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي يُوسُفَ مَوْلَى عَائِشَةَ، أَنَّهُ قَالَ: أَمَرْتَنِي عَائِشَةُ أَنْ أَكْتُبَ لَهَا مُصْحَفًا. وَقَالَتْ: إِذَا بَلَغَتْ هَذِهِ الْآيَةَ فَأَذِّنِي: { حَافِطُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى } (البقرة الآية: 8) فَلَمَّا بَلَغْتَهَا أَذْنَتْهَا. فَأَمَلْتُ عَلَيَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: حَافِطُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ. قَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

\*حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ. أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ  
 آدَمَ. حَدَّثَنَا الْفَضِيلُ بْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ شَقِيقِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنِ  
 الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: تَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ: حَافِظُوا عَلَى  
 الصَّلَوَاتِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ. فَقَرَأْنَاهَا مَا شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ تَسَخَّرَهَا  
 اللَّهُ. فَتَزَلَّتْ: {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ  
 الْوُسْطَى} فَقَالَ رَجُلٌ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ شَقِيقٍ لَهُ: هِيَ  
 إِذِنْ صَلَاةُ الْعَصْرِ. فَقَالَ الْبَرَاءُ: قَدْ أَخْبَرْتُكَ كَيْفَ تَزَلَّتْ  
 وَكَيْفَ تَسَخَّرَهَا اللَّهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ مُسْلِمٌ: وَرَوَاهُ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنِ  
 الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ شَقِيقِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ  
 عَازِبٍ. قَالَ: قَرَأْنَاهَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 زَمَانًا. بِمِثْلِ حَدِيثِ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ.

\*وَحَدَّثَنِي أَبُو عَسَانَ الْمِسْمَعِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى عَنْ  
 مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ أَبُو عَسَانَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ.  
 حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ. قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ  
 بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ  
 الْخَطَّابِ، يَوْمَ الْحَنْدَقِ، جَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ. وَقَالَ: يَا  
 رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا كِدْتُ أَنْ أَصَلِّيَ الْعَصْرَ حَتَّى كَادَتْ أَنْ  
 تَغْرُبَ الشَّمْسُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
 "قَوْلَ اللَّهِ إِنَّ صَلَاتَهَا" فَتَزَلَّتْ إِلَى بُطْحَانَ. فِتَوَضَّأَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَصْرَ بَعْدَمَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ. ثُمَّ  
 صَلَّى بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ.

قوله صلى الله عليه وسلم: "شغلونا عن الصلاة  
 الوسطى حتى غابت الشمس".  
 وفي رواية: "شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر".  
 وفي رواية ابن مسعود رضي الله عنه: "شغلونا عن  
 صلاة الوسطى صلاة العصر" اختلف العلماء من الصحابة  
 رضي الله عنهم فمن بعدهم في الصلاة الوسطى  
 المذكورة في القرآن، فقال جماعة هي العصر ممن  
 نقل هذا عنه علي بن أبي طالب وابن مسعود وأبو أيوب  
 وابن عمر وابن عباس وأبو سعيد الخدري وأبو هريرة  
 وعبيدة السلماني والحسن البصري وإبراهيم النخعي  
 وقتادة والضحاك والكلبي ومقاتل وأبو حنيفة وأحمد  
 وداود وابن المنذر وغيرهم رضي الله عنهم. قال  
 الترمذي: هو قول أكثر العلماء من الصحابة فمن بعدهم  
 رضي الله عنهم. وقال الماوردي من أصحابنا: هذا  
 مذهب الشافعي رحمه الله لصحة الأحاديث فيه قال:  
 وإنما نص على أنها الصبح لأنه لم يبلغه الأحاديث



الصحيحة في العصر ومذهبه اتباع الحديث. وقالت طائفة: هي الصبح ممن نقل هذا عنه عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وابن عباس وابن عمر وجابر وعطاء وعكرمة ومجاهد والربيع بن أنس ومالك بن أنس الشافعي وجمهور أصحابه وغيرهم رضي الله عنهم. وقال طائفة هي الظهر نقلوه عن زيد بن ثابت وأسامة بن زيد وأبي سعيد الخدري وعائشة وعبد الله بن شداد، ورواية عن أبي حنيفة رضي الله عنه. وقال قبيصة بن ذؤيب: هي المغرب، وقال غيره هي العشاء، وقيل إحدى الخمس مبهمة، وقيل الوسطى جميع الخمس حكاه القاضي عياض، وقيل هي الجمعة، والصحيح من هذه الأقوال قولان: العصر والصبح وأصحهما العصر للأحاديث الصحيحة، ومن قال هي الصبح يتأول الأحاديث على أن العصر تسمى وسطاً ويقول إنها غير الوسطى المذكورة في القرآن وهذا تأويل ضعيف، ومن قال أنها الصبح يحتج بأنها تأتي في وقت مشقة بسبب برد الشتاء وطيب النوم في الصيف والنعاس وفتور الأعضاء وغفلة الناس فخصت بالمحافظة لكونها معرضة للضياع بخلاف غيرها، ومن قال هي العصر يقول إنها تأتي في وقت اشتغال الناس بمعايشهم وأعمالهم، وأما من قال هي الجمعة فمذهب ضعيف جداً، لأن المفهوم من الإيضاء بالمحافظة عليها إنما كان لأنها معرضة للضياع وهذا لا يليق بالجمعة، فإن الناس يحافظون عليها في العادة أكثر من غيرها لأنها تأتي في الأسبوع مرة بخلاف غيرها، ومن قال هي جميع الخمس فضعيف أو غلط لأن العرب لا تذكر الشيء مفصلاً ثم تجمله وإنما تذكره مجملاً ثم تفصله أو تفصل بعضه تنبيهاً على فضيلته والله أعلم. قوله: (عن عبيدة عن علي) هو يفتح العين وكسر الباء وهو عبيدة السلماني والله أعلم. قوله: "يوم الأحزاب" هي الغزوة المشهورة يقال لها الأحزاب والخندق وكانت سنة أربع من الهجرة وقبل سنة خمس. قوله صلى الله عليه وسلم: "شغلونا عن صلاة الوسطى حتى آتت الشمس" هكذا هو في النسخ وأصول السماع صلاة الوسطى وهو من باب قول الله تعالى: {وما كنت بجانب الغربي}. وفيه المذهبان المعروفان. مذهب الكوفيين جواز إضافة الموصوف إلى صفته، ومذهب البصريين منعه ويقدر فيه محذوفاً وتقديره هنا عن صلاة العصر الوسطى أي عن فعل الصلاة الوسطى. وقوله صلى الله عليه وسلم: "حتى آتت الشمس" قال الحربي: معناه رجعت إلى مكانها بالليل أي غربت، من قولهم أب إذا رجع، وقال غيره معناه سارت للغروب والتأويب سير النهار. قوله: (يحيى بن الجزار) هو بالحيم والزاي وآخره راء، وفي الطريق الأول يحيى بن الجزار عن علي، وفي الثاني عن يحيى



سمع علياً أعاده مسلم للاختلاف في عن وسمع قوله:  
(فرضة من فرض الخندق) الفرضة بضم الفاء وإسكان  
الراء وبالضاد المعجمة وهي المدخل من مداخلة  
والمنفذ إليه. قوله: (عن مسلم بن صبيح) بضم الصاد  
وهو أبو الصحنى. قوله: (عن شتير بن شكل) شتير بضم  
الشين وشكل بفتح الشين والكاف ويقال بإسكان  
الكاف أيضاً. قوله: "ثم صلاها بين العشاءين بين  
المغرب والعشاء" فيه بيان صحة إطلاق لفظ العشاءين  
على المغرب والعشاء وقد أنكره بعضهم لأن المغرب لا  
يسمى عشاء وهذا غلط، لأن التثنية هنا للتغليب  
كالأبوين والقمرين والعمرين ونظائرها، وأما تأخير  
النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العصر حتى غربت  
الشمس فكان قبل نزول صلاة الخوف، قال العلماء:  
يحتمل أنه أخرها نسياناً لا عمداً وكان السبب في  
النسيان الاشتغال بأمر العدو، ويحتمل أنه أخرها عمداً  
للاشتغال بالعدو، وكان هذا عذراً في تأخير الصلاة قبل  
نزول صلاة الخوف، وأما اليوم فلا يجوز تأخير الصلاة  
عن وقتها بسبب العدو والقتال، بل يصلي صلاة الخوف  
على حسب الحال، ولها أنواع معروفة في كتب الفقه  
وسنشير إلى مقاصدها في بابها من هذا الشرح إن شاء  
الله تعالى. واعلم أنه وقع في هذا الحديث هنا وفي  
البخاري أن الصلاة الفائتة كانت صلاة العصر وظاهره  
أنه لم يفت غيرها، وفي الموطأ أنها الظهر والعصر،  
وفي غيره أنه أخر أربع صلوات: الظهر والعصر  
والمغرب والعشاء حتى ذهب هوى من الليل، وطريق  
الجمع بين هذه الرواية أن وقعة الخندق بقيت أياماً  
فكان هذا في بعض الأيام وهذا في بعضها.  
قوله في حديث عائشة: "فأملت علي حافظوا على  
الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر" هكذا هو في  
الروايات وصلاة العصر بالواو، واستدل به بعض أصحابنا  
على أن الوسطى ليست العصر لأن العطف يقتضي  
المغايرة لكن مذهبنا أن القراءة الشاذة لا يحتج بها، ولا  
يكون لها حكم الخبر عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لأن ناقلها لم ينقلها إلا على أنها قرآن والقرآن  
لا يثبت إلا بالتواتر بالإجماع، وإذا لم يثبت قرآناً لا يثبت  
خبراً، والمسألة مقررة في أصول الفقه، وفيها خلاف  
بيننا وبين أبي حنيفة رحمه الله تعالى.  
قوله: "أن عمر رضي الله عنه قال: يا رسول الله ما  
كدت أن أصلي العصر حتى كادت أن تغرب الشمس،  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فوالله إن  
صليتها" معناه ما صليتها، وإنما حلف النبي صلى الله  
عليه وسلم تطيباً لقلب عمر رضي الله عنه، فإنه شق  
عليه تأخير العصر إلى قريب من المغرب فأخبره النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه لم يصلها بعد ليكون لعمر به

أسوة ولا يشق عليه ما جرى وتطيب نفسه، وأكد ذلك الخبر باليمين، وفيه دليل على جواز اليمين من غير استحلاف وهي مستحبة إذا كان فيه مصلحة من توكيد الأمر أو زيادة طمأنينة أو نفي توهم نسيان أو غير ذلك من المقاصد السائغة وقد كثرت في الأحاديث، وهكذا القسم من الله تعالى كقوله تعالى: والذاريات والطور والمرسلات والسماء والطارق والشمس وضحاها والليل إذا يغشى والضحى والتين والعاديات والعصر ونظائرها، كل ذلك لتفخيم المقسم عليه وتوكيده والله أعلم.

قوله: (فنزلنا إلى بطحان) هو بضم الباء الموحدة وإسكان الطاء وبالحاء المهملتين، هكذا هو عند جميع المحدثين في رواياتهم وفي ضبطهم وتقييدهم، وقال أهل اللغة: هو بفتح الباء وكسر الطاء ولم يجزوا غير هذا، وكذا نقله صاحب البارع وأبو عبيد البكري، وهو واد بالمدينة. قوله: "فنزلنا إلى بطحان فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوضأنا فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب" هذا ظاهره أنه صلاهما في جماعة، فيكون فيه دليل لجواز صلاة الفريضة الفاتئة جماعة، وبه قال العلماء كافة إلا ما حكاه القاضي عياض عن الليث بن سعد أنه منع ذلك، وهذا إن صح عن الليث مردود بهذا الحديث، والأحاديث الصحيحة الصريحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصبح بأصحابه جماعة حين ناموا عنها كما ذكره مسلم بعد هذا بقليل، وفي هذا الحديث دليل على أن من فاتته صلاة وذكرها في وقت أخرى ينبغي له أن يبدأ بقضاء الفاتئة ثم يصلي الحاضرة وهذا مجمع عليه، لكنه عند الشافعي وطائفة على الاستحباب، فلو صلى الحاضرة ثم الفاتئة جاز، وعند مالك وأبي حنيفة وآخرين على الإيجاب فلو قدم الحاضرة لم يصح، وقد يحتج به من يقول أن وقت المغرب متسع إلى غروب الشفق لأنه قدم العصر عليها، ولو كان ضيقاً لبدأ بالمغرب لئلا يفوت وقتها أيضاً، ولكن لا دلالة فيه لهذا القائل لأن هذا كان بعد غروب الشمس بزمن حيث خرج وقت المغرب عند من يقول أنه ضيق فلا يكون في هذا الحديث دلالة لهذا، وإن كان المختار أن وقت المغرب يمتد إلى غروب الشفق كما سبق إيضاحه بدلائله والجواب عن معارضتها